

جامعة الجليلي بونعامة – خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

مقياس : علم الاتصال

ماستر 1 علم الاجتماع الجريمة و الانحراف

الأستاذة: مصباح فوزية

مطبوعة محتوى مقياس علم الاتصال

2021-2020

## فهرس المحتويات لمقياس علم الاتصال

02-01	مقدمة
03	في ماهية الاتصال والإعلام
03	أولا-تعريف الاتصال
03	1-1- التعريف اللغوي للاتصال
03	1-2- التعريف الاصطلاحي للاتصال
04	ثانيا- تعريف الإعلام
04	1-2- التعريف اللغوي للإعلام
04	2-2- التعريف الاصطلاحي للإعلام
06	ثالثا- الفرق بين الإعلام والاتصال
07	رابعا- خصائص الاتصال
07	1-4- الاتصال عملية ديناميكية
07	2-4- الاتصال عملية مستمرة
08	3-4- الاتصال عملية موضوعية وواقعية
09	خامسا- أهداف الاتصال
11	1-5- أهداف المستقبل الاتصالية
12	2-5- أهداف الاتصال بالنسبة للمجتمع
13	سادسا- عناصر العملية الاتصالية
13	1-6- المرسل (المصدر)
14	2-6- الرسالة
15	3-6- الوسيلة
15	4-6- المستقبل
16	سابعا- نماذج الاتصال

61	وسائل الاتصال الجماهيري
61	أولاً- ماهية الاتصال الجماهيري
61	1-1- تعريف الاتصال الجماهيري
62	1-2- خصائص الاتصال الجماهيري
62	ثانياً- وسائل الاتصال الجماهيري
62	1-2- الصحافة كمؤسسة اتصالية
62	2-1-1-2- تعريف الصحافة
63	2-1-2- نشأة الصحافة
64	2-1-2-3- أشكال الصحافة
64	2-1-3-1-2- الصحافة المكتوبة
74	2-2-3-1-2- الصحافة الالكترونية
78	2-4-1-2- أهمية الصحافة في المجتمع
79	2-2- المجلة كمؤسسة اتصالية
79	2-1-2-2- تعريف المجلة
80	2-2-2- أنواع ومميزات المجلة
80	2-3-2-2- إشكال المجالات
81	2-4-2-2- الفرق بين المجلة والجريدة
82	2-3- وكالة الأنباء كمؤسسة اتصالية
82	2-1-3-2- تعريف وكالة الأنباء
83	2-2-3-2- نشأة وكالة الأنباء
86	ثالثاً- اثر مؤسسات الاتصال الجماهيري في مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية.

87	وسائل الاتصال المسموعة(الراديو) والمرئية
87	أولاً- التلفزيون كوسيلة اتصالية
87	1-1- لمحة تاريخية عن التلفزيون
88	1-2- تعريف التلفزيون
89	1-3- مميزات التلفزيون
89	1-4- البعد البيولوجي للتلفزيون
90	1-5- سلبيات وإيجابيات التلفزيون
96	1-6- وظائف التلفزيون
97	1-7- الأثر الثقافي والاجتماعي للتلفزيون داخل الأسرة والمجتمع
100	ثانياً- الإذاعة المسموعة (الراديو) كوسيلة اتصال
100	2-1- تعريف الإذاعة المسموعة
101	2-2- خصائص ومميزات الإذاعة المسموعة كوسيلة اتصال جماهيري
102	2-3- الوظيفة الاجتماعية للإذاعة المسموعة
103	ثالثاً- السينما كوسيلة اتصال
103	3-1- تعريف السينما
104	3-2- أنواع الأفلام السينمائية
105	3-3- الدور الاجتماعي للسينما
106	وسائل الاتصال الحديثة
106	أولاً- الأقمار الصناعية كمؤسسة اتصالية
106	1-1- تعريف الأقمار الصناعية
106	1-2- تطور الأقمار الصناعية
107	1-3- الأقمار الفضائية العربية
18	ثانياً- الانترنت كوسيلة اتصالية

108	2-1- تعريف الانترنت
109	ثالثا- دور الأقمار الصناعية والانترنت داخل المجتمع
110	وسائل الاتصال الغير رسمية
110	أولا- الأسرة كمؤسسة اتصالية ودورها في المجتمع
110	1-1- تعريف الأسرة الجزائرية
110	1-2- وظائف الأسرة الجزائرية
113	1-3- الدور الاجتماعي للأسرة داخل المجتمع
113	ثانيا- المدرسة كمؤسسة اتصالية ودورها في المجتمع
113	2-1- تعريف المدرسة
114	2-2- أهمية المدرسة
115	2-3- دور المدرسة في المجتمع
115	ثالثا- المسجد كمؤسسة اتصالية ودورها في المجتمع
115	3-1- تعريف المسجد
116	3-2- دور المسجد في المجتمع
116	خاتمة
118	قائمة المراجع

إن مما لا يختلف فيه اثنان أن النفس الإنسانية ذات ميل فطري إلى الاجتماع ولذلك لا يمكن للإنسان أن يستغني عن المجتمع ، فوجود الإنسان في الوسط الاجتماعي حاجة نفسية وخاصة ذاتية متأصلة في ذاته، ولهذا يذهب الكثير من الفلاسفة وعلماء الاجتماع إلى القول " أن الإنسان اجتماعي بطبعه" فهو يستأنس بوجود أبناء جنسه ويُقوم حياته فيهم من جميع نواحيها المادية والمعنوية ، فكل الأحداث والظواهر من صنع سلوكياته وعلاقته الاجتماعية التي تكون بدافع الحاجة.

ولهذا برزت أهمية الاتصال في حياة الإنسان منذ زمنٍ بعيد ، إذ يعتبر العامل المساعد على استقرار الحياة الإنسانية وازدهارها، ويعود له الفضل الأكبر في نمو الفكر الإنساني وتطوره ، وتقدم الأمم والحضارات الإنسانية ، ولهذا اعتبر الكثير من الباحثين أنّ الاتصال يُعتبر المعيار المهم الذي يُقاس به مدى رُقِيّ الأمم والحضارات ، وما أحرزته من تقدمٍ وازدهارٍ، إذ تعددت الوسائل والأساليب التي استخدمها الإنسان في حياته للتواصل مع الآخرين للتعبير عن الأفكار والآراء التي يحملها والمشاعر والأحاسيس التي تجول في نفسه.

فقد بدا الإنسان تواصله مع أخيه الإنسان بالكلمة المنطوقة التي كان يُعبر بها عن كل ما يريد قوله ثم مع مرور الوقت استعان بوسائل مساعدة مثل الرموز والإشارات ، حيث جعل منها وسيلةً ولغةً للتفاهم والتواصل مع الآخرين ، ليطور بعدها اتصاله باستخدام الصور والخرائط والرسومات التوضيحية ، لإيصال ما لديه من أفكار للآخرين .

فكل الأحداث والظواهر من صنيع سلوكيات الإنسان وعلاقاته الاجتماعية التي تطبعها الرغبة والاتصال احد المكونات الأساسية في تكوين تلك الطبائع واحد العناصر الضرورية في تشكيل الظواهر والأحداث الإنسانية فقد نشأ الإنسان في حياة جمعية أيا كان نطاقها أو أيا كانت الأهداف التي يسعى إليها فالمجتمع هو الحياة بذاتها والمجتمع حقيقة جوهرية في حياة الأفراد فبدون المجتمع لا يستطيع الفرد بذاته أن يستمر فهو الذي يجعل الحياة الاجتماعية ممكنة ولاشك أن طائفة من الظواهر والأوضاع تنشأ من اجتماع الأفراد ومن تقابل عواطفهم ورغباتهم ومن تبادل أفكارهم وأرائهم وتبلور هذه الطائفة في العادات والتقاليد وقواعد السلوك ثم النظم والتشريعات الاجتماعية ومحور جميع الظواهر الاجتماعية هو الاتصال بجميع مكوناته وعناصره وأشكاله ووسائله .

-ونظراً لأهمية الاتصال في حياة الإنسان فقد اهتم بتطوير وسائله التي يستخدمها في حياته اليومية فابتكر حروف الهجاء المعروفة لدينا الآن ، والتي مرت بمراحل عديدة قبل أن تصل إلى هذه المرحلة التي أصبحت فيها من أهم وسائل الاتصال لدى الإنسان .

فالاتصال ووسائله العديدة قدم للإنسان الكثير من الفوائد حيث ساهم في تطوّر التعليم في كافة مراحله وعمل على رفع كفاءة التلميذ ، وتحسين العملية التدريسية ، تنشيط دعائم و ركائز المجتمع والعمل على تمتين أواصر العلاقات والمحافظة عليها ، بالتأكيد على انتماءات المجتمع وعاداته وتقاليده بمساعدة وسائل اتصال كان لها الأثر البالغ في تقدم الحياة البشرية عبر كافة مناحيها.

ومن هذا المنطلق تسعى هاته المطبوعة العلمية التي تعتبر مجموعة من المحاضرات إلى عرض ماهية الاتصال والإعلام والفرق بينهما ، كما نتطرق إلى أهم النظريات الاتصالية التي عززت العملية الاتصالية داخل المجتمع ثم الآثار النفسية والاجتماعية للاتصال، كما تناولنا مؤسسات الاتصال سواء القديمة أو الحديثة الرسمية والغير رسمية لنعرج إلى نظرة استشرافية للظاهرة الاتصالية داخل المجتمع وأخيرا خاتمة.

## المحور الأول : في ماهية الاتصال والإعلام

### أولا - تعريف الاتصال:

#### 1-1- لغويا:

لقد ورد تحديد الاتصال في القاموس المحيط و لسان العرب على أنها: مشتقة من "وصل" والذي يعني الصلة وبلوغ الغاية ، فوصل الشيء إلى الشيء وصولا وتوصل إليه أي " انتهى إليه وبلغه " وهي أيضا المواصلات والبلاغ ( أجعيم الطاهر، 2006، ص88).

#### 1-2- اصطلاحا:

يقوم الاتصال Communication حسب بدر ناصر حسين(2011): على عملية تناقل المعاني بصيغة المفرد للإشارة إلى عملية يتم عن طريقها نقل معنى وأما صيغة الجمع فتشير إلى الرسائل نفسها ، أو مؤسسات الاتصال، وهي عملية تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس ، داخل نسق اجتماعي بقصد المشاركة ،ولأنه عملية اجتماعية يعده ديفيد بيرلو Berlo, D : بأنه عملية تربط بين الأفراد وبيئتهم الاجتماعية ويتبادل من خلالها الإنسان خبراته وتجاربه ، ويعبر عن مشاعره وأحاسيسه ويستعين الاتصال باللغة اللفظية واللغة غير اللفظية (بدر ناصر حسين ، 2011، ص193).

ويذهب بوبكر هشام (2017) إلى القول: أن الاتصال يقصد به انه اتصال ذاتي أو فردي أو جماهيري أو حضاري، كما قد يؤخذ على سبيل المثال ليعكس معان أخرى مثل : اتصال هاتفي اتصال سلكي ،اتصال لا سلكي ،اتصال إذاعي، أو عن طريق الانترنت، كما قد يقصد بالاتصال بأنه اتصال سياسي أو اجتماعي أو ثقافي أو لغوي أو عاطفي أو جنسي أو اتصال حسي أو شمّي وما إلى ذلك من دلالات ومعاني متعددة تظهر من خلال لغة الحديث أو الجمل والعبارات وما يهدف بالفعل من كلمة اتصال حسب الوقت أو الموقف أو طبيعة الاستجابة أو نوعية الاتصال، ويتناول علماء الاجتماع الاتصال بوصفه عملية اجتماعية، حيث يستخدم لوصف عملية التفاعل الإنساني، فقد عرفه بعضهم بأنه: العمليات التي يؤثر عن طريقها الأفراد فيمن حولهم، ونظر البعض خاصة علماء السياسة إلى المجتمعات على أنها نظم اتصال، أما عالم الاجتماع " شالز كوليه " فيقرر بأن الاتصال يعني ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان (هشام بوبكر، 2017، ص 04).

وينظر علماء الاتصال إلى مفهوم الاتصال، إلى أنه مركب أو وسيلة ترحل من خلالها وبواسطتها عمليات التفاعل في المجتمع، وهذه الظاهرة لا تعد كونها تمثل عملية اجتماعية، فالاتصال يجسد أي شكل من أشكال الممارسة الاجتماعية في بنائها للأدوار والرسائل والمقاصد، لقد عمل الغرب على الاستعانة بالاتصال لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية واجتماعية، وكان توظيف الاتصال من أبرز الأنشطة للغرب في توجهه نحو العرب، مثلما أول من أنشأ هيئات الاتصال عند دخوله هذه الأقطار. والغرب الآن يوجه وينظم عمليات الإعلام، بوصفه العصب الأساس للاتصال، ويسيطر عليها، لذلك فرضت الثقافة الغربية وخلال ثلاثة قرون جميع أنماط السيطرة على العالم، فهناك نزوعا علميا جليا نحو التمركز والتخصص في التقنية والاندفاع نحو التحديث وقد أدى هذا إلى الإفادة القصوى مما تقدمه التطورات الهائلة والتركيز المتعظم لوسائل الاتصال والعمولة الإعلامية التي تعد النتيجة الحتمية للثورة الاتصالية والتطور المذهل في وسائل الاتصال. (بدر ناصر حسين، 2011، ص 190).

ومما سبق يمكننا تعريف الاتصال أنه تلك العملية التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم والعلاقات المتضمنة فيه .

## ثانيا - تعريف الإعلام

### 2-1- لغويا:

كلمة إعلام مأخوذة من مادة (ع ل م) وهو مصدر الفعل الرباعي أعلم، يقال اعلم يعلم إعلاما وعلمنا وأعلمته بالأمر: أبلغته إياه وأطلعته عليه وأشعرته به، والعلم من صفات الله تعالى، فالله هو العالم العليم العلام، قال الله تعالى: "عالم الغيب والشهادة" (سورة التغابن 18) وقال الله تعالى: "وهو الخلاق العليم" (سورة يس 81) وقال تعالى "علام الغيوب" (المائدة 109).

وجاء في لغة العرب استعلم لي خبر فلان واعلمينه واستعلمني الخبر فأعلمته إياه، وهو التبليغ والإبلاغ أي: الإيصال، يقال بلغت القوم بلاغا أي أوصلتهم الشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلك، وفي الحديث قوله صلى الله عليه و سلم: "بلغوا عني ولو آية" أي أوصلوها غيركم، واعلموا الآخرين، وأيضا "فليبلغ الشاهد الغائب" أي فليعلم الشاهد الغائب (بوعزيز بوبكر، 2018، ص 19).

## 2-2- اصطلاحا:

يعرف الدكتور عبد اللطيف حمزة الإعلام بقوله : هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم في تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات ، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عملية الجماهير واتجاهاتهم وميولاتهم وبحسب هذا الرأي نجد بأن الغاية الوحيدة من الإعلام هي الإقناع بنشرها وذلك عن طريق المعلومات والحقائق والأرقام والإحصائيات ونحو ذلك، من جهته يرى الدكتور عبد الرحمان عزي بأنه يقصد بالإعلام عامة: سيرورة انتقال المعلومات من مصدر إلى آخر ، ويرمز الإعلام في علوم الإعلام والاتصال إلى ما تبثه وسائل الاتصال من صحافة مكتوبة وسمعية بصرية مرئية من محتويات إخبارية ثقافية اجتماعية وترفيهية إلى قطاع واسع من المجتمع (هشام بوبكر، 2017، ص 03).

وقد عرفه "أوتوجروت" الألماني : بأنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه، وهذا تعريف لما ينبغي أن يكون عليه الإعلام، ولكن واقع الإعلام قد يقوم على تزويد الناس بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة، أو الحقائق الواضحة، فيعتمد على التنوير والتثقيف ونشر الأخبار والمعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول الناس، وترفع من مستواهم، وتنشر تعاونهم من أجل المصلحة العامة، وحينئذ يخاطب العقول لا الغرائز أو هكذا يجب أن يكون، وقد يقوم على تزويد الناس بأكبر قدر من الأكاذيب والضلالات وأساليب إثارة الغرائز، ويعتمد على الخداع والتزييف والإيهام، وقد ينشر الأخبار والمعلومات الكاذبة، أو التي تثير الغرائز، وتهيج شهوة الحقد، وأسباب الصراع، فتحط من مستوى الناس، وتثير بينهم عوامل التفرق والتفكك لخدمة أعداء الأمة، وحينئذ يتجه إلى غرائزهم لا إلى عقولهم، وهذا ما يجري في العالم الإسلامي من خلال جميع وسائله الإعلامية باستثناء بعض القنوات التلفازية، والمجلات الإسلامية لهذا فالتعريف العلمي للإعلام العام يجب أن يشمل النوعين حتى يضم الإعلام الصادق والإعلام الكاذب، والإعلام بالخير، والإعلام بالشر، والإعلام بالهدى، والإعلام بالضلال. (قينا عبد الله ، 2012، ص 05)

أما الدكتور سامي ذبيان بأنه فقد عرف الإعلام : أنه تلك العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحفي بمعلومات ذات أهمية، أي معلومات جديدة بالنشر والنقل، ثم تتوالى مراحلها: تجميع المعلومات من مصادرها، نقلها، التعاطي معها وتحريرها، ثم نشرها وإطلاقها أو إرسالها عبر صحيفة أو وكالة أو إذاعة أو محطة تلفزة إلى طرف معني بها ومهتم بوثائقها (نزار نبيل أبو منشار ، 2014، ص 06)

ويذهب فينان عبد الله (2012) إلى تعريف الإعلام انه: كل نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية، بطريقة معينة، خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر، الظاهرة والمعنوية، ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية، بقصد التأثير، سواء عبّر موضوعيا أو لم يعبّر، وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزها، ومهما اختلفت التعريفات في تحديد مفهوم الإعلام، إلا أننا تتفق على أنها " الوسيلة الرئيسة التي تقوم بالاتصال بين البشر من خلال أهداف محددة توضع عن طريق تخطيط متقن ، بغرض التعريف عما يجري في العالم من أخبار وأنباء مختلفة سواء سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو دينية أو ثقافية أو ترفيهية ، إشباعا لرغبات البشر في فهم ما يحيط بهم من ظواهر"، وبشكل آخر "الإعلام هو عبارة عن استقصاء الأنباء الآنية ومعالجتها ونشرها على الجماهير بالسرعة التي تتيحها وسائل الإعلام الحديثة" وتعتمد النظرية الإعلامية سواء بشكلها التقليدي أو الإلكتروني أو الحديث أو الإعلام الجديد كما يطلق عليها بعض الباحثين على نظرية الاتصال المعروفة منذ العالم أرسطو حتى الآن وهي عناصر الاتصال. ( قينان عبد الله ، 2012 ، ص05)

وعليه يمكننا القول أن الإعلام شكل من أشكال التواصل الفعال في المجتمع وله تأثير كبير على المتلقين بإعادة تشكيل الوعي وذلك حسب الوسائط التقنية المتاحة والتي يبني من خلالها مرتكزاته المعرفية .

### ثالثا- الفرق بين الاتصال و الإعلام :

يشترك الإعلام مع الاتصال في نقل المعلومات فلا يمكن أن يتم دون الاستعانة بمفاهيم نظرية الاتصال بينما يحتوي الاتصال الإعلام لأنه يشمل جميع أنواع تبادل المعلومات في المجتمع، أما الإعلام فمهمته نقل المعلومات إلى مستمع خالي الذهن منها وهو يتلقى مع مفهوم الخبر في البلاغة العربية، الإعلام هو الأكثر شيوعا في استعمالات اللغة العربية المعاصرة كبديل أو معادل لتعبير الاتصال الجماهيري وعليه فان استخدمنا مصطلح الاتصال أعم واشمل من الإعلام فهو لا يقتصر على الإنساني بين البشر فحسب ، على الرغم من تعدد أشكاله ما بين اتصال ذاتي إلى اتصال بالآخرين وسواء كان اتصالا مباشرا أو جماهيريا أو حضاريا أو ثقافيا ثم بالإضافة إلى هذا الاتصال الإنساني فهناك اتصال بشري بين مخلوقات الله فإن كل ما في الكون يسبح لله تعالى يجعل دائرة الاتصال تعم الكون بأكمله، ويُفترض ويتصف الإعلام بالوضوح ودقة الأخبار وثقة مصادرها الالتزام بمعايير الصدق والأمانة والموضوعية والمسئولية الأخلاقية والمهنية باتجاه ما يُكتب للقراء وما ينقل للمستمعين والمشاهدين ولكن الوجد والمؤلم اليوم هو أنه في بعض الأحيان نجد المادة الإعلامية أو المحتوى يشوبه الكثير من التضليل والمراوغة والكذب ونشر قيم مدمرة للمجتمعات ( احمد عزوز ، 2016 ، ص 29).

وقد وضحت حياة مكيد (2017) في الجدول التالي الفرق بين الاتصال والإعلام في الجدول التالي:

الاتصال	الإعلام
1/ الاتصال واسع وشامل	1/ هو جزء من العملية الاتصالية
2/ الاتصال ثنائي الاتجاه: فالاتصال لا يعني مجرد توجيه رسالة بل لابد أن يتلقى المرسل ردا فوريا أو مؤجلا على الرسالة.	2/ هو أحادي الاتجاه: فالإعلام يعبر عن انتقال المعلومات وفق اتجاه واحد أي من المرسل للمتلقي
3/ الغرض من الاتصال هو تحقيق التفاعل أو ما يسمى بـرجع الصدى يمكن للمستقبل أن يصبح مرسلا في العملية الاتصالية	3/ الغرض من الإعلام نشر المعلومات في صيغة مناسبة، إبلاغها للمتلقي

و مما سبق ذكره نستخلص أهم الخصائص التي تميز الإعلام عن الاتصال :

- الإعلام خاصية إنسانية تتم عبر تفاعل إنساني ( البشر ) أما الاتصال فهو اشمل يغطي الكائنات الحية الأخرى في تفاعلها.
- الاتصال قد يستعمل عدد لا متناهي من الوسائل أما الإعلام فهو وظيفة وسائل الإعلام الجماهيرية من جرائد و إذاعة وتلفزيون.
- يقتصر الاتصال على طرفين (جماعة ، كإلقاء خطبة يوم الجمعة ) بينما الإعلام يخاطب حشود كبيرة من الجماهير .

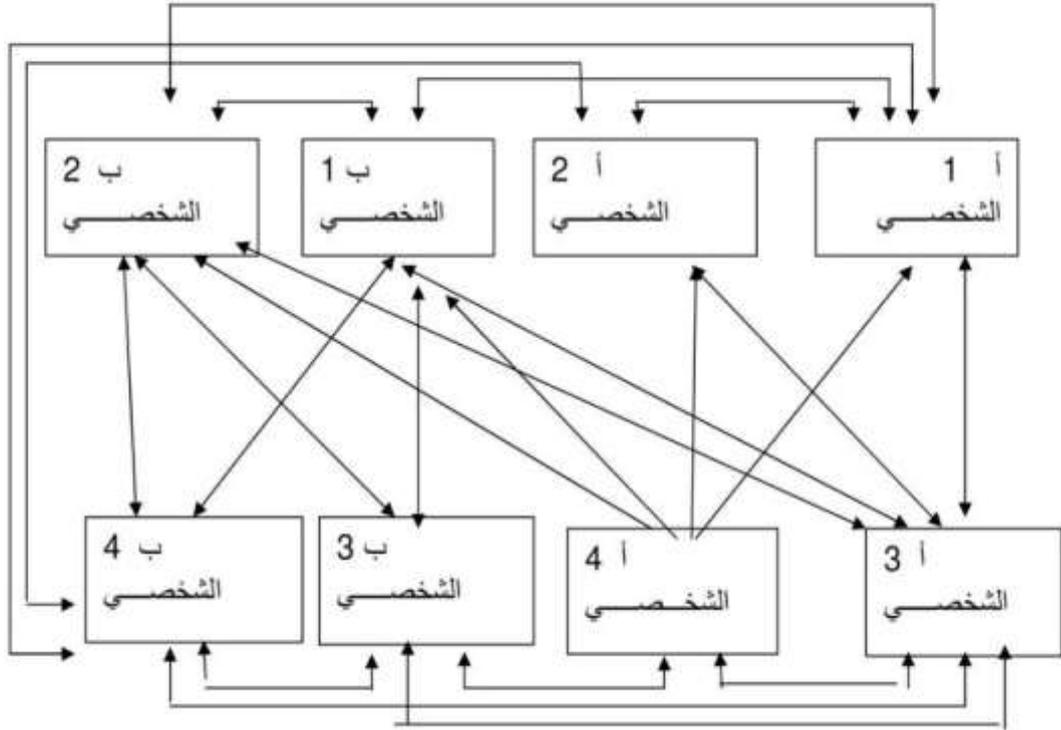
رابعا - خصائص الاتصال: (جامعة محمد لمين دباغين (2020) (cte.univ-setif2-dz)

تمتاز العملية الاتصالية بعدة خصائص أهمها

#### 1-4 الاتصال عملية ديناميكية :

تعتبر عملية الاتصال عملية تفاعل اجتماعي تمكنا من التأثير في الآخرين والتأثر بهم مما يمكننا من تغيير أنفسنا وسلوكنا بالتكيف مع الأوضاع المختلفة، فعملية الاتصال تعني التغيير.

الشكل رقم : (3) الاتصال عملية ديناميكية



#### 2-4 الاتصال عملية مستمرة :

الاتصال حقيقة من حقائق الوجود المستمرة إلى الأبد فليس لها بداية أو نهاية فنحن في اتصال دائم مع أنفسنا ومجتمعنا والكون المحيط بنا، فالالاتصال مستمر ما استمرت الحياة الدنيا والحياة الآخرة.

#### 3-4 الاتصال عملية موضوعية وواقعية:

الاتصال لا يخضع للعوامل الذاتية وإنما لا يخضع للعوامل الموضوعية فلا يمكن للإنسان أن يخفي مشاعره السلبية اتجاه شخص آخر مهما مرت الأيام ولا بد أن يعبر الاتصال عن نفسه من خلال المشاعر الحقيقية والواقعية التي ترتبط بنوعية الأحداث في مكان معين وزمن معين وعليه فالالاتصال يستمد أصوله من الواقع وما يترتب عليه من تأثيرات متبادلة بين أطرافه.

## خامسا- أهداف الاتصال:

إن الاتصال يعد الوسيلة التي يستخدمها الإنسان لتنظيم واستقرار وتغيير حياته الاجتماعية، ولا يمكن لجماعة ومنظمة أن تنشأ وتستمر دون اتصال يجري بين أعضائها، ولهذا فإن عملية الاتصال تسعى لتحقيق هدف عام وهو التأثير في المستقبل حتى يحقق المشاركة في الخبرة مع المرسل وقد ينصب هذا التأثير على أفكاره ولتعديلها وتغييرها أو على اتجاهاته أو مهاراته لذلك يمكن تصنيف أهداف الاتصال إلى: (دعدع غنية، 2013، ص26).

\* هدف إداري: يتحقق هذا الهدف حينما يتجه الاتصال نحو تحسين سير العمل وتوزيع المسؤوليات ودعم التفاهم بين العاملين في المؤسسة .

\* هدف تعليمي: يتحقق حينما يتجه الاتصال نحو اكتساب المستقبل خبرات أو مهارات أو مفاهيم جديدة.

\*هدف اجتماعي: حيث يتيح الاتصال الفرصة لزيادة احتكاك الأفراد بعضهم ببعض الآخر وبذلك تقوي الصلات الاجتماعية بين الأفراد.

أما "كامل بربر" فيذكر بعض أهداف الاتصال والتي منها :

- التوضيح المستمر لأهداف المنظمة وكافة خططها ابتداء من صياغتها حتى تحقيق نتائجها.
- ضمان التنفيذ الصحيح لكافة الأعمال واتجاه السلوكيات الفردية والجماعية بما يحقق التوازن بين الأداء المخطط والمنفذ .
- التوضيح المستمر لأفراد التنظيم للتحديات التي تواجهها المؤسسة من قوى المحيطات المختلفة.
- ويذكر أيضا "معن محمود عيا صرة" بعض أهداف الاتصال في أية منظمة إدارية مهما كان نوعها والتي منها :  
(دعدع غنية، 2013، ص26).
- تسهيل عمليات اتخاذ القرارات من خلال توفير المعلومات للأفراد والجماعات.
- تعريف المرؤوسين بالأهداف والغايات المطلوب تحقيقها وبالمعلومات المتعلقة بتنفيذ الأعمال .
- التعرف على مدى تنفيذ الأعمال والمعوقات التي تواجه المرؤوسين.

ويضيف محمد عبد الرحيم نصر الله (2012) مجموعة من الأهداف الاتصالية كما يراها المرسل القائم بالاتصال وهي: (محمد عبد الرحيم، 2012/20/Article/sst5.com)

-هدف توجيهي: وهذا النوع من الأهداف يمكن أن يحقق حينما يتجه الاتصال إلى إكساب المستقبل اتجاهات جديدة أو تعديل وتثبيت اتجاهات قديمة موجودة عنده ومرغوب فيها ولقد اتضح من خلال الدراسات العديدة التي أجريت في هذا المجال أن الاتصال الشخصي أقدر على تحقيق هذا الهدف من الاتصال الجماهيري.

-هدف تثقيفي: يتحقق هذا الهدف أو النوع من الأهداف حينما يتجه الاتصال نحو توعية المستقبلين بأمور تمهمهم ويقصد منها مساعدتهم وزيادة معارفهم واتساع أفقهم لما يدور حولهم من أحداث.

-هدف تعليمي: عندما يتجه الاتصال نحو إكساب المستقبل خبرات أو مهارات ومفاهيم ومعلومات جديدة، وذلك في مجالات الحياة المختلفة، حيث هذه الجوانب المختلفة تعود بالفائدة عليه عندما يكون في عمليات اتصال وتفاعل مع مجموعات أخرى، أو عندما يقوم بعمل أي نوع من أنواع الأعمال الاجتماعية التي تتطلب وجود مثل هذه المعارف المختلفة، التي تلعب دورا فعالا في حياة الفرد والمجتمع.

-هدف ترفيهي: ويتحقق هذا الهدف عندما يتجه الاتصال نحو إدخال البهجة والسرور والاستمتاع إلى نفس المستقبل، وذلك عن طريق القيام بإرسال رسائل التي تحمل في مضمونها طابعا خاصا قائما على تحقيق الجوانب التي ذكرت، وهنا يمكن استعمال وسائل مثل المسرحيات والأفلام والمحادثات الهزلية والساخرة التي من خلال مضمونها وعرضها تؤدي إلى حدوث التأثير الإيجابي والترفيهي على نفس الأفراد والمجتمع.

-هدف إداري: هذا الهدف من الأهداف التي لها مكانة خاصة في عملية الاتصال الذي يكثر انتشاره واستعماله اليومي في جميع المؤسسات والمنظمات التي يعمل فيها العديد من الأفراد، يعملون في مجالات الأعمال المختلفة التي من الطبيعي أن يكون لها هدف أو أهداف أخرى كبيرة وعامة، لذلك فإن هذه المؤسسات والمنظمات تعمل دائما على تحقيق أهدافها، وهذه الأهداف تتحقق عندما يتجه الاتصال داخل هذه المنظمات نحو تحسين سير العمل وتوزيع المسؤوليات ودعم التفاهم بين العاملين في المؤسسة أو الهيئة التنظيمية، ومن الطبيعي أن تكون مسؤولية القائمين على إدارة المؤسسات ونجاحها لأن نجاحها يعني نجاحهم في تحقيق الأهداف والمطالب التي تضعها هذه المؤسسات أمامها وتحاول الوصول إليها.

- هدف اجتماعي: يقصد به الأوضاع الاجتماعية المختلفة التي تقوم على العلاقات بين أفراد المجتمع الواحد أو

المجتمعات المختلفة، ويتحقق هذا الهدف عندما يتيح الاتصال الفرصة لزيادة احتكاك الجماهير بعضهم البعض الآخر، وهذه العملية بحد ذاتها تؤدي إلى تقوية الصلات والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد. وفي الحقيقة نستطيع أن نقول أن الاتصال من الممكن أن يجمع بين أكثر من هدف في وقت واحد، والمرسل أو القائم بالاتصال يقوم بعملية الاتصال بهدف إحداث التأثير أو التغيير في الآتية: (محمد عبد الرحيم، 2012/20/Article/sst5.com)

-زيادة المعلومات الموجودة لدى المستقبل وإكسابه الخبرة والمعرفة التي لم تكن لديه من قبل.

-محاولة خلق مفاهيم وآراء وأفكار جديدة عن الموضوعات والقضايا التي تم المستقبل.

-تدعيم الاتجاهات الموجودة عند المستقبل، والتي لم يكن متأكد من صحتها وأهميتها.

-محاولة تغيير الاتجاهات التي تتعارض ولا تتفق مع أغراضه وأهدافه وميوله، وهي موجودة لديه وتكون عائق في بعض الأحيان لتحقيق بعض الرغبات التي يشعر أنه بحاجة إليها.

## 5-1- أهداف المستقبل الاتصالية

- محاولة فهم الأحداث والظواهر التي تحيط بنا لأنه عن طريق الاتصال يستطيع الفرد المستقبل الحصول على المعلومات التي تعطيه الفرصة لإضافة معرفة وحقائق جديدة، لم تكن موجودة أو معروفة له من قبل، وهذه المعلومات أو المعرفة تفيد في عملية التفاعل مع الآخرين في مجالات الحياة المختلفة التي يتواجد بها ويتعامل معها والتي بدورها عملية التفاعل والاستفادة الشخصية تكون ضعيفة جدا أو غير موجودة.

- الاتصالات التي تكون موجهة للمستقبل وهو بدوره يتعرض لها، تعمل على زيادة الخبرات اليومية الحياتية لدى المستقبل وتعلمه مهارات لم يكن يعرفها من قبل.

- معرفة المعلومات الجديدة والحصول عليها نتيجة لعملية الاتصال التي قام بها المرسل، تساعد الفرد المستقبل في عملية اتخاذ القرارات اليومية الكثيرة، وتمكنه من التصرف الصحيح في شؤون الحياة وعملية اتخاذ القرارات هي من العمليات الصعبة جدا والتي يجب أن نكون حذرين فيها أنها تؤثر علينا أو على الآخرين في نهاية الأمر لذا فهي تتطلب المعرفة التامة للجوانب المختلفة التي نريد القيام باتخاذ قرار فيها.

(محمد عبد الرحيم، 2012/20/Article/sst5.com)

- عملية الاتصال والاستقبال تمكن المستقبل من الاستمتاع في وقته والهروب من مشاكل الحياة خصوصا عندما تكون الرسائل التي هي موضوع الاتصال تضم الجوانب الترفيهية المسلية التي تعطي الفرد الفرصة للاستراحة والابتعاد عن الأمور الصعبة.

## 5-2- أهداف الاتصال بالنسبة للمجتمع

- توفير المعلومات عن الظروف المحيطة بالمجتمع مثل القيام بإرسال الأخبار المتنوعة المحلية والعالمية والتي لا يمكن أن يعرفها الأفراد في المجتمع إلا إذا كان اهتمام من قبل المسؤولين والقائمين على الاتصال بالقيام في إرسالها في رسائل خاصة عن طريق إحدى القنوات أو الوسائل المخصصة لذلك.

-عملية نقل التراث الثقافي بين الأجيال ومحاولة المساعدة في تنشئة الجيل الجديد من الأطفال في المجتمع وهذا التراث لم يكن ليصل إلى الأجيال الأخرى، بدون عملية الاتصال المكتوبة التي يقوم بها أبناء الجيل المعين لتصل إلى الأجيال الأخرى القادمة.

- مساعدة النظام الاجتماعي عن طريق تحقيق الاجتماع والاتفاق بين أفراد الشعب الواحد، والتي يحدث عن طريق عملية الإقناع أي الاعتماد في الأساس على الإقناع في السيطرة على أفراد المجتمع، وضمان قيامهم بالأدوار المطلوبة وعملية الإقناع هذه التي نقصدها نقوم بها عن طريق عملية الاتصال الجماهيري الذي يصل إلى أكبر عدد من أفراد المجتمع، وتتضمن الرسائل الموجهة للأفراد هنا مواد خاصة التي لها تأثيرا خاصا يكفل إقناع أفراد المجتمع والسيطرة عليهم.

- الترفيه عن أفراد المجتمع وتخفيف أعباء الحياة عنهم وذلك بواسطة رسائل خاصة التي تتضمن جوانب الترفيه المختلفة حيث ترسل إليهم عبر قنوات خاصة في أوقات مختلفة وخصوصا في أوقات الفراغ(محمد عبد الرحيم، 2012/20/Article/sst5.com)

يتضح لنا مما ذكر أن الاتصال له أهدافه التي يسعى لتحقيقها، أي أنه ليس مجرد عملية إرسال الرسائل واستخدام وسائل وقنوات مختلفة بل يعتبر في نهاية الأمر محاولة للتأثير والإقناع، وإن لم تحقق الأهداف فلا توجد أي فائدة أو قيمة للاتصال، ولا يمكن أن يعتبر عملية ناجحة أنه لا يقوم بإحداث التأثير اللازم، أي أن الفرد يقوم بالاتصال مع الآخرين لكي يؤثر فيهم، ويتعرض للاتصال لكي يتأثر بالآخرين، ويحدث الاتصال داخل المجتمع لكي يحقق أهدافه القريبة والبعيدة المدى.

## سادسا- عناصر العملية الاتصالية:

تشير الدراسات الإعلامية والاتصالية المختلفة إلى أن مكونات العملية الاتصالية تتمثل في ستة عناصر متداخلة و متشابكة وتشمل ما يلي:

### 6-1- المرسل (المصدر): (احمد عزوز، 2016، ص-ص 30-32)

هو المتكلم أو المحدث أو الكاتب أو القائم بالاتصال وهو الشخص الذي يبدأ عملية الاتصال بصياغة أفكاره في رموز تعبر عن المعنى الذي يقصده ويكون نجاح الرسالة يحسن اختيار المرسل رموزه وقد يكون هذا الشخص هو مصدر الفكرة أو الرأي أو المعلومات في بناء نماذج الاتصال في مجالات الإعلام كعنصر سابق للقائم بالاتصال ، وهو الطرف الأولي في عملية الاتصال لأنه مبتدع الرسالة ومالكها والقائم ببثها في المستقبل فضلا على انه المسئول عن صوغ الرسالة وانتقاء قناة الاتصال الملائمة لغرضه منها وتوظيف التقنيات القادرة على الإسهام معه في حفز المستقبل إلى التفاعل مع هذه الرسالة . فمهارة التحدث أكثر المهارات الشفوية استعمالا لأنها تستخدم في الحياة اليومية لقضاء الحاجات الوظيفية والرسمية وليست مهارة التدريس سوى شكل من مهارة التحدث وذلك أننا نتحدث مع الآخرين في المدرسة والشارع والتلفاز والإذاعة ونحاورهم ونرغب في إقناعهم بأفكارنا أو إيصالها إليهم والمتحدث الناجح ثلاث سمات :

أ- السمات الشخصية: وهي الموضوعية والصدق والوضوح والدقة والحماسة والقدرة على التركيز والالتزان العاطفي وحسن المظهر والقدرة على الإفادة من حركات اليدين والجسد في إيصال المعاني.

ب- السمات الصوتية: والمراد بها استخدام طاقات الصوت من حيث النبر والحفز والهمس وابرز السمات الصوتية إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة ومراعاة قواعد النحو ووضوح الصوت وعدم السرعة في أثناء التحدث ومراعاة أمكنة الوقف العارض والتام وكل ذلك له علاقة بحسن الإلقاء والأداء.

ج- السمات الاجتماعية: وهي السمات التي يستخدمها المتحدث لإقناع المستمعين بوجهة نظره ، كتأكيد كلامه بالحجج والبراهين والأدلة المنطقية وأبرزها القدرة على التحليل والابتكار والعرض والتعبير وضبط الانفعالات وتقبل النقد.

- فإذا توافرت هذه السمات الثلاث السابقة وحب الاهتمام بكل ما يجعل حديث المتكلم ، وهذا الأمر لا يتعلق بالمتحدث وحده، بل يتعلق أيضا بالجمهور المستمع والبناء المنطقي للرسالة نفسها.

ويحدد "ديفيد برلو" أربعة شروط أساسية يجب أن تتوافر في المرسل:

\*مهارات الاتصال عند المرسل: وتوجد خمس مهارات أساسية هي:

- اثنان تتعلقان بوضع الفكرة في رموزها هما:

- مهارة الكتابة ومهارة التحدث .

- واثنان متصلتان بفك الرموز وهما : مهارة القراءة ومهارة الاستماع.

وأما المهارة الخامسة فهي القدرة على التفكير ووزن الأمور لأنها تساعد على تحديد الهدف .

د- اتجاهات المصدر: وهذا بحسب نظرة المصدر إلى ذاته وإلى الموضوع والآخرين وبحسب فهمه له وإيمائه واقتناعه به، ولا شك في أن المتلقي إذا كان المصدر يحترمه ويتعاطف معه يصبح أقل انتقادا لرسائله ويزداد احتمال تفهمه واستيعابه للأفكار المتقدمة.

و- مستوى معرفة المصدر: وتتعلق بمعرفة الموضوع الذي يكتب عنه أو يتكلم فيه المصدر.

هـ- النظام الاجتماعي والثقافي: الذي ينتمي إليه المصدر فيراعي بيئته التي ينتمي إليها المرسل إليه.

## 6-2- الرسالة:

الرسالة هي الفكرة أو المعلومة أو الطلب الذي يريد المرسل إيصاله للمتلقي وهي مضمون العملية الاتصالية والإنسان يرسل ويستقبل كميات ضخمة ومتنوعة من الرسائل بعض الرسائل يتم نقلها بقصد ورسائل أخرى يتم التعرض لها بالمصادفة وكلما كان هناك تفاعل وفهم مشترك بين المرسل والمتلقي كلما استطاع المتلقي أن يستوقف المرسل لمزيد من الفهم فتكتسب الرسالة فعالية أكبر، والمتلقي هو الذي يتخذ قرار ليتعرض أو عدم التعرض للرسالة فهو الذي يقرر هل ينصت إلى الخطيب أو يتجاهله وهل يستمع إلى المذيع أو يغلقه أو يدير مؤشر التلفزيون نحو قناة أخرى أو يقرأ هذا المقال أو ذاك أو يتجنب كل ذلك ويدير محادثة شخصية أو ينفرد مع ذاته، وهناك عوامل كثيرة تؤثر في قرار المتلقي وفي مدى وكيفية تعرضه للرسائل الاتصالية بعضها نابع من المتلقي نفسه ، وبعضها

الآخر ناتج عن مؤثرات خارجية مرتبطة بالمرسل أو الرسالة أو بيئة الاتصال نفسها. (ليلي الخنين، 2019، ص02)

### 6-3- الوسيلة :

وهو الوسيط الذي ينقل الرسالة إلى المستقبل وهي تختلف باختلاف خصائصها وإمكاناتها و باختلاف الموقف الاتصالي وحجم الجمهور (احمد عزوز، 2016، ص32).

### 6-4- المستقبل:

المستقبل هو الفئة المستهدفة من عملية الاتصال والتواصل، وقد يكون المستقبل فرداً أو مجموعة أشخاص، ويقوم المستقبل بدراسة الرسالة من خلال حل رموزها وفهم معناها، من أجل الحصول على الخبرة الجديدة لتوظيف في مواقف حياتية جديدة، ولا يقاس نجاح عملية الاتصال والتواصل بما يقدمه المرسل، بل بمدى ما يحققه المستقبل من أهداف، وحتى تتحقق أهداف عملية الاتصال والتواصل يجب أن لا يقتصر المرسل على عملية الإلقاء والتلقين بل عليه تهيئة الموقف الذي يتم فيه عملية الاتصال والتواصل بجميع عناصره، بحيث يسمح ذلك بوصول الرسالة التعليمية إلى المستقبل، وعلى المستقبل أن لا يكون مستمعاً فقط بل لا بد من المشاركة، ويجب أن يكون هناك التغذية الراجعة حتى لا تصبح عملية الاتصال والتواصل تلقينية من طرف واحد، وقد يكون المستقبل طالباً على مقعد الدراسة، أو مستمعاً للإذاعة، أو مشاهداً للتلفاز أو السينما أو المسرحيات أو التمثيليات أو الصور أو غيرها، ويقوم المستقبل باستلام الرسالة وتحديدها وفهمها، ويعتمد في فهم الرسالة الجديدة على المعلومات السابقة ذات الصلة بالرسالة، فإذا استطاع المستقبل أن يحلل الرسالة ويفهمها استقرت الرسالة عنده وأصبحت جزءاً من ذاته، ويمكن توظيفها في مواقف جديدة وهنا كمجموعة من الشروط والمعايير التي يجب توافرها في المستقبل ومنها: ( زياد أحمد خليل الدعس، 2009، ص33)

- الراحة النفسية والجسمية للمستقبل عند استلام الرسالة.

- المكان والجو المناسب والتهوية والمقاعد المريحة والإضاءة والتدفئة المناسبة.

- شعور المستقبل بأهمية الرسالة بما تحمله من أفكار ومعلومات وخبرات.

- أن يكون المستقبل مشاركاً إيجابياً.

## 6-5- رجوع الصدى:

تعرف التغذية الراجعة بأنها إعلام المتعلم بنتيجة تعلمه من خلال تزويده بمعلومات عن سير أدائه بشكل مستمر لمساعدته في تثبيت ذلك الأداء إذا كان يسير في الاتجاه الصحيح، أو تعديله إذا كان بحاجة إلى تعديل، وركز كل من جودين Joden وكلوزماير Closmayer وموريس Mores وروس Ross في تعريفاتهم على أن التغذية الراجعة هي تلك المعلومات التي تعطى للفرد بعد إجابته، وهكذا يلاحظ أن التغذية الراجعة تعني الكشف عن مدى تحقق الأهداف عند المتعلم (المستقبل)، وبيان مواطن الخلل أثناء التعلم من أجل معالجتها، ومواطن القوة من أجل تعزيزها، ويتم الكشف عن تحقيق الأهداف عن طريق الاختبارات أو التعيينات أو المناقشة والحوار أو استقبال أسئلة الطلبة، وهي عملية تبين مدى تأثير المستقبل بالرسائل التي نقلها إليه المرسل بالطرق والوسائل المختلفة، وتفيد التغذية الراجعة في تصحيح أخطاء الرسالة وتحسين عمليات الترميز والتنظيم والنقل، وقد تكون التغذية الراجعة بإعطاء التقديرات والتعزيزات للطلبة (زياد أحمد خليل الدعس، 2009، ص34).

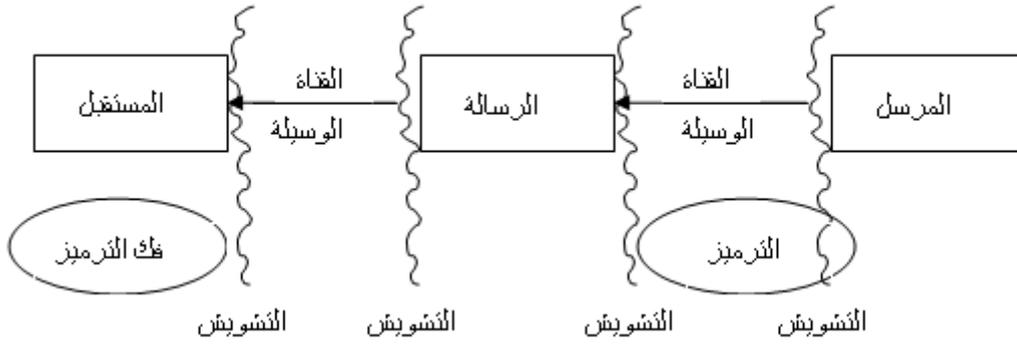
## سابعا- نماذج الاتصال :

يمكننا وصف عملية الاتصال باستخدام النماذج التي تصور كيفية حدوث هذه العملية والنموذج عبارة عن مبسط لعملية الاتصال يعرض على هيئة رسم أو شكل يبين عناصر الاتصال وتسلسلها والعلاقة بينها والنماذج ذات فائدة كبرى لأنها تصور الموضوع المطروح بطريقة مرتبة وتوضح أبعاده بشكل مبسط.

وفي هذا الإطار سنجد أن الباحثين قد طوروا ثلاثة نماذج رئيسة هي على النحو الآتي: (احمد بن سيف التركستاني، دت، ص14)

## 7-1- النموذج الخطي أو أحادي الاتجاه ( Linear Model ) :

قبل قرابة ستين عاماً نظر الباحثون إلى الاتصال على أنه أمر يفعله شخص لشخص آخر وبهذا يشبه الاتصال إعطاء حقنة في الجسد: حيث يقوم المرسل بوضع أفكاره ومشاعره في رسالة، ثم يحقنها من خلال وسيلة معينة (حديث، رسم، كتابة... إلخ) إلى مستقبل يقوم بنقل رموزها بطريقة تشبه ما أراده المرسل وإذا ما قدر للرسالة أن تمضي من غير (تشويش) في خط واحد مستقيم فإنه قد كتب لها النجاح. قد يبدو هذا النموذج يسيراً، ولكنه البداية لفهم عملية الاتصال ويمكننا رؤية هذا النموذج من خلال الشكل التالي:



المرسل قد يكون رجلاً أو امرأة، والمستقبل قد يكون أحدهما وحينما يبدأ بالاتصال يختار رموزاً معينة لغة لفظية مثل عبارة السلام عليكم، أو لغة غير لفظية مثل الإشارة باليد للتحية، وقد يكون بهما جميعاً، إضافة إلى ابتسامة من الوجه. هذه الرموز تمثل الرسالة التي ترسل للمستقبل الذي عليه أن يفك رموز الرسالة (يحللها ويفهمها) ليتحقق الاتصال، لاحظ أن هناك تشويشاً قد يحدث للرسالة، وهذا التشويش يشمل أموراً خارجية كأصوات لعب الأولاد أو مكيف الهواء أو رائحة الدخان في مكان مزدحم، هذا التشويش سيؤثر على الرسالة بكل تأكيد ويشمل التشويش أموراً نفسية لكل من المرسل والمستقبل بحسب حالة من الرضا أو الغضب أو الموقع الاجتماعي الذي يفسر الرسالة على أنها من أعلى إلى أسفل أو العكس، وهكذا ومن أنواع التشويش التشويش العضوي الذي يعني أن هناك عوامل بيولوجية تؤثر على الرسالة، مثل ضعف السمع أو المرض أو التعب البدني، وهكذا.

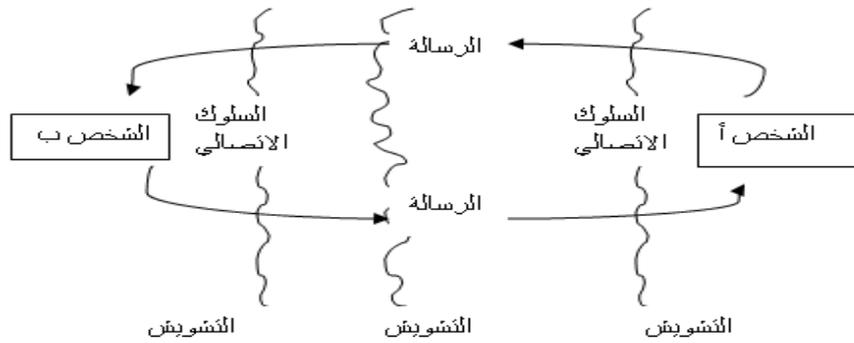
## 7-2- النموذج التبادلي (أو ثنائي الاتجاه) ( Interactive { Dual } Model ) (احمد بن

سيف التركستاني، دت، ص15).

النموذج ذو الاتجاه الواحد لتفسير عملية الاتصال سهل الفهم إلا أنه لا يعكس العملية الاتصالية بدقة فمن ناحية لا يمكن القول بأن الاتصال يسير في اتجاه واحد (من المرسل إلى المستقبل) إذ يسهل علينا أن نرى أن معظم حالات الاتصال خاصة في الاتصال بين شخصين أو مجموعة صغيرة من الناس تسير في اتجاهين. لقد كان النموذج السابق (ذو الاتجاه الواحد) يتجاهل رجوع الصدى ورد الفعل من المستقبل تجاه ما يستقبله من رسائل، ثم يقوم بإرسال رسائل، وهكذا يتحول من مستقبل إلى مرسل ثم إلى مستقبل في وقت قصير جداً، بل حتى في الوقت نفسه يمكن لنا أن نتصور كيف يتفاعل شخص مع خبر عن زواج أحد أصدقائه، حيث يتفاعل المستقبل مع الخبر، وتظهر أسارير الفرح على وجهه حتى قبل إتمام الخبر، ثم يرسل رسالة لفظية مستفسراً عن وقت الزواج،

فيأتيه الجواب سريعاً أنه كان ليلة البارحة، فيتحول الفرح إلى نوع من العتاب على عدم معرفته، وهكذا تتداخل الرسائل، ويصبح كل من الطرفين مرسلًا ومستقبلًا في آن واحد بل حتى خلال استقبال الرسالة يقوم كل منا بتفسير الرسالة والتفكير بشأنها، وهذا ما يفسر اختلاف التفسيرات للرسالة الواحدة بين الناس.

ومن ناحية أخرى يفترض نموذج الاتجاه الواحد أن كل رسالة يجري ترميزها وفك رموزها، وأن هذه عملية تجري بوعي وعن قصد ولكن الواقع أن كلاً من المرسل والمستقبل قد يرسلان رسائل دون وعي منهما، فلا يعيان ما يصدر عنهما من رموز غير لفظية كتعبيرات الوجه والإشارات ودرجة الصوت ونحوها، وقد يفوتهما فك الرموز (التفسير) للرسائل التي يرسلها المتحدث أو القائم بالاتصال ومن هنا يكون من المناسب إبدال مسألة الترميز وفك الرموز بالسلوك الاتصالي الذي يشمل الأفعال القصدية وغير القصدية للاتصال.



في هذا النموذج يقوم كل من الطرفين (الشخص أ والشخص ب) بالإرسال والاستقبال للرسائل ولقد عبرنا عن قيامهما بالترميز وفك الرموز بالسلوك الاتصالي حيث يرسل الرسائل بقصد أو بدون قصد، ويفسر الرسائل ويفك رموزها وهو غير متنبه لها، وفي كلا الحالين نجد أن التشويش يصاحب مرحلة إرسال الرسائل واستقبالها مما يؤثر على كفاءة الاتصال وفعاليتها.

### 7-3- نموذج الاتصال التفاعلي ( Interactive Model ) : (احمد بن سيف

التركستاني، دت، ص16)

نظراً لأن عملية الاتصال معقدة أكثر مما نتصور فإن كلاً من النموذجين السابقين (ذي الاتجاه الواحد وذي الاتجاهين) يقصُر عن التفسير الكامل لهذه العملية، فالإتصال يعتمد على البيئة التي يتم فيها سواء كانت بيئة مادية أو اجتماعية أو ثقافية كما أنه يعتمد على العوامل النفسية والذاتية لكل من طرفي الاتصال.

ويحاول نموذج الاتصال التفاعلي أن يشمل كافة عناصر الاتصال الفاعلة كهيئة الاتصال، ورجع الصدى، وما سبق الاتصال، وما جاء بعده من سلوك اتصالي أو غيره وهذه طبيعة العلاقات الاجتماعية، حيث إنها لا تنتهي، بل يبني بعضها على بعض، فمدح أريك لك على عمل قمت به هو نتاج أمور أخرى قمت بها وموقف إيجابي منك، وقد يكون العكس صحيحاً، وهكذا.

الطبيعة التفاعلية للاتصال تشرح لنا طبيعة التأثير المتبادل الذي يحدث عندما تتفاعل مع بعضنا البعض، لأن الاتصال ليس ما يفعله شخص لشخص ولكنه ما يفعله شخص مع شخص، فالاتصال يعتمد على العلاقة مع الطرف الآخر، وكلما كان الطرف الآخر أكثر مهارة في الاتصال كانت فرص النجاح فيه أكبر.

كما قسم باحثو الاتصال العملية الاتصالية إلى أقسام صغيرة أو عناصر أو متغيرات (مرسل، رسالة، مستقبل، استجابة) وتأثير ذلك لتسهيل تحليل عملية الاتصال ثم وضعوا هذه العناصر في نماذج اتصال متنوع والنماذج تقوم بدور تنظيمي من خلال ترتيب وربط العناصر مع بعضها وتبيان العلاقة بينها، أي أن نماذج الاتصال تصور العناصر الرئيسية للعملية الاتصالية .

- و يعد نموذج أرسطو أقدم نموذج للاتصال حيث أن الاتصال عنده - أرسطو - نشاط شفوي يحاول فيه المتحدث أن يقنع غيره ويحقق هدفه مع مستمع عن طريق صياغة قوية ماهرة للحجج التي يعرفها ويتكون نموذج الاتصال عنده من: (الاتصال في المؤسسة، cte.univ-setif2.dz )

- المتحدث - القضية - الكلام - المستمع.

و يمكن عرض نماذج الاتصال بنموذجين رئيسيين:

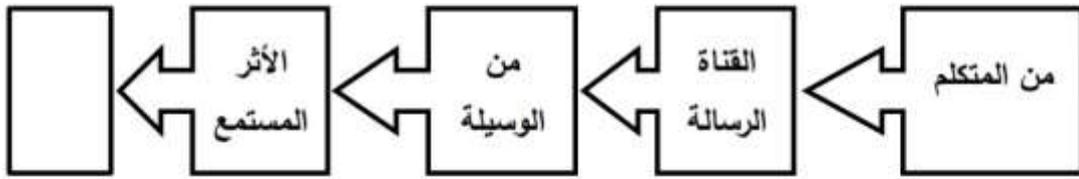
أ. النموذج اللفظي : ويوضح لنا عناصر العملية الاتصالية من خلال الكلمات .

ب. النموذج التصويري : ويوضح بالرسم عناصر ومكونات النموذج ومن أقدم النماذج اللفظية وأشهرها نموذج لاسويل .

ب-1 نموذج لاسويل : (الاتصال في المؤسسة، cte.univ-setif2.dz )

قدم هارولد لاسويل نموذجاً عاماً للاتصال تجاوز حدود اختصاصه ألا وهو العلوم السياسية فقال أن العملية الاتصالية يمكن توضيحها بالعبارات اليسيرة التالية : من يقول - بماذا، لمن، بأي وسيلة، بأي أثر؟ و قد ركز على الرسالة اللفظية واهتم بعناصر الاتصال المتمثلة في المرسل، المرسل إليه، الرسالة الاتصالية واعتبر أن الاتصال يسير في اتجاه واحد يؤثر فيها الفرد عن طريق الرسالة التي يبثها

الشكل رقم : (04) يمثل نموذج هارولد لاسويل.



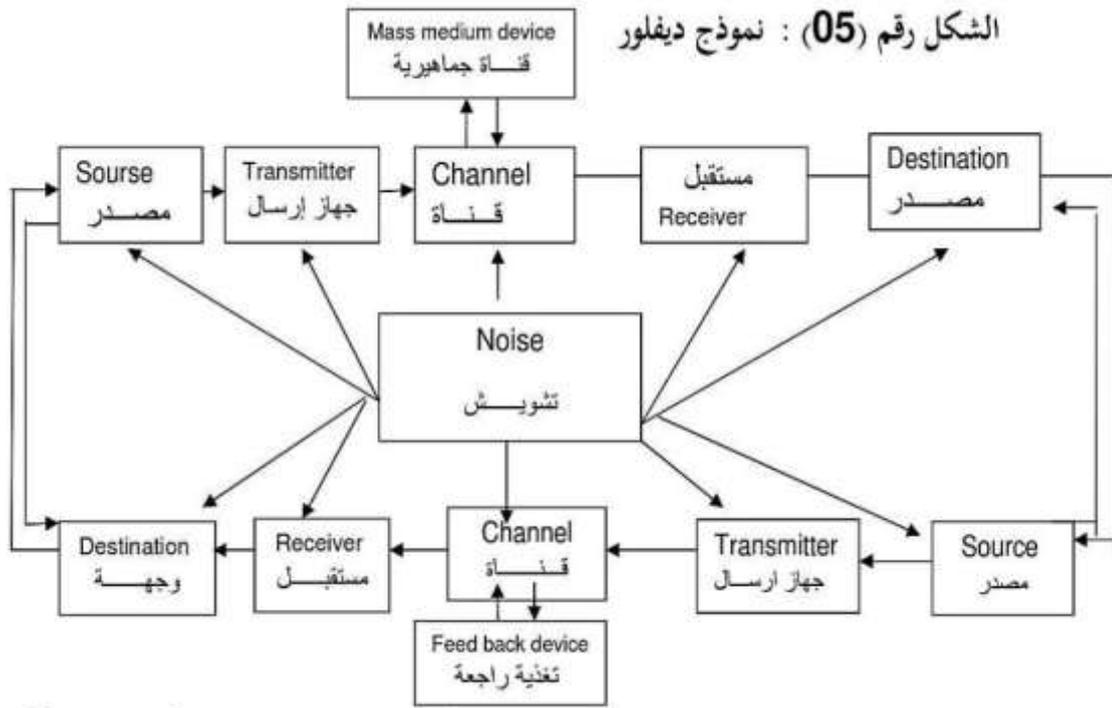
ب-2- نموذج شانون وويفر: (الاتصال في المؤسسة، cte.univ-setif2.dz )

وضع أسس هذا النموذج شانون الذي كان يعمل في مختبر شركة بيل الأمريكية للتلفونات ومساعدته ويفر سنة 1949 ويصف هذا النموذج عملية الاتصال بأنها خطية أي تسير في اتجاه واحد، ويذكر خمس مراحل لعملية الاتصال بالإضافة إلى عنصر التشويش الذي يعيقها وهي : مصدر المعلومات، المرسل، القناة أو الوسيلة. المستقبل، الهدف، التشويش .

و تبدأ عملية الاتصال بمصدر يختار رسالة يتم وصفها في كود بواسطة جهاز إرسال يحول الرسالة إلى إرشادات ثم يقوم جهاز الاستقبال بفك كود الإشارات ويحولها إلى رسالة يستطيع المستقبل استقبالها والتعامل معها، والتغيرات التي تحدث للرسالة خلال انتقالها من المرسل إلى المستقبل تكون بسبب عملية التشويش وأيضاً الانتروبي والذي يعني العشوائية في بناء الرسالة أو سوء التنظيم والحشو والزيادة وعلاقتها بفهم الرسالة.

ب-3- نموذج ديفلور:

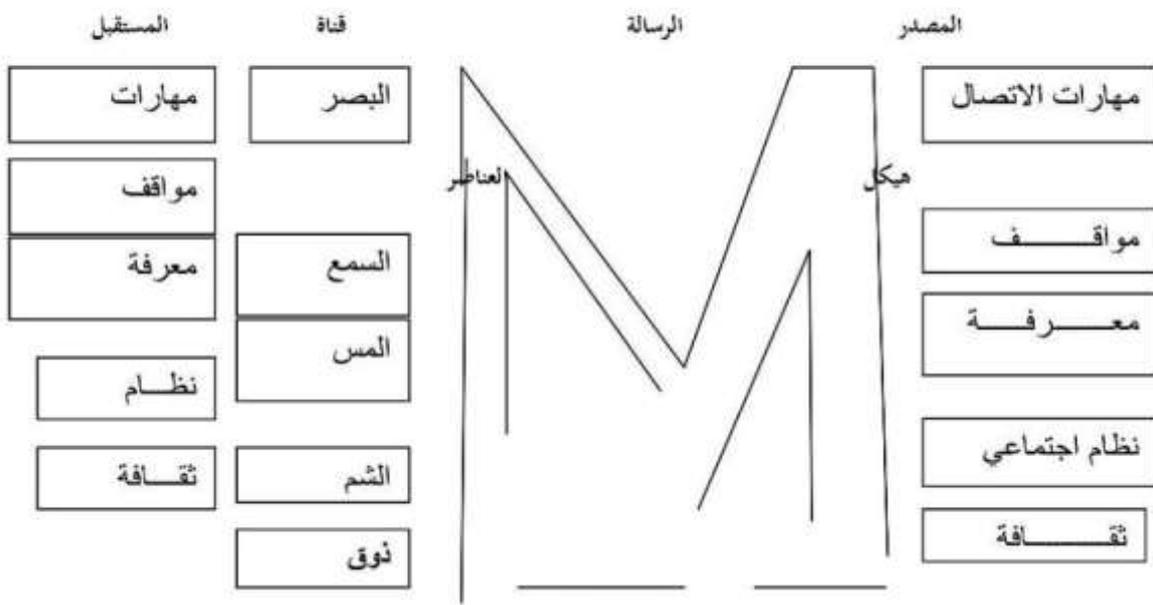
هذا النموذج هو عبارة عن تطوير نموذج شانون قام به سنة 1966 ويناقش مدى التطابق بين الرسالة المنتجة Produced Message من قبل المصدر والرسالة الواصلة إلى المستقبل Received Message حيث لاحظ ديفلور بأنه أثناء عملية الاتصال يتحول المعنى Meaning الموجود في ذهن المرسل إلى رسالة اتصالية ومن ثمة يقوم جهاز الإرسال Transmitter بتحويل هذه الرسالة إلى معلومات تمر عبر قناة قد تكون جماهيرية مثلا لتصل إلى المستقبل فيقوم المستقبل بتحليلها كرسالة اتصالية ليحصل على المعنى المطلوب فإذا كان هناك تطابقا بين معنى الرسالة الصادرة عن المصدر ومعنى الرسالة الواصلة إلى المستقبل يكون الاتصال قد تم، و قال ديفلور " بأن هذا التطابق نادرا ما يكون كاملا وقد أضاف عنصر التغذية الراجعة أو الاستجابة إلى نموذج شانون وركز على كيفية حصول المصدر على استجابة من المستقبل تساعد على تعديل رسالته الاتصالية للتأثير على المستقبل أو وجهة الرسالة الاتصالية. (الاتصال في المؤسسة، cte.univ-setif2.dz )



ب-4- نموذج بيرلو: (الاتصال في المؤسسة، cte.univ-setif2.dz )

يتكون نموذج بيرلو من أربعة عناصر هي : المصدر، الرسالة، الوسيلة، المستقبل، وبالنظر إلى شكل هذا النموذج لا يكفي أن نعدد بداية الاتصال من المصدر لأن المعلومات التي لديه تعد نتيجة عوامل متعددة، منها مهارات الاتصال، المعرفة والميول، النظام الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه المصدر، لذلك يعد الاتصال المرسل حصيلة لهذه المؤثرات وتفاعلها مع بعضها البعض.

الشكل رقم (06) : شكل يمثل نموذج بيرلو



ومما سبق عرضه نستخلص أن الكثير من الباحثين ساهم في تحديد نماذج خاصة بالعملية الاتصالية لتسهيل وصول الرسالة إلى المتلقي بصورة مفهومة وواضحة فبالرغم من تعدد النماذج لدى العلماء الذين حاولوا وضع مخططات توضيحية تمر بها الرسالة الاتصالية وصولاً إلى المستقبل إلا أنهم كلهم يتفقون على ضرورة الاتصال كمدخل هام لتواصل البشر فيما بينهم تحقيقاً للتفاعل الاجتماعي .

## ثامنا- أنواع الاتصال:

لقد قسم هشام بوبكر (2017) أنواع الاتصال إلى مايلي: ( هشام بوبكر، 2017، ص18)

### 8-1- الاتصال من حيث اللغة المستخدمة :

أ- الاتصال اللفظي : هو الذي يكون منطوقا يتداركه المستقبل بحاسة السمع و تطور حينما أصبحت المجتمعات قادرة على صياغة كلمات ترمز إلى معان محددة والاتصال اللفظي يجمع بين الألفاظ المنطوقة و الرموز الصوتية .

ب- الاتصال الغير اللفظي : وينقسم إلى :

\* لغة الإشارة : تتكون من إشارات بسيطة و معقدة .

\* لغة الحركة أو الأفعال : تحتوي على جميع الحركات التي يقوم بها الإنسان لينقل إلى غيره ما يريد من معان مشاعر إيجابية .

\* لغة الأشياء : التي يقصد بها دون ما سبق من الاتصال كالملابس التي تنقلنا من زمن إلى آخر ، تعابير الألوان (علم الجزائر ) .

### 8-2- الاتصال من حيث حجم المشاركين في العملية الاتصالية :

أ- الاتصال الذاتي : يحدث بين الفرد و نفسه أي أن الفرد يناقش نفسه (مرسل - مستقبل) عندما يقرأ كتابا ويساعد في توجيهه و تشكيل الاتجاهات والرؤى .

ب- الاتصال الشخصي : تبادل المعلومات والأفكار الاتجاهات والمهارات يتم بطريقة مباشرة (وجها لوجه) مثل الاتصال الشفهي بين العائلة ، الجيرة ، المؤتمرات .

ج- الاتصال الجماعي : يقوم بتوصيل الرسالة إلى المستقبل أكثر من فردين مثل برنامج للمناقشة عبر التلفزيون ، المؤتمرات .

د- الاتصال الوسطي : كونه يحتل مكانا وسطا مثل الاتصال بالهاتف ، التلكس ، الراديو ، الفيديو .

ذ- الاتصال الجماهيري : هو بث لرسائل واقعية أو خيالية على أعداد كبيرة من الناس يختلفون فيما بينهم من النواحي الاقتصادية والاجتماعية .

ومنه يمكننا القول بأن معرفة أنواع الاتصال تهدف إلى نقل المعلومات وتحقيق الاستقرار باعتباره تفاعلا نفسيا اجتماعيا .

## تاسعا - وظائف وأبعاد الاتصال:

### 9-1- وظائف الاتصال : حسب آيت حمي كاهينة تتلخص وظائف الاتصال في مايلي:

(ايت حمي كاهينة، 2013، ص، ص 25-27).

- وظيفة أو مجال الإدارة: ويتحقق حينما يتجه الاتصال نحو تحسين سير العمل و توزيع المسؤوليات ودعم التعامل بين العاملين في المؤسسة أو الهيئة.

-وظيفة أو المجال الاجتماعي: ويتحقق عندما يتيح الاتصال فرصة لزيادة احتكاك الجماهير ببعض البعض وبذلك تقوى الصلات الاجتماعية بين الأفراد،و كان يحدد الآثار أن الاتصال في النهاية يجمع بين أكثر من هدف في وقت واحد باعتبار أن مفهومه هو مفهوم شمولي متعدد الأبعاد ومتكامل.

-وظيفة أو مجال الإعلان: والإعلان هو رسالة مدفوعة و إما أن يكون أخبارا أو معلومات أو ترفيه أو الثلاثة مجتمعين لان رغبة المشاهد في القارئ للرسالة الإعلامية ترتبط بخاصية المنتج والمعلومات أو من القيمة الترفيهية للإعلان.

-وظيفة أو مجال الدعاية: وهو هدف قديم قدم المجتمع الإنساني باعتبارها محاولة للسيطرة على الفكر والسلوك و يستوي في ذلك الدعاية داخل حدود الوطن أو المواجهة إلى الشعوب الأخرى، والدعاية هي المحاولة المقصودة التي يقوم بها فرد أو جماعة من اجل تشكيل اتجاهات جماعات أخرى أو التحكم فيها او تغييرها،و ذلك عن طريق استخدام وسائل الاتصال والهدف من ذلك أن يكون رد الفعل لأولئك الذين تعرضوا لتأثير الدعاية مع ملاحظة أن رجل الدعاية توجهاته تكون غير تعليمية وهذا أن هدفه النهائي يتقرر سلفا .

- وظيفة أو مجال التوجيه: وتحقق حينما يتجه الاتصال إلى إكساب المستقبل اتجاهات جديدة أو اتجاهات قديمة، أو يثبت اتجاهات قديمة مرغوب فيها، و لقد توضح من خلال الدراسات العديدة التي أجريت أن الاتصال الشخصي اقدر على تحقيق هذا الهدف من خلال الاتصال الجماهيري .

- العلاقات العامة: تعد أيضا احد الوظائف التي تتحقق من خلالها أهداف عملية الاتصال، باعتبار أنها تمثل هندسة و تدبير التفاهم و الرضا، أو اعتبارها الرجل الوسط أو السند أو النية الطيبة، لأن رجل العلاقات العامة يعد ممثلا للرأي العام و داعية في نفس الوقت، إذ انه يحلل و يفسر أمزجة الناس و اتجاهاتهم، ردود أفعالهم المجتمعية التي تتصل بالمؤسسة أو الجماعة أو الشخص أو الحكومة التي يعمل لديها رجل العلاقات ، أو يعمل لحسابها الرجل العلاقات العامة باعتباره شكل ممكن سواء كانت مؤسسة أو حكومة أو الشخص وهكذا انتهى الدارسون إلى أن الاتصال هي دراسة العلاقات الإنسانية القائمة في المجتمع ، فالاتصال يساهم في إنماء و زيادة التفاعل الإنساني مما يساعد الإنسان على العيش في جماعة وأمة و عالم متفاهم.

- وظيفة أو مجال التسويق: يهدف الاتصال إلى تزويد الناس بالمعلومات النافعة لهم في جميع نواحي حياتهم المختلفة، عن طريق تبصيرهم وتوعية المستقبلين بأمورهم، بقصد مساعدتهم و زيادة معارفهم و اتساع أفقهم لما يدور حولهم من أحداث حيث يخاطب الإعلام العقل لا الغريزة العاطفة أي نقل صورة الشيء لا إنشاء هذه الصورة حيث يهدف إلى إكساب المستقبل خبرات جديدة و مهارات أو مفاهيم جديدة في مجال التعليم.

- وظيفة أو مجال الترفيه: ويتحقق حينما يتجه الاتصال نحو إدخال البهجة و السرور والإمتاع إلى نفس المستقبل

## 9-2- أبعاد الاتصال

### 9-2-1- البعد الاجتماعي للاتصال: ( بدر ناصر حسين، 2011، ص ص 194، 195)

يعد الاتصال في علم الاجتماع عبارة عن عملية اجتماعية وضرورة من ضرورات استمرار الحياة الاجتماعية ذاتها، إذ أن الاتصال هو التجسيد الحي للتفاعل بين الأفراد والجماعات والمجتمع فإذا كان لكل علم حدود معرفية في مجال حقله ، فإن هناك من الموضوعات المشتركة ما بين علم الاتصال وعلم الاجتماع ، فللاتصال دور في التنمية الاجتماعية ، ودور في علم الاجتماع الريفي والإرشاد الاجتماعي ومجال التغير الاجتماعي.

لقد كانت فكرة الاتجاه ذات أهمية بالغة في دراسات علم النفس الاجتماعي ، وذلك بالنسبة للتحليل العلمي للعلاقة بين الفرد والوسط الإنساني المحيط به ، والاتجاه في المضمون الإنساني ، هو حالة عقلية أو عصبية ، وهو استعداد للاستجابة بطريقة معينة لأشياء محددة في هذا الوسط وهي حالة داخلية ، عندما يعبر عنها بالفعل أو

الرأي ، أي انه يمكن أن يعبر عن هذه الحالة الداخلية - الاتجاه - بالكلمة المسموعة أو الإشارة أو الإيماء بالرمز ، وقد عرف لامبرت ( Lambert ) الاتجاه بأنه حالة من التفكير والشعور أو رد الفعل تتم بصورة منتظمة وعلى وتيرة واحدة ، تحدث في الوسط الذي يعيش فيه الفرد ، ويعتقد الشخص الاتجاهات لأنها تخدم كوسيط بين الرغبات الداخلية للشخص وبين الوسط الاجتماعي والمادي الخارجي بوجه عام والوسط الإعلامي أو الاتصالي بوجه خاص حيث تلعب الاتجاهات ثلاثة ادوار هامة بالنسبة للشخص وهي على النحو الآتي :

\*الدور الأول : يتمثل في أن الشخص عندما يكون له اتجاه معين ذلك يمدد بصيد داخلي جاهز بعينه على تقديم حجم الأشياء والأحداث واختيار حقيقتها وذلك من نظر مصالحه الشخصية.

\*الدور الثاني: يتمثل في احتفاظ الشخص بعلاقاته مع الآخرين وذلك لان إستراتيجية التعبير ذات أهمية خاصة في الاحتفاظ بعلاقات الشخص مع المجموعات التي حوله ويعد نفسه عضو فيها فحسب بل في توطيد هذه العلاقة و تدعيمها.

\*الدور الثالث للاتجاهات والآراء: يتمثل في ما يسمى بالتعبير الخارجي عن الرغبات الداخلية للفرد وهذا التعبير الخارجي له صور عديدة يسميه علماء النفس بالإسقاط أو النقل والتغير الخارجي يحدث عندما يقيم شخص ما تماثلاً وهي استجابة لا شعورية يبين تصوره لحالة معينة أو حدث معين في الوسط الذي يحيط به وبين مشكلة الشخصية الذي وصل فيها إلى حل فهو يتبنى اتجاهها نحو هذه الحالة أو الحدث الذي نحن بصدده بحيث يعبر هذا الاتجاه عن صيغة محولة لطريقته في معالجة مشكلته الداخلية .

## 9-2-2- البعد النفسي للاتصال: ( بدر ناصر حسين، 2011، ص ص 196،195)

تعلق العلماء بموضوع الاتصال وانطلقوا من النظرات التأديبية إلى الموضوع السياسي والنفسي والأنثروبولوجي والمعماري وظهرت من خلال ذلك العديد من التفسيرات الأخرى من التفاعل البسيط الذي تحدثه التجربة في العقل البشري ، كما يذهب ريتشارد إلى وضع خمسين نمطاً يمكن أن يحلل إليها الاتصال، وعلى أثر ظهور تقنيات الاتصال جذب هذا النمو الظاهر على هذه التقنيات جذب الانتباه العديد من الاختصاصيين الذين حاولوا إخراج الاتصال كمظهر معين من اهتمامهم ومنهم ، العلماء النفسيون في دراستهم عن السلوك للإفادة في تحقيقاتهم ، وفعل مثل ذلك علماء الاجتماع في تصوير أشكال مختلفة من الاتصال التي تظهر فيها أساطير أو أساليب معينة ، أو أعراف التقاليد العابرة من جيل إلى جيل أو من مجتمع لآخر ، بالإضافة إلى إيجاد فروقات في البنى الاجتماعية ، التي تم عملية الاتصال وكذلك قام العلماء الاقتصاديين والسياسيين وعلماء الرياضيات والمهندسين حاول هؤلاء جميعاً تحديد وقياس مكونات المعلومات المتصلة وترجمة الأنواع المختلفة من الرسائل إلى

كلتا إجراءاتهم المصاغة بشكل مختلف عما شكله الفنانون أو المصممون أو الصناع أو الكتاب، لقد استعملت كلمة اتصال في مضامين مختلفة وتعددت مدلولاتها واستعمالاتها العلمية التخصصية ، فهناك من يصنف المصطلح على أسس وظيفية ، كالاتصال التنموي ، والسياسي ، والتربوي والصحي، وهناك من يصنفه على أسس دلالية ، كالاتصال الضمني أو الصريح وآخرون يستعملون هذا المصطلح تبعاً للنشاط المهني كالأطباء والمهندسين وخبراء النقل، ولهذا يرى الباحث حقيقة أن علم الاتصال هو وعاء لجميع العلوم ، ويعد ملتقى لكثير من التخصصات، فقد أثارت صيرورات الاتصال اهتمام الكثير من العلوم المتنوعة ابتداء بالفلسفة والجغرافية وعلم النفس والسيوسولوجيا ، والأنتولوجيا والاقتصاد والعلوم السياسية وغيرها من العلوم.

### عاشرا- نظريات الاتصال:

لقد للعديد من الباحثين و الفلاسفة الأثر الواضح في محاولة فهم الاتصال و على رأسهم :

### 10-1- نظرية أرسطو: ( زياد خليل أحمد الدعس، 2009، ص ص 60، 61)

لم يضع أرسطو نظرية محددة في الاتصال، ومن ثم فالمحاولة هنا هي الوقوف على وجهة نظره في الاتصال وذلك من خلال دراسة تراثه المبني على التحليل النظري بوجه عام ، لقد وضع أرسطو أسساً عملية لا تزال قائمة لضمان التفاعل الإيجابي بين المرسل والذي أطلق عليه اسم الخطيب والمستقبل والذي أطلق عليه اسم الجمهور وتقوم هذه الأسس على أن يعد الخطيب خطبته (الرسالة) بصورة شيقة، جذابة ، مقنعة، حتى تأخذ بألباب المستمعين وتؤثر فيهم بالصورة المستهدفة ، ذلك أنه من وجهة نظره لا قيمة للاتصال ما لم يكن مقبولاً ومفهوماً من الجمهور. هذا وقد قسم أرسطو الموقف الاتصالي إلى ثلاثة عناصر:

أ - الخطيب (المرسل)

ب - الخطبة (الرسالة).

ج -المستمعون (المستقبل).

ويلاحظ أن أرسطو لم يشر في عناصره الثلاثة إلى الطريقة أو القناة التي يتم بواسطتها إيصال الرسالة إلى الجمهور.

### 10-2- نظرية ابن خلدون: ( زياد خليل أحمد الدعس، 2009، ص 61)

أيضاً لم يضع ابن خلدون نظرية محددة في الاتصال ، لكنه أشار إلى الاتصال من خلال حديثه عن طريقة نقل واستقبال الأحاديث والأخبار وتحذيره من عدم دقتها، وبرر ذلك بقوله: " إن النفس إذا كانت على حال الاعتدال في قبول الخبر، أعطته حقه من التمحيص والنظر، حتى تبين صدقه من كذبه، وإذا خامرها تشيع لرأي

قبلت ما يوافقها من الأخبار لأول وهلة ، فكان ذلك الميل والتشيع غطاء على عين بصيرتها عن الانتقاء  
والتمحيص فتقع في الكذب ونقله."

أما بالنسبة لعناصر الاتصال عند ابن خلدون فهي:

أ - المرسل : ومن رأيه أن الناقلين ربما يتحيزون عن قصد في نقل الخبر ومن ثم فهم يرسلون الخبر على ما في ظنهم.  
ب - الرسالة : وهو يري ضرورة مناقشتها في ذاتها، وتمحيصها للوقوف على مدى اتفاقها مع طبيعة الأمور، ومع  
الظروف والملابسات التي يحكيها المرسل.

ج - المستقبل :وقد أوجب عليه أن يتأكد من أمانة المرسل وصدقه وسلامة قوله وصحة ذهنه.

### 10-3- نظرية ترتيب الأولويات ودورها في تشكيل الصورة الذهنية.

التعريف بالنظرية: إن مسألة مفهوم النظرية هو التساؤل حول طبيعة التفسير العلمي، حتى تصبح ممارسة عملية  
دقيقة بعيدة عن العشوائية، حيث يعتبر البحث العلمي في غياب النظرية بحثاً أعمى، يعتبر الفيلسوف كانط النظرية  
حدا للإطار التصوري و المفاهيمي للدراسة العلمية، قد لا نتحدث عن العلم بقدر ما نتحدث عن نظريات  
علمية، تعد النظرية ترتيب أمور معلومة على أكمل وجه، يؤدي إلى استعلام ما ليس بمعلوم، قيل النظر طلب علم  
من علم، تعد النظرية على حسب المعجم الفلسفي لللانند بناء فرضيا استنباطيا يعكس رؤيا العالم حول قضية  
متنازع حولها، إنها تركيب كلي يسعى إلى تفسير عدد من الظواهر و يسلم بها كفرضية تحتل الصدق والكذب  
(يسام عبد الرحمن مشابقة، 2011، ص 81).

أسس النظرية: تساعد وسائل الإعلام على تحديد أولويات الجمهور، من خلال تحديد القضايا التي تختلف بشأنها  
وجهات النظر وتصلح للنقاش الجماهيري، معنى ذلك أنه حين تقرر وسائل الإعلام تخصيص حجم زمني معتبر أو  
مساحة واسعة في التغطية الإخبارية لقضية الإرهاب، لا محالة أنها ستكتسب أهمية قصوى لدى الجماهير، إذا كان  
تركيز وسائل الإعلام على موضوع البطالة فيكون هذا الموضوع في المرتبة الثانية في تفكير الجمهور واهتماماته  
وأولوياته حيث يختار القائمون على وسائل الإعلام بعض الموضوعات، التي يتم التركيز عليها بشدة، والتحكم في  
طبيعتها، ومحتواها بحيث تصبح هذه الموضوعات أهم بكثير مما تطرحه وسائل الإعلام من موضوعات أخرى  
(برهان الشاوي، 2014، ص 185)

ترجع أصول هذه النظرية إلى "ليبمان" ضمن كتابه "الرأي العام" سنة 1922، حيث يرى أن وسائل الإعلام  
تساعد على بناء الصورة الذهنية لدى الجماهير، كما تقدم في كثير من الأحيان بيئات زائفة في عقول الجماهير،

تعمل الوسائل على تكوين الرأي العام، من خلال تقديم القضايا التي تمه المجتمع، حيث تركز هذه النظرية على أن وسائل الإعلام تستطيع تغيير الاتجاهات، استعير اسم هذه النظرية من فكرة جدول الأعمال الذي يبحث في اللقاءات والاجتماعات الذي يطلق عليه اسم أجندة، فكرة هذه النظرية تقول أنه مثلما يحدد جدول الأعمال في أي لقاء، تترتب المواضيع التي سوف تناقش بناء على أهميتها، أي أن وسائل الإعلام تقوم بالوظيفة نفسها، أي لها جدول أعمالها الخاص وأجندتها (بسام عبد الرحمن مشابقة، 2011، ص 92).

قامت هذه النظرية على يد "ماك كومبس" و"شاو"، التي وانطلقت من فرضية أن الوظيفة الأساسية لوسائل الاتصال تكمن فيما يجب أن يفكر فيه الجمهور وليس كيف يفكر (بسام عبد الرحمن مشابقة، 2011، ص 178). وحسب نموذج الآثار الموحدة في دراسات الإعلام تعتمد عملية وضع الأجندة على وسائل الإعلام التي تحدد ما نفكر، حيث أوضح "ليمان" أن الإعلام يهيمن على خلق الصور في أذهاننا، أي رد فعل الجمهور يكون تجاه تلك الصور وليس تجاه الأحداث الفعلية، فوضع الأجندة هي عملية تهدف إلى إعادة صياغة جميع الأحداث التي تقع في البيئة المحيطة بناء على نموذج بسيط قبل أن تتعامل معه، فهي عبارة عن إعادة صياغة الأحداث المحيطة بقلب جديد، يتم ترتيب أهميتها في الوسيلة الإعلامية بما يتناسب مع السياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية بهدف إقناع الجمهور وتغيير اتجاهاته بما يتوافق مع توجهات الايديولوجية لتلك الوسيلة، تبين أن الصحافة تنجح أكثر من التلفزيون في التأثير على أجندة الجمهور، ذلك أن التلفزيون يهتم أكثر بالقضايا العامة وليس الفرعية الأكثر تخصصا التي يمكن أن تهتم بها الصحف حيث تهتم الصحف بالعمق والاهتمام (نسرين محمد بن حسونة، 2010، ص 5).

هناك علاقة وثيقة بين الطريقة التي تعرض بها وسائل الإعلام الإخبارية السمعية البصرية والصحافة بشكل عام، أي أنها تتضمن اهتمامهم بقضايا معينة وإبرازها والتركيز عليها شكلا ومضمونا، تتوقع الصحيفة أن تكون تلك القضايا في مقدمة اهتمامات الجمهور، نتيجة لقراءته الصحيفة، وهذا بالنسبة لباقي وسائل الإعلام، تبث وسائل الإعلام المعلومات والأخبار وفق ما يراه الجمهور مهما، أي وفق أهمية المعلومات، التي تترتب على حسب الأولويات التي وفق أهمية الحدث وعليه فإن لوسائل الإعلام تأثيرا قويا يتمثل في قدرتها على بناء تفكيرهم، أي قدرتها على ترتيب العالم وتنظيمه عقليا وتقسيم الأولويات إلى نوعين: (فاروق ناجي محمود، 2010، ص 80، 79)

- الأولويات المنظمة : هي تلك الموجودة أساسا على الساحة الإعلامية، مثل قضية فلسطين المحتلة والعراق.

-الأولويات المؤسسية: التي تخص مؤسسة ما بتفعيل موضوع ما إعلاميا لتزيد اهتمام المستقبل له، من خلال ارتقائه في سلم الأولويات.

هناك عوامل أخرى تؤثر في وضع الأولويات وتؤثر على ترتيبها و نحصرها كالتالي:(برهان شاوي، 2014، ص ص 187،188).

أ/طبيعة القضايا: أي طبيعة القضايا ومدى كونها مدركة و ملموسة من جانب الجمهور، مجردة وغير ملموسة من جانب آخر، الجانب الأول يتمثل في كون للجمهور لديه خبرة مباشرة مثل تكاليف المعيشة، البطالة، الجريمة بينما القضايا المجردة تتمثل في التلوث، المخدرات... الخ، لاحظ بعض الباحثون أن وضع الأولويات تكون قوية بالنسبة للقضايا غير الملموسة، في حين يرى آخرون أن القضايا غير الملموسة تصبح ملموسة مع الوقت.

ب/أهمية القضايا: تعني وجود علاقة ارتباط ايجابي بين درجة اهتمام الجمهور بالقضية وزيادة حصولها على أولويات أكبر.

ج/الخصائص الديمغرافية: وجود علاقة ارتباط بين الخصائص الديمغرافية وترتيب الأولويات.

د/الاتصال الشخصي: تستطيع الاتصالات الشخصية تقرير تأثير وضع الأولويات للقضايا التي تحظى بتغطية إعلامية مكثفة.

ه/توقيت إثارة القضايا: أشارت دراسات عديدة أن وسائل الإعلام تقوم بدورها في ترتيب الأولويات، أيام الانتخابات بشكل أقوى منها في غير أوقات الانتخابات .

ح/نوع الوسيلة المستخدمة: أثبتت الدراسات الخاصة بوضع الأجندة أن الصحف والتلفزيون يحققان طبيعة وضع الأولويات، حيث أن الصحف تحقق تأثيرات فعالة وأقوى على المدى البعيد عكس التلفزيون على المدى القصير.

خ/المدى الزمني لوضع الأولويات: أشارت الدراسات أن تأثيرات الرسالة لا تحدث بشكل مباشر وسريع، هذا التأثير بينه هوفلاند عندما أشار إلى فكرة التأخر أو التباعد ما بين تقديم المصدر للرسالة من ناحية و قبول

المتلقي من ناحية أخرى، فبعد فترة من الزمن ينسى المتلقي المصدر، في حين يتذكر الرسالة، فهذا التأثير يحدث تدريجياً عبر فترة من الزمن.

### 3/ الانتقادات التي وجهت لنظرية ترتيب الأولويات: (عاطف عدلي العبد، نهي عابد العبد، دت، ص 305).

يرى "جريفين" أنه على الرغم من أن "ماك كوبس" و"شو" اعتبرا أن وظيفة الأجنحة الحقيقية قائمة، غير أن بعض الدراسات أثبتت أنها نتيجة محتملة وليست مؤكدة، حيث أن اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام لتكوين أجنحة قضاياه، التي اختلفت كثيرا عن دراسات أخرى لكونها أغفلت بعض الدراسات التي اعتبرت ترتيب الأولويات قائمة على التأثير التراكمي لمضامين وسائل الإعلام وركزت على الآثار قصيرة الأمد غياب الأسس النظرية التي تركز عليها دراسات ترتيب الأولويات، لأنها ركزت على موضوعات وقضايا متخصصة بدلا من فحص مجالات الاهتمام الممكنة، التي تنقلها وسائل الاتصال للجمهور.

- يفترض كل من "ماك كوبس" و"شاو" وجود علاقة بين التغطية الإعلامية وأهمية القضايا التي تدرك بالحواس، وهي العلاقة التي لا يمكن إثباتها من خلال هذا الطرح.

- أغلب الدراسات المنشورة عن هذه النظرية، لم تعتمد على تصميمات منهجية، تمكن من البرهنة، على العلاقة السببية بين أجنحة وسائل الاتصال وأجنحة الجمهور.

### 10-4- نظرية الاستخدامات والاشباع: ( سلام عبد المهدي الجبوري، 2014، ص ص 11-13).

نظرية الاستخدامات والاشباع أو كما تسمى ( مدخل الاستخدام والإشباع ) من نظريات التأثير غير المباشر التي تركز على استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال ومدى اعتماده على هذه الوسائل وتركز النظرية على العلاقة التفاعلية بين وسائل الاتصال والمجتمع وتهدف هذه النظرية إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية:

معرفة كيف يستخدم الجمهور وسائل الاتصال بافتراض انه جمهور نشط واع يختار الوسيلة المناسبة التي تشبع حاجاته ودوافعه ومعرفة الدوافع المراد إشباعها عند التعرض للوسائل الاتصالية.

الحصول على نتائج تساعد في فهم عملية الاتصال وحسب تعريف "كاتزوبلومر فإن النظرية تعني " الأصول الاجتماعية والسلوكية والاحتياجات التي يتولد عنها توقعات من وسائل الإعلام، أو من مصادر أخرى تؤدي إلى أنماط مختلفة من التعرض لوسائل الإعلام، وينتج عنها اشباعات للاحتياجات أو نتائج أخرى في الغالب غير مقصودة.

عناصر نظرية الاستخدامات والاشباع لهذه النظرية عدة عناصر: ( سلام عبد المهدي الجبوري، 2014، ص 11-13).

أولاً- افتراض الجمهور النشط وتفترض النظرية أن الجمهور هو الذي يبحث عن المضمون الإعلامي المناسب له، ويتحكم في اختيار الوسيلة الاتصالية التي تقدم المحتوى الذي يناسب اهتماماته.

ثانياً - الأصول النفسية والاجتماعية لاستخدامات وسائل الاتصال حيث تقوم النظرية على افتراض أن الأفراد المختلفين يختارون لأنفسهم مضامين إعلامية مختلفة وفقاً للفروق النفسية بينهم كما أن أفراد الجمهور يتعاملون مع وسيلة الاتصال باعتبارهم أعضاء في جماعات اجتماعية منظمة لهذا فالعوامل الديموغرافية والاجتماعية مثل الجنس، المهنة، المستوى التعليمي، السن، مستوى الدخل، لها تأثيرات في استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال .

ثالثاً - دوافع تعرض الجمهور لوسائل الاتصال والتي ارتبطت بنتائج عملية الاتصال والآثار المتحققة منها والدوافع هي " حالة جسمية أو نفسية داخلية تؤدي إلى توجيه الكائن الحي تجاه أهداف معينة من شأنها أن تؤدي إلى استجابة معينة لدى الكائن الحي ويمكن ملاحظتها عن طريق السلوك الناتج عنها وصنف كثير من الباحثين دوافع التعرض لوسائل الإعلام إلى دوافع متعددة، فقد حدد العالم ( جريز ) هذه الدوافع في العادة، الاسترخاء، قضاء وقت الفراغ، التعلم، الهروب، البحث عن رفيق، وصنف عالم الاتصال دوافع التعرض هذه إلى، تعلم الأشياء، الاسترخاء، تحقيق المنفعة الاتصالية، النسيان، المتعة أو الاستمتاع. كما صنف العالم ( روبن ) دوافع التعرض لوسائل الاتصال إلى ما يلي: ( سلام عبد المهدي الجبوري، 2014، ص 11-13).

- دوافع نفعية: وهي التي تتم بهدف معين وتستهدف التعرف على الذات واكتساب المعرفة والمعلومات والخبرات ومراقبة البيئة التي ترتبط باستخدام مضامين معينة كمنشورات الأخبار وبرامج المعلومات أو الوثائقية والحصول على النصيحة أو الرأي في مختلف الموضوعات والتعلم الذاتي في المجالات المختلفة.

- دوافع طقوسية: وهي التي تتم كعادة أو لأسباب تحويلية هروبية كتمضية الوقت والاسترخاء وتكوين الصداقات والهروب من المشكلات ويمكن تقسيم الوظائف الأساسية للدوافع إلى الأقسام التالية:

تحريك السلوك لإرضاء بعض الحاجات الأساسية، ثم توجيه هذا السلوك في اتجاه معين والمحافظة على إدامة تنشيط السلوك ما دامت الحاجات موجودة وهي حاجات ( معرفية )، ( عاطفية ) والحاجة إلى الاندماج الذاتي ( والحاجة إلى التفاعل الاجتماعي ) وأخيراً ( إزالة التوتر ) والحاجات تتم عن طريق فعل المشاهدة وهي تقوم على عنصريين هما المشاهدة الإيجابية وليس السلبية وعلى المشاهدة التي تقوم على الاختيار الواعي للمادة المرغوب فيها

كما أن التوقعات من وسائل الاتصال تنتج حسب حالة الفرد الداخلية وميوله النفسية بخلق توقعات لإشباع حاجاته والتي تلبّيها وسائل الاتصال.

**حادي عشر - معوقات عملية الاتصال:** (شهيره دعدوع، 2021، mawdoo3.com)

هي التأثيرات التي تقوم بالتأثير والتشويش على عناصر الاتصال من أجل عدم قيامها بدورها في توصيل الرسالة ونقلها، أو نقلها بصورة مشوشة، أو تتسبب في تأخير وصولها مما يمنعها من تحقيق الهدف الذي وجدت من أجله، ومن معوقات الاتصال ما يلي: (شهيره دعدوع، 2021، mawdoo3.com)

- معوقات نفسية واجتماعية: وهي معوقات تتعلق بأفكار وتقاليد الفرد ومعتقداته، فهي تؤثر على طريقة فهم المرسل والمستقبل للرسالة، فقد يفهم المستقبل رسالةً من المرسل بشكلٍ خاطئٍ لاعتقاده أن ما قام بفهمه هو ما يعنيه المرسل، مما يؤدي إلى سوء فهم بين الطرفين قد تنتج عنه ردة فعل غير متوقعة.

- معوقات بيئية: يتعلّق هذا النوع من المعوقات ببيئة الاتصال وتؤدي إلى خللٍ في عملية الاتصال الفعال، وتؤدي إلى عدم تحقيق الغاية المرجوة منه، مثل نقص عناصر التكنولوجيا في المؤسسة، كذلك حجم المؤسسة الكبير أو وجود تفرّعات لها فهذا أيضاً يؤخّر عملية الاتصال.

- التغييرات الإدارية المستمرة: التي تحدث للنظام الإداري في المؤسسة وعدم التجانس والانسجام بين أفرادها، كذلك هناك من المؤسسات التي تعتمد أسلوب اتصال باتجاه واحدٍ فقط ولا يوجد اتصال مباشر بين أفرادها، فهذا يعيق نقل الرسالة ويعيق تفسيرها وفهمها من الطرفين.

- معوقات معنوية: تتعلق هذه المعوقات بوقت كتابة الرسالة أو الهدف منها أو طريقة الاتصال التي تمت أثناء التعبير عنها، فمثلاً قد يكون الهدف لكتابة الرسالة غير واضح أو يختلف مفهومه بالنسبة للمرسل عنه للمستقبل، كذلك فإنّ عملية الاتصال تمت في وقتٍ غير مناسب لها، أو تمت في وقتٍ محددٍ لا يمكن تغييره، أيضاً طريقة جلوس الأفراد وأسلوب حديثهم أثناء نقل الرسالة وتعبيرات الوجه السلبية تشكل عائقاً أمام عملية الاتصال.

- معوقات تنظيمية: تتعلق بالهيكل التنظيمي للمؤسسة، فهناك بعض المؤسسات تعتمد على هيكل تنظيمي ضعيف، أو ليس لديها هيكل تنظيمي محدد داخل المؤسسة، أيضاً تعدد المستويات الإدارية داخل المؤسسة يؤدي إلى صعوبة تحديد الصلاحيات وصعوبة تحديد الهدف مما يؤدي إلى صعوبة الاتصال.

- معوقات لغوية: تتعلق باللغة المستخدمة والإشارات وكذلك المصطلحات المتفق عليها داخل المؤسسة، وطريقة ترتيب كلٍ منها وهل تؤدي المعنى المتفق عليه أم لا.

## الفصل الثاني: وسائل الاتصال القديمة

### أولا- المسرح كمؤسسة للاتصال

#### 1-1- تعريف المسرح:

المسرح لون من ألوان النشاط الفكري البشري المخصوص بالتعبير عن مشاعر الإنسان ودوافعه وعلاقاته وتاريخه وقيمته ونواذعه إرادات أفرادهم بوصفهم ذوات خاصة ، ويعد المسرح سبيلا نحو الثقافة والتطور، فهو إذن من الوسائل المساعدة في ازدهار المجتمعات والوصول بها إلى أحسن حال، وذلك لما يتميز به من قدرة على توظيف الأشكال التعبيرية، متخذاً لنفسه عدة لغات فنية من إيقاع وحركة وأضواء وملابس...، ومادته هي الواقع المسلط على الفنان، ولغته وأدوات فنية ملائمة لموهبة الكاتب وتجربته واستعداداته، أما غايته فوصف هذا الواقع الموجود في النفس والمتسرب إليها عن طريق العالم الخارجي(عبد المالك مرتاض،1983،ص15)

والمسرح فن من الفنون الوافدة إلى وطننا العربي، عرفناه بعد الحملة الفرنسية على مصر عن طريق الفرق الفرنسية التي جاءت لترفيه عن جنود نابليون لكن يعزى الفضل في أول عرض مترجم بتصريف عن المسرح الفرنسي والأدبي بشكل عام للبناني مارون النقاش، الذي قدم في حديقة منزل الأسرة مسرحية (البخيل) للكاتب الكوميدي الفرنسي الشهير (موليير). (أبو الحسن عبد السلام، 1993،ص30).

ومنه يمكننا تعريف المسرح انه أحد الفروع فنون الأداء أو التمثيل الذي يجسد أو يترجم قصص أو نصوص أدبية أمام المشاهدين باستخدام مزيج من الكلام الإيماءات ، الموسيقى، الصوت على خشبة المسرح ذلك البناء الذي له مواصفات خاصة في التصميم.

#### 1-2- نشأة المسرح في الجزائر:

إن المتتبع لنشأة المسرح في الجزائر سيجد نفسه لا محالة يرتد حقبا زمنية بعيدة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ الذي بقيت آثاره قائمة إلى اليوم،شاهدة على رسوخ و تأصل هذا الفن في الجزائر ولترد على مزاعم أولئك الذين يرجعون ظهور هذا الفن إلى عهود متأخرة نتيجة الاحتكاك والتأثر و التأثير . إذ يرجع العديد من الباحثين المهتمين بشؤون المسرح ظهوره و نشأته في المغرب العربي إلى الفترة الرومانية مستدلين على ذلك بتلك التي تؤكد على وجود مسارح اشتهرت بها مدن رومانية في شمال إفريقيا ، إلا انه للأسف لم يستدلوا على ذلك بنصوص

مسرحية تؤيد دعواتهم ، مما يجعل هذا الرأي ضعيف الإسناد، وقد نستشهد في الجزائر بمدينة تيمقاد التي بناها الفيلق الثالث من القوات العسكرية الرومانية سنة 168 م وأقاموا في المدينة مسرحا يتسع ل 5000 متفرج هذا بالنسبة للهياكل أما بالنسبة للنصوص المسرحية واضحة عن النصوص في المسرحية المقدمة في تلك الحقبة وهذا يجعلنا نلاحظ أن المسرح وجد كبنية يشدها الرومان آنذاك وبقيت أثارها إلى حد الآن ولكنه يعبر عن أفكار ومعتقدات حضارتهم التي اندثرت دون أن يستغلها سكان المنطقة المحتلة لهذا لا نجد أي مخطوطات قديمة تدل على وجود نصوص مسرحية في تلك الحقبة (شيبان ابتسام، 2016، ص29).

وإذا ما بحثنا في ثنايا التاريخ الجزائري فإننا نلاحظ وجود أنشطة شعبية مشابهة للمسرح سواء منها الأشكال التراثية كالمداح، الرواية، الشعبي، الحلقة، الزردة، احتفالات الأعياد الدينية والمناسبات الفصلية الفلاحية التي كانت تقام على طول شهور السنة كالتوزيع ، بوغنجة، بوسعدية، تمثيلات خيال الظل ،ومسرح القراقوز التي كانت تؤدي شهر رمضان داخل قصور الدايات والشيوخ ويجمع بعض الدارسين للمسرح الجزائري على انطلاق المسرح سنة 1926 وهي السنة التي حاول فيها الجزائريون خلق مسرح عربي يستخدم اللغة العربية الفصحى وسيلة للتعبير والتمثيل وهذه المحاولة تندرج في مجال المحاولات التي قام بها رواد المسرح العربي في بلدان أخرى. (شيبان ابتسام، 2016، ص29).

فالمسرح في الجزائر له جذور تمتد إلى أعماق التاريخ كما له بدايات أولى تجلت في بعض التقاليد الشعبية ثم تبلورت بعد ذلك إلى فن مسرحي قائم بذاته وذلك بوقوف بعض الرواد وقيامه بتأسيس هذا الفن وإرخاء دعائمه ، فقد كان المسرح الجزائري مسرحا شعبيا ارتجاليا قريبا إلى روح شعبه ما جعله وسيلة فعالة في ترويض الثورة ونشر الوعي بين الأهالي من خلال مواضيعه المختلفة وصموده ساهم في البناء الثقافي والأدبي للجزائر إذ خطا نحو الازدهار والنمو بعد ذلك ليحتل مكانة عربية عالمية في الساحة الفنية والأدبية (شيبان ابتسام، 2016، ص35).

### 1-3- تأثير المسرح كمؤسسة للاتصال وتفاعلاته الاجتماعية :

تتكرر المقولة الشهيرة " أعطني خبزا و مسرحا أعطيك شعبا مثقفا " والتي تدل على أهمية المسرح كأحد منابر الأدب والثقافة ومختلف الفنون وهو احد أهم الوسائل الإعلامية التي ترقى بالمتلقي وتساعد على ترسيخ الهوية الوطنية وهو الساعي دوما لتوفير الحلول للمشكلات المجتمع وخصوصا ما يندرج تحت التنشئة الاجتماعية صانعا بذلك مرآة واضحة الملامح بمحاسنه وسيئاته ويحفزه بخطاب مؤثر جدا للتغيير فالمسرح ينمي السلوك وتكوين شخصية الفرد في جوانبها إذ يرى المختصون الاجتماعيون أن دخول المسرح إلى الحياة الاجتماعية سواء في إطار

ديني اجتماعي سياسي جعله يدخل في التدريب الواعي للفرد عبر محاكاته لأحاسيس هذا الفرد ويتفق المهتمون بالتربية الحديثة بأهمية المسرح المدرسي ودوره الفعال في مساعدة المتدرب لكي يصبح إنسان سويا قادرا على خدمة نفسه ووطنه، فالمسرح كما يؤكد بعض المختصين التربويين يعمل على إكساب التلاميذ الكثير من أساليب السلوك والاتجاهات الإيجابية نحو الذات والمجتمع والأمة تبعا للتوجهات العامة والانتماء للوطن والقُدوة الحسنة والثقة بالنفس فان المسرح يهدف إلى عدة أهداف تربوية حيث يساعد الطلاب ليس فقط في معايشة الظروف والأحداث بل ينمي المشاعر الأخلاقية تجاه الإنسانية وغرس العادات والتقاليد الحاضرة وتطور الأحكام المتطلبة لحاجات المستقبل، كذلك يبني المسرح جسور التواصل والالتقاء بين أفراد المجتمع ويطور معارف ويفسر تعقيداتها نحو أهم الوسائل وأكثرها انتشارا وتأثيرا بسبب اتصالها المباشر مع الجمهور إضافة إلى الإذاعة والتلفزيون في المجالات التنموية وبخاصة التنمية الثقافية والاجتماعية لدى الأفراد لذلك يتفق المثقفين والمفكرين والفنانين على أهمية المسرح وأثره بشكل عام، باعتباره فن مجلوب إلى ديارنا العربية فان جذوره لازالت غير مثبتة بسطح التربة الاجتماعية وكما يرى بعض المختصين أن ثمراته لا تزال في الحقل الفني محدودة العطاء وكان من الممكن إن يعظم شأن المسرح في بلادنا بعد أن مضى أكثر من قرنين غير أن المعوقات الاقتصادية والسياسية والدينية كانت تبطش بتلك الإمكانيات، أضف إلى ذلك الكتابات المسرحية غالبا ما تتعامل مع المواضيع التي ربما تلقى رواجاً كبيراً أو لها أثر سريعاً في بعض فئات المجتمع دون غيرها والتي في معظمها تجعل من الفرحة والضحك هدفا لها دون باقي الأهداف الثقافية والاجتماعية والتوعوية الأخرى ولهذا يجب إدراك مدى أهمية المواضيع المسرحية الهادفة والخروج بها إلى المجتمع الواسع بجميع تشكيلاته وأطيافه عبر بوابة المسرح والمجتمع كما قال عنه شكسبير في مقولته الشهيرة هو مسرح كبير (هشام بوبكر، 2017، ص18).

ثانيا- المكتبة كمؤسسة للاتصال

## 2-1- تعريف المكتبة:

تعتبر المكتبة ثمرة من ثمرات النضج الثقافي ووجدت المكتبات عندما ظهرت المسجلات المكتوبة في تنظيم العلاقات الإنسانية ويمكن القول بأن المكتبات القديمة كانت بالضرورة أماكن لحفظ الوثائق والأرشيف من أجل تيسير عمليات التجارة أو إدارة الدولة أو بث المعتقدات وتوصيلها إلى الأجيال المتعاقبة فلقد أنشئت المكتبة بواسطة النخبة أو الصفوة ومن أجلهم أيضا ولكن المكتبة بدأت من القرن التاسع عشر تقوم بمسئوليتها نحو الجماهير العريضة، كما فرضت على المكتبات حراسة ورقابة شديدة لأنها تحتوي على معلومات تراها النخبة معلومات سرية

وحيوية للدولة وتطورت عمليات الحفظ والتنظيم والنشر خلال هذه القرون لتكون "مهنة المكتبات" ، كما تولت المكتبات خلال مئات السنين مسئوليته حفظ وتنظيم وتشجيع استخدام الإنتاج الفكري الإنساني المتزايد لهذا تعددت مفاهيم المكتبات إذ أنها "مجموعة الكتب أو المواد الأدبية الأخرى المحفوظة لغرض القراءة والدراسة والبحث. " هذا ويعتبر مصطلح مكتبة حديث نسبياً حيث لم يستخدمه العرب إلا منذ القرن التاسع عشر أما قبل ذلك فتاريخ العرب قبل الإسلام لم يعرف السجلات المكتوبة إذا كانت الأمية سائدة في العصر الجاهلي وبالتالي فليس هناك حديث عن المكتبة وبظهور الإسلام كان القرآن الكريم هو أول كتاب يتم تسجيله ولم يطلق على مجموعات الكتب في المساجد أية تسمية إلا أنه أستخدم بعد ذلك لفظ " بيت " ولفظ " دار " ولفظ " خزانة " للدلالة على المكتبة في العالم الإسلامي (دار الكتب، 2014، ص4).

وقد عزا المؤرخون ظهور المكتبات الأولى إلى الحضارات الأولى في بلاد الرافدين وأرض النيل، حيث وُجِدَت بها وثائق مكتوبة على الألواح الطينية في كلٍّ من بابل ونيوى بالعراق، وأشهر مكتبة هي مكتبة " آشور بانيبال " التي كانت داراً لحفظ السجلات والمحفوظات، كما أنَّ المصريين القدماء أسَّسوا مكتبات عديدة، منها: مكتبة رمسيس، ومكتبة أتفو، وساعد في ذلك أنَّ مصر كانت مصدرَ مادَّة الكتابة في القديم، فكان يُعتمد في ذلك على البردي، أمَّا في عصر اليونان فقد بدأ التقدُّم الفعلي للمكتبات وتزامن مع الفترة التي شهدت نشاط المفكرين والفلاسفة، أمثال أرسطو وأفلاطون، فأسس بطليموس سوتر - أول ملوك أسرة الإسكندر الأكبر - في مصر مكتبة الإسكندرية، وهو أعظم وأشهر حدث في تاريخ المكتبات من حيث أنظمة تصنيفها وخدماتها، وأمَّا في العصر الإسلامي؛ فقد كانت الكتابة والتدوين غير منتشرين أول الأمر، ولكن بسبب الحركة الدينية التي جاء بها الإسلام، وما فيها من حثٍّ على العلم والقراءة، وما نتج عن ذلك من حفظٍ للقرآن والحديث في الصحف والكتب - بدأت تنتشر الكتابة، ومن ثمَّ المكتبات.

تعريف المكتبة في قاموس أكسفورد : " أنها غرفة أو مجموعة من الغرف تحتوى على مجموعة من الكتب والمواد المكتبية الأخرى لغرض استخدامها من قِبَل عامة الناس أو مجموعة خاصة منهم أو مجموعة تابعة لهيئة أو جمعية أو ما شابهها (نانسي العتوم، 2019، <https://e3arabi.com>).

أما منظِّمة اليونسكو فقد عرفت المكتبة بأنَّها:

كلُّ مجموعة منظِّمة من الكتب المطبوعة والمطبوعات المسلسلة، أو أي وثائق أخرى - سمعية، بصرية بالإضافة إلى خدمات الموظفين المكلفين بتسهيل استعمال هذه الوثائق لأهداف التربية والبحث والترفيه (عمر النسوي الخالدي، 2016، [www.alukah.net](http://www.alukah.net)).

ومنه نقول أن المكتبة تعتبر من أهم المؤسسات الاجتماعية حيث لا تقل أهمية عن المستشفيات والمدارس وباقي المؤسسات الاجتماعية ويقع على عاتقها دور اجتماعي هام و أساسي وهو حلقة الاتصال بين أوعية المعلومات أو مصادر المعلومات بكافة أشكالها وبين المجتمع المتمثل في المستفيدين المختلفين سواء كانوا طلبة أو باحثين أو أطفال أو كبار أو غيرهم حيث تعتبر الدور الأساسي في نقل الخبرات ، نشر المعلومات ، تبادل الثقافات ... وغيرها من الأدوار الجليلة والتي تعتمد أساساً على نقل المعلومات وإتاحتها.

## 2-2- أنواع المكتبات:

### 2-2-1- المكتبات العامة:

لقد كانت المكتبات العمومية دوما هي مكتبات لعامة الشعوب، باعتبار أن التعليم عملية مستمرة ودائمة، وأن المواطن الصالح هو الذي يشارك في تقدم مجتمعه انطلاقاً من حرصه على التواصل مع الكتاب والمكتبات ومع العلم والمعرفة والثقافة العامة. ولهذا تعرف الموسوعة العالمية لعلوم المكتبات والمعلومات المكتبة العمومية "على أنها المكتبة التي تعتمد على التمويل العام من المنفعة العامة ولهذا تقوم بجمع المعلومات والإنتاج الفكري الذي يفرزه العقل البشري وحفظه وتنظيمه واسترجاعه وبثه وتوصيله. (بومعزة حميد، 2018، ص30).

كما يعرف محمد الطيب (2019) المكتبة العامة بأنها مؤسسة ثقافية شعبية ديمقراطية تنشئها الدولة أو السلطات المحلية وتزودها بكافة الأوعية التي تعين على كسب المعرفة والتثقيف الذاتي الحر وتقدم كل ذلك إلى كافة المواطنين دون مقابل وبغض النظر عن الجنس أو اللون أو المعتقدات أو السن أو المستوى المهني أو العلمي (محمد الطيب، 2019، ص14).

ومنه نقول أن المكتبة العامة هي عبارة عن مؤسسة مجتمعية، تنشأ من طرف الدولة و يتم تمويلها من الميزانية العامة لها، تتواجد في المجتمعات سواء المحلية أو الإقليمية أو وطنية، تعمل على حفظ التراث الثقافي الإنساني والفكري ليكون في خدمة القراء والمواطنين من كافة الطبقات الاجتماعية وتوفر الوصول إلى مواد المعرفة والمعلومات وتقدم خدماتها إلى كافة شرائح المجتمع .

### 2-2-1-2- ادوار ومهام المكتبة العامة:

تستطيع المكتبة العامة أن تسطر العديد من النشاطات التي تتطلب الانفتاح على العالم الخارجي، والعمل المشترك مع عناصر محيطها من أجل تقاسم الخبرات وتفعيل الأنشطة ويمكن تجميع تلك النشاطات المتنوعة والمتعددة في

أربعة قطاعات كبرى تمثل المهام المحورية التي تدور حولها واجبات وأعمال المكتبة والتي يتم تطويرها وفقا لاحتياجات وأولويات المجتمع المحلي، وهي:

أ- محور التربية والتعليم: (سمية الزاحي، 2006، ص34)

ترتكز هذه النشاطات خاصة على العلاقة مكتبة-مدرسة والتي تعبر علاقة تكاملية وحيوية، حيث أن مختلف فعاليات المكتبة يمكن أن توجه نحو أطفال المدرسة الابتدائية وذلك من أجل مضاعفة قدرة الاستماع والتركيز لديهم، ومساعدتهم في تنمية شخصياتهم والتعاون مع معلميه في إقامة برنامج لتحسين التحكم في اللغة والكتابة لديهم، تعد العديد من المدن في الدول المتقدمة كفرنسا "خططا للقراءة" والتي تعتمد في شكل اتفاقيات بين المدارس والمكتبة العامة وهدفها تحقيق النجاح الدراسي، وهذه الخطط تأخذ أوجهها عديدة:

- إنشاء وهيئة مكتبات ومراكز توثيق في المدارس.

- شبكة مكتبات فرعية كمكتبات الأحياء لتطوير المطالعة.

- أنشطة لتكوين مختلف الشركاء (معلمون، مكتبيون، منشطون...) والتي تسمح بتحسين معرفتهم ببعضهم البعض وكذا بالعمل معا بأكثر فعالية.

كما يمكن أن تعمل المكتبة من أجل التربية الفنية للأطفال من خلال: القصص، الورش التشكيلية، وحتى من خلال ترقية رصيدها الموجود من خلال العمل على الاستماع الجماعي للتسجيلات الصوتية والموسيقية المتوفرة أو من خلال ورش للحكايات لتنشط الرصيد القصصي والروائي المطبوع، لأن عملية تعريف الأطفال بالرصيد، وتشجيع التخيل لديهم وتعليمهم الذوق الفني يعد من أهم أعمال المكتبة. أما فيما يخص المراهقين فالنشاطات متعددة ما يعطي لهذا الجمهور الحساس استقبالا خاصا وحتى مرافقة فردية إن اقتضى الأمر، وتتعلق الخدمة أيضا بمحاولة التحكم في العوامل التي تزعجهم ووقايتهم من النزاعات، وتقديم رصيد من الوثائق المناسبة والتي تكمل أرصدة المكتبات المدرسية وجعلهم يكتشفون إمكانيات المكتبة، كما يمكن تخصيص فضاءات للمراهقين وإعداد نشاطات وفعاليات حيوية تدور حول الكتاب وتكريس هذا الاتجاه في خدمة المراهقين يعتبر استمرارية وتوصلا للعمل المنجز مع الأطفال. إن التكامل بين المكتبة العامة والمكتبة المدرسية أصبح أمرا واقعا في الكثير من الدول التي طورت نظمها المكتبية، وأصبحت تعمل على تحقيق التوافق فيما بينها فيما يخص ساعات استقبال الشباب، والفضاءات التي تناسبهم داخل المكتبة من أجل دعمهم الدراسي وتأطيرهم، فهي في خدمة الطلبة، الأساتذة

والباحثين، حتى أن الكثير من المكتبات العامة أخذت على عاتقها إنشاء فروع للمكتبات الجامعية بالمدن المتوسطة كما أن مقتنيات المكتبة يجب أن تأخذ في الحسبان احتياجات هذا الجمهور، والتوازن بين ما هو خيالي وما هو توثيقي، وكذلك يعد التنوع في الوسائط أمراً مهماً.

ب- المحور الاجتماعي: (سمية الزاحي، 2006، ص35)

حتى تؤدي المكتبة المهمة الاجتماعية المسندة إليها فإنها تركز لنفسها مجموعة من النشاطات وتعمل في كل حين على تطويرها، كما تعمل على استحداث خدمات جديدة كلما ظهرت ضرورة لذلك، إن المكتبة العامة من خلالها كمكتبة مركزية أو من خلال الفروع التي تسعى إلى زرعها في مختلف المدن والمناطق، تعمل على تحقيق معنى الخدمة العمومية بمختلف أبعادها، وهي أماكن مناسبة لتطوير الفرد في المجتمع المحلي.

تتم المكتبات بالبعدين الاجتماعي والثقافي لمحاربة حالات الاستياء واللا استقرار التي يعاني منها بعض الأفراد في المجتمع، لقد أصبحت المكتبات العامة مجالات عمومية للتشارك والتقسام لجماهير متعددة ولأعمار مختلفة، وأماكن للالتقاء والعمل، أماكن للمرافقة والاستقبال، كما يمكن اعتبارها ملجأً ومأوى، حيث فيها يقدم الموظفون عوناً ودعمًا منهجياً للشباب في دروسهم، وللراشدين في بحثهم عن العمل، يمكن للمكتبة أن تعمل في تعاون وثيق مع مختلف الشركاء الاجتماعيين، الثقافيين والتربويين ويمكن أن تصبح قطبا مميزا في الحي أو المدينة، تعمل منها وإليها. يمكن للمكتبة أن تضع أنماطا جديدة للنشاط بالارتباط المباشر مع جمعيات ترقية القراءة وتقسام الموظفين من أجل تكفل أحسن بالجمهور. والمكتبة باعتبارها نظاما اجتماعيا للمعلومات ينبغي أن تكون مسرحا تلعب فيه الحرية الفكرية أعظم وأسمى أدوارها، إذ أن رسالتها هي التعبير عن مختلف الآراء والاتجاهات والأفكار والمذاهب التي ترسم الحياة في الواقع، وأن تكون امتدادا للفكر البشري بتنوعه وتعددته، وانعكاسا للاختلافات والتيارات، والنزاعات المنحدرة عن النظام الاجتماعي الجاري في المجتمعات الديمقراطية، إن المكتبة تضع تحت الضوء صورة طبق الأصل عن الحياة الاجتماعية، والديمقراطية ليست مرادفا للتوافق الدائم والعام، لكن أكيد أنها تعني بأن المكتبة جمهورية، إن المكتبة تستطيع أن تتغلغل في أعماق المجتمع، وتتعاون مع العديد من الجهات من أجل أن تستهدف جماهير محددة، وذات احتياجات خاصة، إذا يمكن استحداث خدمات تقدم للأطفال الصغار، وكذا الأشخاص المسنين، كما يمكنها أن توجه نشاطات نحو أفراد آخرين كالمعوقين والسجناء ويمكن من خلال هذا النمط من العمل أن يصل المجتمع إلى مرحلة من الانسجام، والتلاحم.

ج- محور التراث: (سمية الزاحي، 2006، ص36)

إن المكتبات العامة على مستوى البلدية تعتبر ذاكرة لها، فهي تتوفر على مختلف الوثائق التي شهدتها المنطقة، كما أنها تحتفظ بأقدم الوثائق والمؤلفات، خاصة وأنها تكون الملجأ الأخير للكثير من مجموعات الأفراد والعائلات، وبالتالي فإن تلك الوثائق ينبغي أن تثنى وتلقى الاهتمام من طرف المكتبيين وذلك بحفظها في أماكن أو رفوف منفصلة، عن غيرها من الوثائق إضافة إلى أنها تشكل مصدرا كبير الأهمية بالنسبة لقيمة وسمعة المكتبة، حيث يمكن الاعتماد على تلك المجموعات في التأريخ للمنطقة، أو التعريف بأهميتها، ويمكن أن تتحول إلى مجموعات جوهريّة في المكتبة نظرا لقيمتها التاريخية التراثية وكذا المعطيات التي تتوفر عليها سواء كانت ذات طابع أدبي، أو تاريخي أو علمي.

د- محور التنشيط الثقافي: (سمية الزاحي، 2006، ص 37)

إن المكتبة مؤسسة غنية وثرية بمقتنياتها، لكنها لا ينبغي أن تكتفي بصف الكتب على الرفوف وانتظار طوابير القراء، وإنما ينبغي أن تندمج في برنامج ثقافي منظم يتلاءم مع أهدافها وخصائص البيئة التي تعمل فيها، وذلك من خلال تنظيمها لنشاطات فكرية وثقافية تحفز الجماهير على زيارتها والإطلاع على إمكانياتها وخدماتها، إن العديد من المكتبات تقوم بندوات ولقاءات بين مختلف الفاعلين في المجتمع من أجل تنمية الحوار وتبادل الأفكار، وتشجيع الكثيرين ممن ليس لهم الرغبة في زيارة المكتبة، على الحضور وتعويدهم رؤية المكتبة كمؤسسة نشيطة وفاعلة. كما تعد معارض الكتب من أهم أساليب التعريف بالأرصدة المتوفرة، يمكن إرفاقها بفعاليات أخرى كعرض الأرصدة السمعية والبصرية، فهي تحرص على توفير الموارد وتقديم الخدمات التي تكفل للمستفيد منها تنمية التذوق الفني والجمالي، فضلا عن التكيف مع ظروف المجتمع، والتشبع بثقافة مجتمعه والتكيف معه، ومن ثمة تكون المكتبة العامة أحد المراكز الرئيسية للحياة الثقافية وقد عملت منظمة اليونسكو على التعريف بالمهام الأساسية للمكتبة العامة، وذلك من خلال بيان اليونسكو للمكتبات العامة، وقد حثت على الاهتمام بالمهام الأساسية الخاصة بالإعلام ومحو الأمية والتربية والثقافة، وأن تقوم بما يلي :

- تخلق وتقوي عادة القراءة لدى الأطفال منذ سن مبكرة.

- تدعم عمليتي التكوين الذاتي والتعليم الرسمي لكل المستويات.

-تقدم لكل فرد الوسائل لينمو إبداعه.

- تنشط الخيال والإبداع عند الأطفال والشباب.

- تطور معنى التراث الثقافي، الذوق الفني، والإنجازات والاختراعات العلمية.

- تؤمن الوصول إلى مختلف أشكال التعبير الثقافي، والفنون الاستعراضية.

- تزويد المؤسسات المحلية، الجمعيات والمجموعات المهتمة بخدمات المعلومات المناسبة.

- تدعم نشاطات وبرامج التعليم ومحو الأمية لفائدة كل الشرائح العمرية، والمشاركة فيها وتنفيذ مثل هذه النشاطات إذا استدعت الضرورة.

## 2-2-1-3- المكتبة العامة كآلية لخلق التواصل و تثقيف المجتمع: (بسلطان سهام، 2016، ص45).

إن مكتبات المطالعة العمومية دور بالغ الأهمية في تثقيف أفراد المجتمع، حيث تعمل على إكساب المواطن الخبرات والمهارات الحياتية التي يستطيع ان يستثمرها في حياته العملية أو الدراسية فيما يعود عليه وعلى مجتمعه بالخير، ومن فعاليات المكتبات العمومية في المجتمع يمكن ذكر ما يلي:

أولاً: تنظيم وعقد المؤتمرات والاجتماعات التي تعتبر قنوات طبيعية لتبادل الخبرات والمعلومات وذلك من خلال التقاء الأفراد المتخصصين ببعضهم البعض وبلورة مشكلاتهم وطرح الحلول المناسبة لتلك المشكلات .

ثانياً: تقديم الاستشارات العلمية والثقافية للمستفيدين، وهي وسيلة حيوية تقوم بها مكتبات المطالعة العمومية لتدعيم الكفاءة المهنية بين العاملين في الدولة وبين الأفراد أنفسهم، حيث تتناول هذه الاستشارات مختلف الموضوعات العلمية والثقافية.

ثالثاً: المساهمة في نشر الكتب وغيرها من مصادر المعلومات التي تلي احتياجات جميع فئات المستفيدين، وذلك من خلال إعلام المجتمع بمصادر المعلومات وإعلامه ببرامج الأنشطة والخدمات التثقيفية التي تقوم بها المكتبة.

رابعاً: تنشيط عمليات الترجمة والاستخلاص والاختزان والاسترجاع وتبادل المعلومات مع الجمعيات والمؤسسات العلمية والاجتماعية والثقافية داخل المجتمع المحلي والإقليمي .

خامساً: مشاركة الجمعيات والمؤسسات العلمية والثقافية في إجراء البحوث والدراسات التي تهدف إلى تنمية المجتمع ثقافياً وتطويره في جميع المجالات، حيث تكون هذه المشاركة من خلال توفير مصادر المعلومات لهذه الجمعيات والمؤسسات.

سادسا: المساهمة في إقامة المعارض بشكل دوري وذلك عن طريق منتجات معينة، كالكتب ولعب الأطفال بأشكالها وأنواعها المختلفة وأدوات الدخول المدرسي وهذا بالطبع تنفرد به المكتبات العمومية عن غيرها من أنواع المكتبات الأخرى.

سابعا: تنظيم الندوات والمؤتمرات وإلقاء المحاضرات العلمية وعرض الأفلام داخل المكتبة بهدف تنمية الوعي الثقافي والعلمي ونشره في المجتمع.

ثامنا: المساهمة في إحياء التراث العلمي والأدبي وإظهار فضل العلماء على الحضارات الإنسانية، ذلك من خلال البرامج الإعلامية التي تقوم المكتبة بالإعلان عنها في وسائل الإعلام المقروء والمسموع والمرئي.

## 2-2-2-2- المكتبة المتخصصة:

تنوعت المكتبات حسب وظائفها وطبيعة محتوياتها وخدماتها التي تقدمها ومن ضمن أنواع المكتبات المكتبة المتخصصة، وهي ذلك النوع الذي يهتم بالإنتاج الفكري المتخصص في مجال موضوعي معين أو الإنتاج الفكري المناسب لخدمة نشاط معين ، وقد ظهر هذا النوع من المكتبات نتيجة طبيعية للاتجاه نحو التخصص الدقيق وتفرع مختلف العلوم ، وتجدر الإشارة إلى أن المكتبات المتخصصة تتفاوت فيما بينها تبعا للاختلافات الموضوعية للمستفيدين من خدماتها ، فنجد مكتبات متخصصة تابعة لمراكز البحوث ومكتبات متخصصة بالشركات والمؤسسات والوحدات الإنتاجية ومرافق الخدمات والمستشفيات ، ولذلك عرفها محمد سلامة (1997) : أنها تلك المكتبة التي تهتم باقتناء مواد ثقافية في موضوع معين أو عدة موضوعات، تتكون من مجموعات ذات طابع معين، تقدم المعلومات للمتخصصين الذين يعملون في مؤسسة متخصصة.(محمد سلامة، 1997، ص227).

ومنه نستخلص أن المكتبة المتخصصة هي التي تختص بنوع واحد من أنواع المعرفة كالجانب الأدبي أو التاريخي أو العلمي أو الفلسفي أو أي جانب من العلوم الأخرى وتكون هذه المكتبات تابعة لجهة معينة .

## 2-2-2-2-1- خصائص المكتبة المتخصصة: (ليليا زيات ،2010، ص37)

تمتاز المكتبة المتخصصة عن غيرها من المكتبات بما يلي:

-من حيث المجموعات والمقتنيات غالبا ما تكون محصورة في موضوع تخصص واهتمام المؤسسة الأم التي تتبعها المكتبة بمستوى متقدم من المعالجة العلمية والأكاديمية للمعلومات فحسب، بل تمتد التغطية لتشمل الأوعية

الأخرى المناسبة للمجال الموضوعي كالوثائق والمواصفات القياسية وبراءات الاختراع وكتالوجات المنتجات والمعدات وتقارير البحوث والمطبوعات الرسمية... إلخ

- من حيث المستعملين : هم من المتخصصين وعلى درجة متقدمة في مجال التخصص.

- من حيث المقتنيات: غالبا لا تركز المكتبات المتخصصة على الكتب كمادة رئيسية للمعلومات بل تهتم بمصادر أخرى للمعلومات أكثر حداثة في معلومتها وأكثر عمقا وتخصصا، كالدوريات والبحوث والتقارير والنشرات وغيرها.

- من حيث الإجراءات الفنية والخدمات: عادة ما تكون أكثر تعمقا ودقة وتخصصا كما تنفرد بتقديم بعض الخدمات وتحاول إيصال المعلومة المناسبة للشخص المناسب في الوقت المناسب والمكان المناسب .

- من حيث التبعية: هي دائما تتبع مؤسسة أو منظمة أو جمعية... إلخ متخصصة .

تمتاز المكتبة المتخصصة بتقديم خدماتها بمستوى في العمق والدقة والحداثة والسرعة ، وتحرص على تحقيق أهداف المنشأة التي تتبعها ، كما أنها تحرص على توفير المعلومات الضرورية التي تساهم في تطوير المنشأة وتحرص على تزويد المكتبة المتخصصة بميزانية كافية لتحقيق الأهداف التي أنشأت من أجلها إدارتها.

## 2-2-3- المكتبة المدرسية:

تعتبر المكتبة المدرسية من المرافق الحيوية وذلك من خلال المصادر التعليمية التي يعتمد عليها المدرسين التربويين، كما أن تطور التعلم ورفعة كفاءته الداخلية والخارجية هذا برز دور المكتبة في الإسهام في تحقيق التطور وذلك عن طريق خدماتها وأنشطتها المتنوعة، وتتميز المكتبة المدرسية عن بقية المكتبات الأخرى المتوفرة في المجتمع بكثرة عددها وسعة انتشارها، بالإضافة إلى أن أول ما يقابل القارئ في حياته العلمية، وكذلك المهارات التي يكتسبها من المكتبة المدرسية تؤثر على مدى الانتفاع بالخدمات المتوفرة في المكتبات الأخرى كالمكتبة الجامعية، وعلى إثر ذلك يمكن القول بأن المكتبة المدرسية يقع عليها عبء تكوين المجتمع القارئ الذي يقود الحياة الثقافية والأدبية والعلمية في المستقبل، كما تتمثل أهمية المكتبة المدرسية في كونها وسيلة من أهم الوسائل التي يستعين بها النظام التعليمي في التغلب على كثير من المشكلات التعليمية، كالتطور التكنولوجي والاكتشافات العلمية و تطور وسائل الاتصال التي يسرت نقل المعرفة والثقافة والمعلومات بين الأمم و الشعوب. (عبد الحفيظ هلال، 1998، ص23-27).

ولهذا تعد المكتبة المدرسية من المرافق الحيوية التي تقوم بدور الشريان النابض في المدرسة وذلك بتوفيرها المصادر التعليمية التي يعتمد عليها المتعلمين والتربويين كونها وسيلة من أهم الوسائل التي يستعين بها النظام التعليمي في التغلب على الكثير من المشكلات التعليمية التي تنتج عن المتغيرات التي طرأت على الصعيدين الدولي والمحلي كالتطوير التكنولوجي والاكتشافات العالمية وتطور وسائل اتصال التي يسرت نقل المعرفة والثقافة بين الأمم والشعوب كما تمثل القراءة وسيلة من الوسائل الأساسية للتفاهم والتواصل بين أبناء الجنس البشري وسبيل في توسيع أفاق الفرد العلمية والمعرفية وإتاحة الفرص أمامهم للإفادة من الخبرات الإنسانية وشق طريقه في ميادين الحياة العلمية وتزداد أهمية المكتبة كونها مخزون لوسائل التدريس الجديدة من الكتب والصور والنشرات والخرائط والأفلام والصور العلمية والتسجيلات المسموعة والمرئية وتعد منجم ذهب لكل دارس ومتعلم (نادية فاضل احمد، 2010، ص132).

## 2-2-4- مكتبة الأطفال:

مكتبات الأطفال هي عبارة عن مراكز ومؤسسات يتم إنشاؤها من قبل الدولة، هدفها الأساسي توعية وتعليم وتنقيح جميع شرائح المجتمع بما فيهم الأطفال حيث تقوم بتخصيص جزء من أقسام مبنى المكتبة العامة وخدماتها للأطفال واقتناء الأوعية التي تلبي طلبات هذه الفئة المهمة من المجتمع (سويدي محجوبة، 2018، ص45)

فالمكتبة الخاصة بالأطفال هي التي تقدم خدمات مكتبية معلوماتية للأطفال من سن الثالثة إلى سن الخامسة عشر، إذ توفر مكتبة الطفل المصادر التعليمية والثقافية والترفيهية للأطفال وتضم مواد بعدة لغات وتشمل موضوعات كثيرة، من الفنون إلى علم الحيوان و تهدف مكتبة الطفل في المقام الأول إلى تنمية قدرات الأطفال على القراءة والبحث، وتشجيعهم على الإبداع من خلال مختلف برامج المكتبة وأنشطتها، حيث يقدم العاملون بالمكتبة العديد من الأنشطة للأطفال بشكل يومي، مثل رواية القصص، ودعوة كُتّاب أدب الطفل للقراءة للأطفال وتشجيعهم على حب القراءة باستخدام أساليب مختلفة، وعروض مسرح العرائس، وورش عمل الفنون والأشغال اليدوية كما يوجد بمكتبة الطفل قسم خاص للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة..

## 2-2-4-1- الأهداف التربوية لمكتبات الأطفال: (إبراهيم خديجة محمد علي ، 2009، ص121).

يرى محمد عجاج الخطيب (1994) أن من بين الأهداف التربوية لمكتبات الأطفال والتي تسعى لتحقيقها ما يلي:

- إرشاد الأطفال إلى اختيار الكتب والمواد التعليمية .

- تنمية المهارة وروح البحث لدى الطفل.

- غرس مجموعة من الرغبات المفيدة في نفوس التلاميذ .

- تقديم الخبرة الجمالية وتشجيع التعلم مدى الحياة .

- غرس العادات الاجتماعية الفاضلة لدى الأطفال.

- التعاون البناء.

ومنه نقول أن الطفولة تعتبر من أهم مراحل البناء الفكري وأفضل المراحل العمرية لتعليم واكتساب المهارات العلمية كانت أم معرفية فهي مرحلة مهمة لتكوين شخصية الفرد بجوانبها الجسمية والعقلية والنفسية المختلفة ، وتعد مكتبة الطفل من أهم المؤسسات التي تعمل على تكوين الطفل وصقل مواهبه وتنمية قدراته وتوجيهها التوجيه الأمثل من خلال ما تقدمه له من مصادر معلومات تناسب حاجياته ورغباته القرائية من خلال الأنشطة والخدمات المتنوعة .

## 2-2-4-4- مكتبة الوطنية:

### 2-2-4-2-1- تعريف المكتبة الوطنية:

أسست المكتبة الوطنية الجزائرية بقرار من وزير الاحتلال Berbrugger Adrian ، حيث تكلف بهذه المهمة في تاريخ 13 أكتوبر 1835 بشكنة إنكشارية بباب عزون بعد جمع الكتب والوثائق، لم يستقر مقر المكتبة حيث نقلت إلى مكان إلى آخر سنة 1863 في قصر الداوي مصطفى باشا، وفي سنة 1958 نقلت إلى مبنى في شارع فرانس فانون، وهو مبنى مساحته 4800 م<sup>2</sup> ، وفي سنة 1986 بدأ مشروع بناء مكتبة وطنية جزائرية جديدة في الجزائر الاستقلال، وتم تدشينه في 1 نوفمبر 1994 في الموقع الجديد المتواجد بالحمامة (الجزائر العاصمة ) (شرشال حفيظة، 2017، ص72).

وحسب موسوعة ويكيبيديا (2012) فالمكتبة الوطنية هي مكتبة تنشئها الدولة خصيصا كمستودع معلومات للبلد، حيث تقوم بجمع وحفظ التراث الفكري الوطني والإعلام عنه ويتم الجمع من خلال قانون الإيداع

القانوني أو ما يسمى أيضا بالإيداع الشرعي، وهو القانون الذي يلزم المؤلف أو الناشر أو المطبعة بإيداع نسخة أو أكثر من المطبوع أو المنشور في المكتبة الوطنية مجاناً، وضمن شروط معينة ليأخذ بعد ذلك رقماً للإيداع. وتختلف المكتبة الوطنية عن المكتبات العامة بأنها لا تسمح عادة للمواطنين باستعارة الكتب وتحتوي المكتبة الوطنية المخطوطات والكتب القيمة والنادرة والأعمال الهامة، فضلاً عن أحدث المنشورات، ولذلك تكون أرصدها من الكتب هامة وضخمة في العادة، تعتبر المكتبة الوطنية المكتبة المركزية للدولة والمركز الثقافي والمعلوماتي الذي يعكس تراث الأمة وتطورها العلمي والأدبي والثقافي، ولهذا انتبعت دول كثيرة في العالم إلى أهمية المكتبة الوطنية واعتبرت إنشاءها واجباً وطنياً، وحرصت الدول التي لا تسمح إمكاناتها الاقتصادية والبشرية بإقامة مكتبة وطنية على جعل إحدى المكتبات الكبرى في الدولة تقوم بمهام ومسؤوليات المكتبة الوطنية (موسوعة ويكيبيديا، 2021، www.wikipedia.org).

ومنه نقول أن المكتبة الوطنية تعتبر المكتبة الأم داخل الدولة الواحدة وتمثل مهمتها في حصر جميع الإنتاج الفكري الصادر داخل الدولة وتمتع المكتبة الوطنية بحق الإيداع القانوني.

## 2-2-2-4-2-2- مهام ووظائف المكتبة الوطنية الجزائرية: (شرشال حفيظة، 2017، ص73).

حددت مهام ووظائف المكتبة الوطنية الجزائرية وفقاً للمرسوم 149/93 بتاريخ 13 جوان 1993 تتمثل في:

- جمع وحفظ التراث الفكري الجزائري عن طريق وثائق الإيداع القانوني وفقاً للأمر /16 96 المؤرخ في 02 جويلية 1996.

- إعداد الببليوغرافيا الوطنية الجزائرية، والتي تحصر الإنتاج الفكري الوطني، وإصدارها كل ستة أشهر.

- تسند إلى الوثائق التي تنشر عبر التراب الوطني، الرمز التقني المقرر في إطار الاتفاقيات الدولية (ردمك).

- جمع وحفظ وترميم المخطوطات والوثائق والكتب النادرة التي تعد تراثاً وطنياً.

- التشجيع على القراءة والبحث والإطلاع وتقديم الخدمات المكتبية المتطورة لجميع فئات المواطنين.

- تشجيع جميع شرائح المجتمع بما في ذلك ذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن على الاستفادة من الخدمات التي تقدمها المكتبة.

- العمل على بناء شبكة معلومات وطنية لتيسير نقل المعلومات وتبادلها محليا وعربيا ودوليا وتنمية تبادل المطبوعات مع المكتبات الوطنية ومراكز المعلومات الأخرى محليا وعربيا ودوليا.

- تشارك في التكوين وتحسين المستوى وتجديد معلومات المكتبيين والتقنيين والأخصائيين.

- تنظم الأنشطة والتظاهرات الثقافية والعلمية التي لها علاقة بهدفها .

- تقدم خدمات المساعدة التقنية للمكتبات الأخرى ومراكز الوثائق ومصالحها في البلاد لمساهمة في تطوير مهنة علم المكتبات والمعلومات.

## 2-2-5- المكتبة المتنقلة:

### 2-2-5-1- مفهوم المكتبة المتنقلة:

هي وسيلة نقل لمصادر المعلومات قد تكون على أشكال مختلفة وفق طبيعة المكان المتواجد فيه فقد تكون على شكل عربة أو سيارة.... الخ. (سعد أحمد اسماعيل، 2007، ص194)

وتمثل المكتبات المتنقلة وسيلة متقدمة ونمطاً متطوراً لإيصال الخدمة المكتبية إلى المناطق النائية والمعزولة أو المسالك الجبلية الوعرة ومناطق البادية وسواها من المناطق الأخرى، وقد اتجهت المكتبات العامة إلى إيجاد هذه الوسيلة لتمكين من خلالها الاتصال بمثل هذه التجمعات السكانية والقرى النائية لنشر الوعي الثقافي والإرشادي والصحي، وقد تكون وسائل النقل المستخدمة السيارة أو العربة أو الدآبة أو الزوارق في المناطق المكتظة بالبحيرات والمستنقعات، ولكن الوسيلة العامة في تقديم هذه الخدمة هي السيارة وقد يطلق على هذه المكتبات تسميات أخرى مثل المكتبة الرحالة ومكتبات المعارض.... الخ.

### 2-2-5-2- نشأة المكتبة المتنقلة: (الحجج، 2021، www.lahjnews.net)

ظهرت الخدمة المكتبية المتنقلة في بريطانيا مع نهاية القرن التاسع عشر فاستخدمت عربة تجرها الخيول لتقديم الخدمة المكتبية للمناطق الريفية، وفي الولايات المتحدة الأمريكية ظهرت هذه الخدمة في مدينة نيويورك عام 2981م، وقيل في ولاية ماريلاند منذ عام 5091م، وقد بلغ عدد المكتبات المتنقلة في الولايات المتحدة (0002) مكتبة في عام 5691م ووصلت إلى (0009) في عام 8991م، وفي فرنسا ظهرت أول مكتبة متنقلة تسير بقوة المحرك وذلك في عام 4191م، ثم تطورت هذه المكتبات وأصبح لدى فرنسا المئات من الناقلات ومن

أمثلتها مكتبة (الأسن) المتجولة التي ظهرت عام 5391م ومكتبة (المارون) عام 8391م إلا أن التشكيل المكتبي الرسمي ظهر عام 5491م وأسست بموجبه مكتبة مركزية للإعارة في ثمان مقاطعات لحقته تطورات أخرى شملت (96) منطقة مجهزة بهذه الخدمات التي تؤمن الإعارة للتجمعات السكانية التي يقل عدد نفوسها عن 02،000 نسمة.

وظهرت هذه الخدمة في مدينة فيينا بالنمسا في عام 8591م وأشرفت عليها بلدية المدينة وعرفت بلجيكا الخدمة في عام 9591م. وفي الإتحاد السوفييتي (سابقاً) ترجع بدايات الخدمة المكتبية في القرى والأرياف إلى بداية القرن العشرين إلا أنها شهدت تطوراً واضحاً بعد الحرب العالمية الثانية فقد شكلت أكثر من 23،000 مكتبة ريفية بين 3591م إلى 3691م وكانت الدولة مسئولة عن أكثر من 78% من المكتبات العامة في القرى وعن 9% من مجموعات هذه المكتبات ولدى الاتحادات العمالية 0057 مكتبة، وفي المزارع الجماعية 0063 مكتبة. وعرفت أفريقيا المكتبات المتنقلة منذ الأربعينات وفي الستينات والسبعينات استخدمت هذه المكتبات باعتبارها سلاحاً ضد الأمية ووصلت إلى قرى كثيرة في عدد من الأقطار الإفريقية مثل تنزانيا وخدمت تلاميذ المدارس في غانا وسيراليون. أما الهند فقد استفادت من الدعم المبكر الذي قدمته اليونسكو وكان أول مشروع للمكتبة التجريبية المتنقلة الذي أقامته هذه المنظمة بالتعاون مع مكتبة دلهي العامة في عام 3591م. وفي النرويج قامت المكتبة المركزية في (برجن) بإنزال أول مكتبة عائمة في عام 9591م وأطلقت قارباً للكاتب رسمت له طريقاً يتيح له الوقوف بأكثر من مائة وخمسين نقطة اختيرت بعناية لتمثل أغلب المراكز البلدية المنتشرة على طول ساحل النرويج وقد حمل هذا القارب مجموعة أساسية من سبعة آلاف مجلد نصفها في صناديق والنصف الآخر على رفوف مفتوحة في قاعة صغيرة خصصت للقراءة وكان الهدف من ذلك هو إيصال الكتب إلى أهالي المناطق النائية الذين لا تسمح لهم ظروفهم بزيارة المكتبة المركزية وقد لاقت هذه التجربة نجاحاً كبيراً وإقبالاً شديداً مما شجعها على زيادة حمولة القارب من الكتب وتحديد المجموعة المكتبية في كل رحلة ويعد قطار الثقافة لوناً زائراً من ألوان نشر الوعي المكتبي بين فئات محددة من المواطنين في فرنسا، ففي نيسان عام 7591م قام قسم المكتبات التابع لهيئة السكك الحديدية الفرنسية باستخدام قطار خاص من قاطرة وعربة واحدة بها مكتبة كاملة أطلق عليه (القطار الثقافي) أو (مكتبة القطار) ويستطيع هذا القطار أن يقدم خدمة مكتبية لأكثر من عشرين ألف فرد من العاملين بالسكك الحديدية وعائلاتهم يقيمون في ستة وعشرين مركزاً على طول الطريق.

ويتألف رصيد المكتبة من كتب للكبار وللأطفال وقد روعي في اختيارها مراعاة أذواق القراء ومطالبهم وتضم المجموعة المكتبية عدداً من كتب المراجع كالمعاجم ودوائر المعارف وحوالي عشرين دورية في الأدب والفن والتاريخ وغير ذلك.

وفي تايلاند بذلت وزارة التربية جهوداً فائقة في وضع سياسة خاصة لتطوير التعليم بشتى الطرق والوسائل الممكنة ومن بين ذلك تشجيع التعليم الرسمي وغير الرسمي ونشر الثقافة في المناطق النائية والأرياف باستخدام أنماط مختلفة من خدمات المكتبات المتنقلة : مثل استخدام مكتبة القطار المتنقلة ، والزوارق ، والسيارات الحديثة المخصصة لإجراءات وتنفيذ هذا النوع من الخدمات المكتبية، وتعتمد تايلاند على الدعم والمعونات للحصول على هذه القوارب والسيارات والقطارات والمواد التعليمية من خلال الحكومة والقطاع الخاص والمنظمات المختلفة ، كما إن هناك إسهامات للمتطوعين لتحقيق التعاون في مثل هذه المشروعات من جانب المستويات الاجتماعية كافة. وفي البرازيل بدأت تجربة المكتبات المتنقلة منذ عام 8491م ، وفي استراليا منذ عام 9491م ، وفي نيوزيلندا منذ عام 0691م. وقد أدت منظمة اليونسكو دوراً بارزاً في توسيع نطاق الخدمات المكتبية المتنقلة في الدول النامية ، فقامت منذ عام 0591م بتزويد بعض هذه البلدان بعدد من المكتبات السيارة مثل الهند ونيجيريا وسنغافورة ، وماليزيا وكولومبيا ، والعراق ، ولبنان وغيرها. أما بالنسبة للدول العربية فتعود بدايات هذه الخدمة إلى النصف الثاني من الخمسينات وإلى أوائل الستينات في بعض الدول العربية. فكانت بدايات ظهور هذه الخدمة في الضفة الغربية في مدينة الخليل عام 6591م ودخلت الخدمة المكتبية مصر أواخر الخمسينات ولم تكن مجرد خدمة مكتبية متنقلة فحسب ، بل رافقتها بعض الفعاليات المتنوعة مثل عرض الأفلام التثقيفية والتوعوية وبعض الأنشطة الثقافية الأخرى وفي العراق لم تنتشر الخدمة على نطاق واسع وإنما اقتصر على بعض المحافظات وبشكل خاص في محافظة بغداد وتعود بداياتها إلى عام 4691م عندما قامت مؤسسة كولبنكيان بالترع بثلاث سيارات كبيرة وزعت على محافظات الموصل وكركوك والبصرة ، وفي بغداد تم افتتاح مكتبي ابن بطوطة وابن جبير الجوالتين وكانت مكتبة ابن بطوطة ملحقة بمكتبة سامراء العامة ومارست نشاطها حتى نهاية عام 0791م ، ثم أصبحت مطبوعاتها نواة لمكتبة الحرية العامة التي افتتحت في العام نفسه. أما الثانية فكانت ملحقة بمكتبة الكندي والتي ضمت مطبوعاتها إلى مكتبة ابن الهيثم عام 9691م ، وفي عام 6791م أعلنت محافظة بغداد عن افتتاح مكتبة جواله باسم (المكتبة العامة الجواله) تابعة للإدارة المحلية في المحافظة وكان مقرها مكتبة الكرخ العامة، وفي تونس أدخلت الحكومة هذه الخدمة بصفتها وسيلة من وسائل حفز القراءة لدى سكان الريف التونسي ويعمل في تونس أكثر من (32) مكتبة متنقلة ، وفي المملكة العربية السعودية تنهض بهذه الخدمة المكتبية المتنقلة أرامكو وتشرف عليها في ثلاث

مناطق هي: الشرقية والوسطى، والغربية، وقد أوضحت بعض الدراسات عن هذه المكتبة إن عدد المدارس التي خدمتها منذ إنشائها في عام 2891م بلغ حوالي (0051) مدرسة وأن عدد المستفيدين من الخدمة حوالي (000،073) من التلاميذ استعاروا مايقارب (047) ألف كتاب وأن الخدمة تقتصر على المدارس الابتدائية، وهناك خدمات مكتبية متنقلة في الجزائر وفي الأردن من خلال مؤسسة عبدا حميد شومان العامة فضلاً عن التجارب والمشروعات الخاصة بهذه الخدمة في بعض دول الخليج العربي. ويمكن القول إن هذه الخدمات لم تترسخ وتتطور بعد في البلدان العربية مما يدعو إلى أهمية الوعي بإيجادها وتعزيز انتشارها لكي تأخذ دورها الحقيقي في التوعية ونشر الثقافة واستثمار أوقات الفراغ لدى سكان تلك المناطق والمساهمة في القضاء على الأمية وتطوير حياة الفلاحين وتنمية مهاراتهم ومجالات عملهم في المناطق النائية والأرياف.

## 2-2-6- المكتبة الجامعية:

### 2-2-6-1- مفهوم المكتبة الجامعية:

برغم تعدد تعريفات المكتبة الجامعية إلا أنها تتفق في مجموعها على أن المكتبة الجامعية ليست مكاناً أو مجرد مجموعات من المواد المكتبية (الكتب، الدوريات، ... الخ) يقوم عليها ويهتم بأمرها مجموعة من الأمناء والمعاونين ولكنها أهم واشمل من هذا، فالمكتبة الجامعية رسالة مهمتها خدمة التعليم الجامعي والبحث العلمي وهدفها مساندة المناهج والمقررات الدراسية وللمكتبة الجامعية ثلاث وظائف أساسية مستمدة من الوظائف الثلاث الرئيسية بالجامعة وهي: - التعليم والبحث وتنمية المجتمع (إسراء محمد خليفة أبو قرون، 2016، ص06).

ويذهب عليوي محمد عودة (2007) إلى القول بأن هورد في قاموس المكتبات وعلم المعلومات تعريف المكتبة الجامعية على أنها المكتبة أو النظام المكتبي الذي يؤسس ويدار يمول من قبل الجامعة لتلبية احتياجات الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والكليات أو الأقسام بالمعلومات وتلبية احتياجات البحث العلمي والمناهج الدراسية لبعض الجامعات الكبيرة، توجد فيها مكتبات للدراسات الأولية أو الدراسات العليا أو مكتبات الأقسام العلمية والتي يمكن مقارنتها بمكتبات الكليات. ويرى البعض بأن المكتبة الجامعية مرتبطة بالمكتبات الأكاديمية وتمثل جزءاً منها حيث تشير بعض الدراسات بأن المكتبات الأكاديمية عبارة عن المكتبات الموجودة في معاهد التعليم العالي والجامعي وهي بذلك تشمل مكتبات المعاهد المتوسطة، مكتبات المراكز العلمية ومكتبات الأقسام العلمية المتخصصة. وبهذا المعنى تكون المكتبة الجامعية جزءاً من المكتبات الأكاديمية وتنطلق في رسالتها لتحقيق أهداف

الجامعة التي تسعى إلى التعليم وإعداد الكفاءات البشرية القادرة على تحمل المسؤوليات العلمية وتشجيع البحث العلمي والإسهام في عملية النشر وخلق القيادات الفكرية وخدمة المجتمع وحماية التراث الفكري الإنساني والحفاظ على النتاج الفكري وتعميمه ونشره. أما علاقة المكتبات الجامعية بالأنواع الأخرى من المكتبات فيمكن القول بأن هناك علاقة وثيقة فهي بالنسبة للمكتبة المدرسية تعد امتدادا لها عبر مراحل التعليم المختلفة كما تعتبر المكتبة الجامعية ظهيرا وحليفا للمكتبة الوطنية بما تتمتع به من حفظ لتراث الأمة واهتمام كلا النوعين بالضبط البيولوجرافي الوطني والعالمي كما أن بعض المكتبات الجامعية مشمولة بقانون الإيداع في بعض البلدان. وتمثل علاقتها بالمكتبة العامة بأنها تقدم خدماتها خارج نطاق الجامعة للباحثين والأفراد على حد سواء كما تحتوي المكتبة، مجموعات ثقافية وترفيهية إلى جانب مجاميعها العلمية، وإلى جانب ذلك فإن المكتبة الجامعية تحتوي على مكتبات متخصصة ضمن النظام المكتبي سواء كانت هذه المكتبات مراكز بحوث متخصصة أو أقسام علمية أو كليات متخصصة، وبهذا لا يمكن فصل المكتبات بكافة أشكالها وأنواعها فصلا كاملا عن الأنواع الأخرى إذ أن لكل نوع أهدافه ومستفيديه وخدماته ولكنها بالتالي تسعى لخدمة المستفيد النهائي من هذه المكتبات سواء كان المستفيد طالبا أو أستاذا أو مهندسا أو طبيبا أو عاملا كان ينتمي لأي شريحة من شرائح المجتمع (عليوي محمد عودة، 2007، ص31).

## 2-2-6-2- أهداف المكتبة الجامعية:

- اختيار المطبوعات والكتب والدوريات والنشرات والمواد الثقافية غير المطبوعة التي تتسجم مع أهداف الجامعة .
- المشاركة في إقامة الندوات والمحاضرات والنشاطات التي تجعل المكتبة مؤسسة ثقافية وعلمية.
- تهيئة جو مناسب للاستفادة من مجموعاتها بواسطة التصوير والاستنساخ والمصغرات
- تقديم المعلومات المطلوبة لدى القراء بعدة طرق مثل الإعارة والإجابة على استفساراتهم ومساعدتهم للوصول إلى الكتب
- إصدار أدلة ونشرات ومطبوعات تساعد المستفيد في التعرف على المكتبة وأقسامها والمواد الموجودة فيها.
- ويضيف حسن احمد سعيد(1992) مجموعة من الوظائف والأهداف للمكتبة الجامعية: (حسن احمد سعيد، 1992، ص ص 28-30)

للمكتبات الجامعية عدة أهداف ووظائف رئيسية مستمدة من وظائف الجامعة وهي التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع. أي خدمة أهداف الأمة القومية والاجتماعية والسياسية والعالمية، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

خدمة أهداف الجامعة، حيث أن رسالة المكتبة هي جزء لا يتجزأ من رسالة الجامعة التي تتركز في التركيز والبحث وخدمة المجتمع.

تقديم الخدمات المكتبية لطلاب المرحلة الجامعية الأولى ولطلاب الدراسات العليا وخدمة المجتمع من خلال تقديم خدماتها إلى كل من يريد الاستفادة من مقتنياتها.

توفير الكتب والمراجع والمواد المكتبية الأخرى وإتاحتها وإعارتها للهيئة التدريسية. والطلاب، من أجل الإطلاع وتوسيع دائرة معرفتهم عن الموضوعات التي يدرسونها والقيام بعمل الأبحاث المختلفة التي تطلب منهم أثناء دراستهم وبناء المجموعات المكتبية المختلفة، بما يتضمن توفير المقتضيات الأساسية لقيام الجامعة بمهامها في البحث والتعليم، وذلك عن طريق الاختيار والتزويد والتسجيل وغيرها من العمليات المكتبية.

تنظيم تلك المجموعات وما يتضمنه ذلك من عمليات الفهرسة والتصنيف والتكشيف والاستخلاص والجرد، وغيرها من العمليات المكتبية، التي تكفل ضبط وتحليل وحفظ وصيانة المجموعات.

استرجاع المعلومات والخدمات المكتبية التي تتضمن الإرشاد المكتبي المهني، و المساعدة رواد المكتبة على الاستفادة من المجموعات الموجودة و يشمل ذلك عمليات الإعارة والتصدير وخدمات المراجع، فضلا عن الاسترجاع المعلومات المتخصصة.

تقديم وسائل البحث في أكبر عدد ممكن من حقول المعرفة.

البحث والتطوير والتعليم الطلاب كيفية استخدام المكتبة و الاستفادة بالشكل الصحيح مقتنياتها.

العمل دائما على توفير العنصر البشري المؤهل مكتبيا ذي الكفاءة العلمية والمهنية العالية وعلى أن يكون حجم العاملين يسمح تنظيم و إدارة مصادر و مقتنيات المكتبة وتطويرها لخدمة التدريس والبحث، ومساعدة الطلاب و الهيئة التدريسية في الوصول إلى المادة المطلوب في أسرع وقت وأقل جهة

تنظيم مواد المكتبة وهيئتها للاستخدام أي أن تنضم المواد بحيث تخدم بطريقة أفضل رواد المكتبة ومن يستفيدون من هذه المواد، فالكاتب التي يستخدمها طلاب المرحلة الجامعية الأولى في المكتبة الكلية يمكن أن تنضم بطريقة أبسط من تلك التي تستخدم مع مواد البحث وتتضمن عملية التنظيم هذه أيضا شمول الفهرس المركزي لجميع المكتبات ذات أهمية والموجودة بمكتبات الأقسام والمكتبات الكليات إذا وجدت المكتبة الجامعية مركز كبير ومهم من مراكز نشر وتوزيع المعلومات والأبحاث التي يقوم بها الطلاب والأساتذة والباحثون.

تعتبر الجامعة مصدر يتخرج منه أصحاب العلم والبناء، والمكتبة لها شأن ودور كبير في هذا التكوين لذلك تعتبر قلب الجامعة نتيجة للأهمية البالغة التي تكتسبها ودورها في تطوير العلوم والفنون والآداب والثقافة العامة كما وكيفاً. وللقيام بهذا الدور وجب تسييرها بطريقة ناجحة، إذ تعتبر الدراسة التقييمية من الوسائل المهمة لتحسين أداء المكتبات ومراكز المعلومات، فهي تبين مواقف القوة ومواطن الضعف، ونوعية المستعملين واحتياجاتهم الوثائقية والمعلوماتية ومدى رضاهم عن الخدمات المقدمة لهم.

## 2-2-7- المكتبة الالكترونية

### 2-2-7-1- مفهوم المكتبة الالكترونية:

يشير محمد فتحي عبد الهادي إلى أن المكتبة الرقمية هي " تلك التي تقني مصادر معلومات رقمية سواء المنتجة أصلاً في شكل رقمي أو التي تم تحميلها إلى الشكل الرقمي وتجري عمليات ضبطها ببيوغرافياً باستخدام نظام آلي ويتاح الوصول إليها عن طريق شبكة حاسبات سواء كانت محلية أو موسعة أو عبر شبكة الإنترنت (محمد فتحي عبد الهادي، 2002، ص 07).

وتعرف موسوعة علوم المكتبات والمعلومات المكتبة الإلكترونية بأنها " :نظام مكتبة يستخدم في عملياته الأساسية والرئيسية التقنية الإلكترونية ويعتمد عليها مما يعني استخداماً واسعاً للحاسبات في الخدمات والإجراءات والعمليات المختلفة وذلك في توجه دائم وسريع نحو عالم التقنية الإلكترونية في التخزين والاسترجاع . ومع هذا الاستخدام والتوجه الكبير للتقنية الالكترونية في المكتبة الإلكترونية فإن المصادر التقليدية المطبوعة ستكون جنباً إلى المصادر الإلكترونية" (حسن عواد السريحي، 2001، ص 201).

ومنه نقول تعتبر المكتبات الإلكترونية الامتداد الطبيعي للمكتبات التقليدية في عصرنا هذا وذلك لما نشهده من تطورات متلاحقة في مجال الاتصالات والحاسبات وتقنيات المعلومات وما شكله اجتماع هذه الثورات من ظهور

لشبكات المعلومات المحلية والعالمية ، وكان أبرزها ظهور شبكة الإنترنت إلى جانب ما خلفته هذه التطورات الثورات المتلاحقة من ظهور لمصادر المعلومات الإلكترونية والتي شكلت أهم الأسباب لقيام المكتبات الإلكترونية ، فضلاً عن أهميتها البالغة بالنسبة للباحثين والدارسين ، حيث استطاع الباحث من خلالها الوصول إلى المعلومات التي يحتاجها وهو في بيته أو في مقر عمله أو في أي مكان وفي أي وقت.

## 2-2-7-2- أهداف المكتبة الإلكترونية: (سمية محمد الصباحي، 2005، ص07).

نظراً للانفجار المعلوماتي الهائل بالنسبة لمصادر المعلومات فقد تغيرت وتحولت سياسة وأهداف المكتبات وذلك فيما يتعلق بعمليات التزويد وبناء مجموعاتها من التركيز على امتلاك مواد ومصادر المعلومات إلى التركيز على إتاحتها دون امتلاكها بالضرورة حيث تستطيع كل مكتبة إتاحة مقتنياتها للمكتبات الأخرى المشتركة معها ، وبالتالي سنجد أن هناك مجموعة من الأهداف التي حددها العديد من الباحثين والمختصين في هذا المجال ويمكن إجمالها في الآتي

التواصل والتعاون بين المكتبات المشتركة والاستفادة من الخبرات والتقنيات الحديثة فيما بينها في التخفيف من الأعباء الاقتصادية واستثمارها بشكل أفضل .

تبادل المقتنيات وإتاحة أكبر قدر ممكن من المعلومات وبأشكالها المختلفة ومهما كانت أماكن وجودها . تمكن المستخدمين من الوصول إلى قواعد بيانات المكتبات المشتركة في أي وقت ومن أي مكان

إنشاء مجموعة رقمية كبيرة تضم المعرفة الإنسانية على مستوى العالم وإتاحتها لجميع المستخدمين .

توفير فهرس موحد لجميع المواد المعلوماتية المنشورة إلكترونياً في العالم .

نشر الإيصال والاتصال الاقتصادي والفعال للمعلومات إلى كل الجهات في العالم.

تشجيع الجهود التعاونية والتي تزيد من فاعلية الاستثمار الكبير وتأثيره في مصادر البحث والحوسبه وشبكات الاتصالات .

تقوية التواصل والتعاون بين المجتمعات البحثية والحكومية والتجارية والخاصة والتعليمي

2-3- تأثيرات المكتبة (المكتبات بصفة عامة) وتفاعلاتها الاجتماعية والثقافية : (هشام بوبكر، 2017، ص 26، 25)

تعتبر المكتبة ثمرة من ثمرات النضج الثقافي ووجدت المكتبات عندما ظهرت المسجلات المكتوبة في تنظيم العلاقات الإنسانية ويمكن القول بأن المكتبات القديمة كانت بالضرورة أماكن لحفظ الوثائق والأرشيف من أجل تيسير عمليات التجارة أو إدارة الدولة أو بث المعتقدات وتوصيلها إلى الأجيال المتعاقبة ، لقد أنشئت المكتبة بواسطة النخبة أو الصفوة ومن أجلهم أيضا ولكن المكتبة بدأت من القرن التاسع عشر تقوم بمسئوليتها نحو الجماهير العريضة ، كما فُرضت على المكتبات حراسة ورقابة شديدة لأنها تحتوي على معلومات تراها النخبة معلومات سرية وحيوية للدولة وتطورت عمليات الحفظ والتنظيم والنشر خلال هذه القرون لتكون "مهنة المكتبات" ، كما تولت المكتبات خلال مئات السنين مسئولية حفظ وتنظيم وتشجيع استخدام الإنتاج الفكري الإنساني المتزايد :

-تمثل المكتبة حاجة ثقافية واجتماعية فهي المركز المهم للنشاط السوسيوثقافي ويظهر تأثيرها الاجتماعي من خلال دعم الروابط الاجتماعية مثل توعية المجتمع وتقريب وتوجيه المواقف والثقافات وغرس القيم الأخلاقية وتحطيم الحواجز الوهمية المسببة للتباين الطبقي والمذهبي والطائفي.

- تعميق الانتماء الوطني عند السكان لذلك من واجبات القائمين على تقديم خدمة المعلومات توجيه القراء إلى مصادر المعلومات التي تظهر الجوانب الايجابية لتاريخ الدولة وعاداتها وتقاليدها كذلك الملفات التي تقدم البطولات السابقة والحالية لأبناء الدولة كما تبعث المكتبات من خلال مصادر المعلومات المتوافرة الحس الوطني من خلال بيان قيم هذا الشعب في ظل قيادته بمختلف سلطاتها وكذلك تنمية وتعميق الوحدة الوطنية والحفاظة عليها من خلال بيان الانجازات الكبيرة التي أسهمت في تطوير هذه الدولة .

- الدعاية المنهجية إلى مصادر المعلومات المتعلقة بالأديان ودورها في تربية الفرد على الفكر غير المتطرف ودور الدين في جميع مناحي الحياة وهذا سيكون له الأثر الأكبر في توجيه الاهتمام إلى حقيقة الدين الذي بدوره هو القادر على إنهاء كل مظاهر التعصب وترسيخ المعتقدات الدينية والدفاع عنها وتعزيز دور المدافعين عن الأديان خصوصا الدعاية إلى مصادر المعلومات التي ترسخ مفاهيم دور الدين والمؤسسات الدينية في الحياة العلمية للمجتمع.

- تأكيد التواصل الحضاري بين الأجيال والأمم عن طريق حفظ الكتب والحرص على سلامتها لتنقل من جيل إلى جيل آخر ومن امة إلى امة أخرى عن طريق الترجمة لأنه لايمكن لأمة من الأمم أو جيل من الأجيال أن يحتكر المعرفة .

- توجيه القراء إلى المصادر المعلومات خصوصا مصادر المعلومات التي تظهر تاريخ تطور المجتمعات الإنسانية وتنميتها وعلاقتها بالدين وتسلسل ظهور الأديان والعلاقة الرابطة بين هذا التسلسل المنطقي وتشكيل البناء الروحي والأخلاقي عند المجتمعات وربطه في اثر الدين في إحداث التغييرات الاقتصادية والاجتماعية عبر العصور مع التركيز على واقعية متانة الدين الإسلامي الحنيف كنظام اجتماعي واقتصادي وسياسي وثقافي قادر على التعايش مع المتغيرات والتطورات التي تحدث في المجتمعات وعلاقته مع الأديان السماوية الأخرى.

ومما سبق نقول أن المكتبات باعتبارها أداة اتصالية فعلى اختلاف أنواعها وأهدافها فهي تعمل على حفظ التراث مختلف الشعوب من معلومات ومعارف وأفكار والحفاظ عليه فالمكتبة تلعب دورا مهما وبارزا في حياة جميع البشر وهي من الدعائم الأساسية لما بها من معارف ومعلومات والإفادة بها لمن له حاجة فيها فالمكتبة كنز لا يفنى مادام العلم والبحث العلمي قائمون.

## الفصل الثالث: وسائل الاتصال الجماهيري

أولا- ماهية الاتصال الجماهيري:

## 1-1- تعريف الاتصال الجماهيري:

هو عملية تتم باستخدام وسائل الإعلام الجماهيري، وتتميز برسائله العريضة والمتباينة ومن أهم شروط الاتصال الجماهيري وجود قاعدة قوية لتمويل عملية الاتصال ووجود قاعدة عملية ثقافية في المجتمع ووجود قدر معقول من الكثافة السكانية، وجود مناخ حرية الرأي والتعبير، ووجود إمكانيات تكنولوجية متاحة (محاضرات ، 2007، ص04).

ويعرف صالح خليل أبو أصبع (1999) الاتصال الجماهيري بأنه عملية الاتصال التي تتم باستخدام وسائل الاتصال الجماهيرية ويتميز بقدرته على توصيل الرسائل إلى جمهور عريض متباين الاتجاهات والمستويات، ولأفراد غير معروفين للقائم بالاتصال، تصلهم الرسالة في اللحظة نفسها وبسرعة مدهشة، مع مقدرة على خلق رأي عام، وعلى تنمية اتجاهات وأنماط من السلوك غير موجودة أصلاً، والمقدرة على نقل المعارف والمعلومات ( صالح خليل أبو أصبع، 1999، ص ص 17، 15).

وذهب فتحي علي (1999) إلى القول انه لوجود الاتصال الجماهيري لابد من توفر شروط أساسية وذلك لتزدهر وتتطور في أي مجتمع من المجتمعات ومن هذه الشروط: (فتحي علي، 1999، ص 30)

- وجود قاعدة اقتصادية متينة من التمويل اللازم للحصول على تكنولوجيا الاتصال كالمطابع ومحطات الإذاعة والتلفزيون، كذلك توفر البنى الأساسية اللازمة مثل شبكة الطرق، والنقل والكهرباء مما يسهل عمليات التوزيع للوسائل المطبوعة للإذاعتين المسموعة والمرئية.

- وجود قاعدة علمية وثقافية في المجتمع بحيث يكون بإمكانها إنتاج المعلومات وتوزيعها واستهلاكها، ويدخل في هذا المجال زيادة التعليم بين أفراد المجتمع.

- أن تكون كثافة سكانية معقولة ذلك أن وسائل الاتصال الجماهيري ذات تكلفة باهظة، وتشغيل تلك الوسائل بفاعلية يحتاج إلى كثافة سكانية يمكنها أن تستهلك نتاج الوسائل الإعلامية، فمثلاً جريدة محلية في المدينة تنجح، بينما في القرية تفشل وذلك للقدر على تغطية تكاليفها في المدينة أكثر من القرية لزيادة أعداد السكان.

ومما سبق يمكننا القول أن الاتصال الجماهيري هو العملية التي بفضلها يمكن إيصال أكبر قدر من المعلومات للمتلقين عبر وسائل خاصة تساعد في نجاح العملية الاتصالية .

## 1-2- خصائص الاتصال الجماهيري: (محاضرات ، 2007، ص4).

يختلف الاتصال الجماهيري عن أنواع الاتصال الأخرى من عدة نواحي:

-يعتمد الاتصال الجماهيري على التكنولوجيا أو وسائط النقل كانت ميكانيكية أو إلكترونية.

-يعمل الاتصال الجماهيري على تقديم معاني مشتركة لملايين الناس الذين لا يعرفون بعضهم البعض.

-مصادر الاتصال الجماهيري مصادر رسمية تحمل حيث أنها عبارة عن إنتاج جماعي.

-تنسّم رسائل الاتصال الجماهيري بالعمومية والتنوع حتى تكون مفهومة ومليئة لجميع الرغبات.

-يتم التحكم في الاتصال الجماهيري من خلال العديد من حراس البوابات الإعلامية.

-يحدث رجوع الصدى متأخراً في الاتصال الجماهيري إذا ما تورد بالأنواع الأخرى في الاتصال.

ثانياً- وسائل الاتصال الجماهيري:

## 2-1- الصحافة كمؤسسة اتصالية:

### 2-1-1- تعريف الصحافة:

ترجع كلمة الصحافة في اللغة إلى الجذر صحف، وتسمّى صحافة بفتح الصاد أو صحافة بكسره، والصحافة مثل القصة وجمعها صحاف، لكنّها أكبر منها، والصحيفة هي الكتاب وجمعها صحف وصحائف ومُصحف بضم الميم، وهو مأخوذٌ من كلمة صحف، وقد استخدم العرب قديماً اسم صحفي للدلالة على الشخص الذي يقوم بأخذ العلوم من الصحف والكتب وهي بمعنى الوراق. (لبابة حسن، 2021، ص4)

أمّا تعريف الصحافة اصطلاحاً فهي: المهنة أو العمل الذي يقوم على جمع الآراء والأخبار المختلفة وتحليلها، والعمل على التحقق من مصداقيتها ومن ثمّ تقديمها إلى الناس للاطلاع عليها والتعرّف على ما يدور في العالم من خلالها، تشمل الصحافة مجالات عديدة ولا تقتصر على لون معين من الأخبار، فغالبًا ما تكون متعلقة بأحداث ومتغيرات ومجريات على الساحة المحلية أو الإقليمية أو السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الرياضية وغيرها، فهي بالتالي صناعة يقوم بها الصحفي أو الصحفيون، وقد أطلق عليها في بداية دخولها إلى العالم العربي في مطلع القرن التاسع عشر اسم الوقائع، نسبةً إلى جريدة الوقائع المصرية التي أسّسها رفاعه الطهطاوي، وسمّيت غازته على اسم قطعة نقود كانت ثمنها تقليدًا للأوربيين في ذلك، ويعبُدُ الشيخ نجيب الحداد أوّل من استخدم كلمة الصحافة

العربية بمعناها الحالي في العالم العربي، وهو الذي أنشأ جريدة لسان العرب في الإسكندرية، ثمّ أتبع بقية الصحفيين في تلك التسمية. (لبابة حسن، 2021، ص4)

كما عرّف بعضهم الصحافة بأنّها النشرات المطبوعة والتي تحتوي على الأخبار والمعلومات العامة، كما تتضمن بالإضافة إلى ذلك سير الأحداث وما يتبعها من انتقادات وملاحظات من الناس تعبر عن الرأي العام تجاه مواقف معينة، وتباع في مواعيد محددة ودورية ويحصل عليها القراء من خلال الاشتراك أو الشراء، وأشار بعضهم إلى أنّ الصحافة بشكل عام هي نقل الأخبار، وهي بهذا المعنى قديمة جداً، إذ تمثّل مختلف النقوش الحجرية في الصين ومصر وغيرها نوعاً من أنواع الصحافة، كما أنّ أوراق البردي في مصر القديمة قبل أكثر من أربعة آلاف سنة قد تكون نوعاً من أنواع الصحافة أو الإعلام أو النشر القديمة. (لبابة حسن، 2021، ص4)

ويمكن تعريف الصحافة بأنّها الاتصالات المستندة إلى حقائق، التي تجري في الوقت المناسب، وتقدم للجمهور محتوى تم تحريره بشكل موثوق ومستقل وقد تتغير اهتمامات الصحافة، ولكن المبادئ الأساسية تبقى هي ذاتها.

## 2-1-2- نشأة الصحافة: (عدي قاقيس، 2021، ص3)

يرجع الفضل في نشأة الصحافة وتطورها تاريخياً إلى الحضارة اليونانية، فقد كانت السلطة آنذاك تعلق منشورات الإخبار على الجدران، وكانت تتضمن القرارات المتخذة من قبل الدولة وذلك لإيصال المعلومات والقرارات للمواطنين ومعرفة ما يجري حولهم، وظهرت الصحف في عصر النهضة بأوروبا على هيئة رسائل إخبارية مكتوبة باليد، وكان يتم تداولها بين التجار وتتضمن أحداث الحروب والأعراف والعادات والأوضاع الاقتصادية، وظهرت أول صحيفة مطبوعة في ألمانيا في القرن الخامس عشر، وظهرت على شكل كراسات صغيرة، ونالت شهرة كبيرة لأنها كانت تنشر مواضيع مثيرة بدرجة عالية، في حين أنّ الصحافة بمفهومها الحالي لم يظهر إلا في القرن الخامس عشر الميلادي مع اختراع غوتنبرغ الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة، وبعد أن شعر الناس بالحاجة الملحة إلى الأخبار المطبوعة، بينما في البلدان الأنكلوساكسونية "الفرنكوفونية" تزامن ظهور الصحف مع الأحداث المروعة، وطالت أشهر الصحف دوويكلي نيوز سنة 1622م، وصدرت أول صحيفة بإنجلترا سنة 1666 باسم لوندون كازيپ، وكانت أول صحيفة في أمريكا عام 1690 بمدينة بوسطن، وسرعان ما قمعت واعتقل ناشروها، وتُعد صحيفة ذو بوسكن نيور لیترز أول صحيفة أمريكية سنة 1704 وكانت مدعومة من الحكومة الاستعمارية، وانتشرت عشرات الصحف في أمريكا بين المهاجرين رغم محدودية مراكز الطباعة الرئيسية، وكان لهذه الصحف دور في التأثير على الرأي العام الأمريكي ونيل الاستقلال التام، ومنذ عام 1784 بدأت الصحف الأمريكية في نشر

الآراء السياسية وتؤثر في الشأن لداخلي الأمريكي، ووثقت الصحف على وثيقة الحقوق حين أقرت بحرية الصحافة، وفي سنة 1814 ومع تطور تقنيات الطباعة وصناعة الورق بلغ عدد الصحف الأمريكية ما يقارب 350 صحيفة، ما أدى إلى انتشار الصحف وذلك بعد انخفاض سعرها، كما لم تعد محصورة على الأغنياء والمتعلمين، وفي طور الحديث عن نشأة الصحافة وتطورها يجدر الذكر أن الصحافة تطوّرت إبان الثورة الصناعية، فقد ازداد عدد الصحف المطبوعة خاصة مع وصول سرعة الطبع لـ 10 آلاف ورقة في الساعة، وفي هذه الفترة ظهرت أول مجلة أسبوعية مصورة، وفي الحرب الأهلية الأمريكية ازداد الطلب على الأخبار بشكل غير مسبوق ما أعطى للصحف والصحفيين أهمية أكبر من السابق، وفي سنة 1910 اكتملت تقريبا أغلب الملامح الرئيسية للصحف الحديثة، لكن الصحافة الحديثة لم تظهر إلا مع نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث أصبحت العناوين تكتب بطريقة مختلفة عن السابق، وتم تخصيص صفحات للتسلية والرياضة.

## 2-1-3- أشكال الصحافة:

### 2-1-3-1- الصحافة المكتوبة:

#### أ- تعريف الصحافة المكتوبة:

بكسر الصاد، من صحيفة، وجمعها: صحائف أو صحف، وهي الوسيلة التي تُصوغ الأخبار والمعلومات حول الأحداث الجارية وتحللها وتنشرها حيث تستمد أخبارها من وكالات الأنباء وقد تصيب هذه الصحف في تحليلاتها أو تخطئ . (رندة ربيعي، 2020، ص02)

والصحافة هي جمع الأخبار ونشرها ، وتنشر المواد المتصلة بها في مطبوعات مثل الجرائد والمجلات والصحافة كذلك هي صناعة الصحفي والصحافيون هم القوم الذين ينتسبون إليها ، ويعملون بها وكان أول من استعمل لفظ الصحافة بمعناها الحالي الشيخ نجيب حداد منشئ جريدة "لسان العرب" في الإسكندرية (عبد الكريم معروف، 2016، ص04)

#### ب- خصائص الصحافة: (رندة ربيعي، 2008، ص04)

- إمكانية قراءة المادة الإعلامية بغض النظر عن نوعها أكثر من مرة وهذا ما يعطيه وقتا كافيا لاستيعاب المعنى والتدقيق في مختلف التفاصيل، والصحيفة يمكن حملها والاحتفاظ بها وكذا اقتنائها بتكاليف أقل وإن كانت هذه

الخاصية متوفرة أيضا في الوسائل الأخرى بعد التكنولوجيا الحديثة التي مكنت من استخدام وسائل التسجيل الصوتية والفيلمية إلا أن ذلك يتطلب تكاليف باهظة كما دعمت على حساب الصحيفة التي أصبحت هي الأخرى تسجل في وثائق مصغرة بمقاسات محددة تمكن من استرجاعها وقراءتها وقت الحاجة عن طريق استخدام أجهزة القراءة ومع هذا تبقى الصحيفة الورقية أسهل وأنجح بكثير بما أن الصحيفة تمكن الفرد من السيطرة على ظرف التفرد فهي بالضرورة تسهل عملية الاستجابة لديه وترسخ الأفكار من خلال عنصر تكرار القراءة وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار الصحيفة أفضل في استخدامها لتقديم المواد الطويلة والمعقدة التي طبعت النجاح من القارئ إلى التفرغ بها.

- الخطاب المكتوب لا يستدعي من القارئ الكثير من الجهد أو توظيف جميع حواسه على اعتبار أنه يتفاعل مع حاسة واحدة ومع هذا توجب الصحيفة على القارئ استحضار خياله الذي يؤدي إلى الإدراك ويسهل عليه عملية التفسير بصورة سليمة بعيدة عن الكثرة من المنبهات السمعية والبصرية وهكذا تكتمل لديه عملية الإقناع بصورة واضحة، وقد أكدت الدراسات نجاح المطبوع في تحقيقه لفهم أحسن للرسائل بغض النظر عن نوعها أو محتواها من خلال تأكيد مدى الاندماج الذي تتيحه الوسائل المطبوعة مع الرسائل السمعية البصري.

### ج- نشأة الصحافة وتطورها: ( فتيحة اوهابية، 2014، ص ص 247-259).

يعتبر الإعلام ميزة أساسية وحاجة ضرورية لأي شكل من أشكال الحياة الاجتماعية، والحياة في المجتمع معناها الاتصال، فبإمكان أية مجموعة أن تستغني في حدود معينة عن تبادل الأشياء والحاجات المادية مع مجموعة مماثلة لها، لكنها لا تستطيع بأي حال من الأحوال أن تستغني عن تبادل المعلومات والأفكار، لأن في ذلك قضاء على الروابط والعلاقات الاجتماعية، وكل مظاهر التعاون والمشاركة بين أفراد المجتمع، فتبادل المعلومات عنصر أساسي في حياة أي مجتمع من المجتمعات، فهو الذي يقرر وجوده وحياته ونشاطه ولقد ارتبط الإعلام بحياة الإنسان منذ غابر العصور، وبإمكاننا أن نجد في تاريخ التطور الإنساني العديد من مظاهر النشاط الإعلامي، إذ استعملت النار في بادئ الأمر للإعلام عن حركة الأفراد والجماعات من مكان إلى آخر، ثم استخدم المنادي في مراحل لاحقة، وكلما تطورت الحياة الإنسانية وتشعبت أنشطة الإنسان فيها، كلما ابتكر هذا الأخير وسائل جديدة لتلبية حاجته للمعلومات فالحاجة الإعلامية ماثلة في جميع مراحل التطور الإنسانية، وفي جميع الحضارات الإنسانية المتعاقبة، فمنذ العصور الوسطى، وفي جميع الحضارات السابقة لعصر الطباعة عمدت المجتمعات إلى خلق شبكات لجمع المعلومات وتوزيعها، مستخدمة في ذلك عدة وسائل لتبليغ هذه المعلومات وتقديمها للجمهور، وفي جميع

الأطوار التي مرت بها البشرية كان الإعلام يواجه تحديات جديدة، وفي الوقت الذي تتغير وتتضاعف أشكال إنتاجه وتوزيعه فإن المجتمعات البشرية تتساءل عن تأثيرها به عن سلطته وعن أخطاره و لكن ما يهمنى في هذا المقام هو التعرف على التسلسل التاريخي لتطور الإعلام عبر مختلف المراحل والأحقاب الزمنية التي مر بها البشر، ويرى بعض المؤرخين في مجال الإعلام أن نشأة الإعلام في تعريفه العام كانت في القرن السابع عشر بميلاد الصحف الأولى مثل تلك الصحف التي أصدرت سنة 1631، وكانت تحتوي عدة صفحات توزع بانتظام . في حين يرجع مؤرخون آخرون ظهور النماذج الأولى من الإعلام بشكل عام والإعلام المكتوب بشكل خاص إلى روما، وكانت هذه النماذج تسمى بالأكتايبيليكا و الاكتاديرنا . Durna Acta et Publica انتشرت هذه النماذج في العديد من بلدان أوروبا في تلك الفترة، حيث ظهر في ألمانيا نموذج أوراق تتناول أخبار الأسواق التجارية والمصارف . ثم تطورت هذه الأوراق إلى نماذج جديدة تمثلت في أوراق المناسبات والبطولات Canard Les et Occasionnelles Les، وتتناول الأخبار والأنباء العامة والكوارث كما ظهرت الصحف التي عرفت باسم Libelles، وهي دفاتر تتناول موضوعات دينية وسياسية متنوعة...، وقد كان لاكتشاف الطباعة وتطور وسائل النقل والمواصلات دفعا جديدا لظهور الصحافة المكتوبة بنماذجها الحديثة، حيث ظهرت الصحف الدورية لتتحول فيما بعد إلى صحف أسبوعية ابتداء من القرن السابع عشر للميلاد... وكان إلى جانب ظهور الطباعة وتطور وسائل النقل عوامل أخرى ساعدت على تطور وسائل الإعلام، وانتشارها، ويمكن أن نورد منها : النهضة الأوروبية، الاكتشافات الجغرافية، تطور الخدمة البنكية والمصرفية والتجارية بين أوروبا والخارج... الخ، فمنذ بداية الصحافة المطبوعة وحتى الآن فإن الإعلام يعتبر مؤسسة في حد ذاته مؤسسة في مفهومها العام القانوني والاجتماعي . إن الإعلام كمؤسسة اجتماعية يظهر دائما كعامل للقوات التي تحتاج إلى تغيير المجتمع، وتعتبر المؤسسات الإعلامية في نفس الوقت المكان الملائم للتعرف بكل سهولة عن المجتمع في تغيراته وإعادة إنتاجه في نشاطه وتنظيمه. في منتصف القرن السابع عشر كانت هناك مراسلات خطية منظمة في ألمانيا وإيطاليا قرنين قبل اكتشاف المطبعة، واعتبرت مدينة البندقية الملتقى التجاري للمطبوعات والتي كانت تحمل إسم " أفيسي . Avissi " في القرن السابع عشر ظهر أب الصحافة Gazette La، ويعتبر مؤسس الكريزة بعد قرنين، لأنه كان يطبع المنشورات ويوزعها كذلك بانتظام وبعده "غوتنبرغ" ، إذ تحصل على رخصة من ملك فرنسا في أكتوبر بمساعدة " ريشوليو " على طبع وتوزيع وبيع الصحافة، وكل المحاضرات والملتقيات وأسعار البضائع، وهي رخصة خاصة به وحده . أما في القرن الثامن عشر سمي الصحفيون بالمخبرين، وكان دورهم ينحصر في اقتناء الأخبار بكل الوسائل، ويقال عنهم بأنهم أولئك اللذين يحسنون السماع لما يجري وراء الأبواب،

ويعتبر ما وقع بين القرن السابع عشر والقرن التاسع عشر من أحداث مختلفة اقترنت بها الصحافة والطبع، هو ميلاد مجالات علمية وأسبوعيات سياسية وثقافية في بريطانيا وفي القارة الأوروبية، وقد وجد المثقفون من خلالها مجالا للتعبير عن آرائهم ومعتقداتهم، وكانت بداية ما يسمى بالصحافة الأدبية، ولكن الإعلام بالمفهوم العلمي لم يكن موجودا قبل القرن التاسع عشر. ومن الضروري أن تتعرض وسائل الإعلام لمثل هذه التطورات خصوصا في ظل مختلف التغيرات والتحويلات التي شهدتها المجتمع ورغم هذا التطور إلا أن الوسائل الإعلامية السابقة لازالت تفرض وجودها، وتحافظ على مكانتها أمام التطورات الحديثة ونذكر الصحافة كأهم وسيلة اتصال جماهيري، وأهم جهاز إعلامي استطاع أن يفرض نفسه، لأنه تمكن وعبر مختلف المراحل من تكليف شكله ومضمونه مع إمكانيات القارئ، قدراته الفكرية والثقافية، ومختلف متطلباته الإعلامية. فقد استخدم الجزائريون الاتصال منذ القدم نظرا لكونه قطريا وطبيعيا لجميع المجتمعات البشرية، أما الصحافة كوسيلة إعلامية عصرية فهي اكتشاف غربي ظهرت في أوروبا، ثم انتقلت إلى العالم العربي في بداية القرن التاسع عشر، مع الحملات الفرنسية التي قامت بها فرنسا على مصر أولا ثم الجزائر ثانية ويرى بعض الباحثين أن أول جريدة ظهرت في الجزائر هي جريدة 'L Ferrage Sidi de estafette' ليستافيت دي سيدي فرج التي أعدت داخل البواخر الاستعمارية التي غزت الجزائر سنة 1830 وبعد ثورة 1871 اشتد القمع والاضطهاد المسلط على الشعب الجزائري، حتى أن بعض الفرنسيين الأحرار استاءوا لذلك وحاولوا أن يمدوا يد الإعانة للمسلمين، ورأوا أنه من الضروري السماح لهم بالكلام حتى يتسنى لهم التعبير عن مطالبهم، وأحسن وسيلة تلك هي الصحافة، وهكذا أسسوا جريدة المنتخب سنة 1882 ولكن جريدة المنتخب لم تعمر طويلا، ولم تنجح في مهمتها فاختلفت تحت ضغط الضجة الفرنسية، ولكنها استطاعت أن تبلغ رسالة سوف يكون لها شأن بعد ذلك، ومفادها استخدام الكلمة للدفاع عن حقوق الجزائر، وسرعان ما تغير الوضع وأصبحت الصحافة من وسائل الاتصال الأكثر نفوذا، وتبوأ مكانها في المجتمع الجزائري و قد كانت الصحافة تحتل الدرجة الثالثة في سلم الاهتمامات والتعليم-بعد كل من التنظيم السياسي والعسكري - ولكن الإعلام بمعناه الاتصال والدعوة كان السلاح الأساسي لنشر الوعي قبل السلاح الحقيقي، وأثناء الكفاح المسلح كانت الدعاية جنبا لجنب مع المعارك الحربية تسبقها وتتبعها، وهذه الأهمية تجسدت في مرحلتين: ( فتيحة اوهائية، 2014، ص ص 247-259).

- قبل الثورة: كان تجنيد الجماهير يتم أحيانا حول مساندة جريدة وطنية كجريدة الإقدام أو الأمة أو البصائر أو الجزائر الحرة.

- أثناء الثورة : اهتمت جبهة التحرير الوطني بإصدار الوسائل الإعلامية العصرية الصحافية، الراديو، وكالات الأنباء.... ولقد كان لنشاط الصحافة الأوروبية، لسان حال المستعمرين في الجزائر أثر ولا شك في توجيه الجزائريين إلى الميدان الصحفي، إذ كانت تلك الصحف الاستعمارية تدفق تدفقا عجيبا، وتنتشر انتشارا واسعا، يكفي أن نعرف أنها بلغت في تعدادها أثناء هذه المدة (1847, 1939) ما يزيد عن مائة وخمسين جريدة ما بين دورية ويومية، بينما لم تزد الصحف العربية في الجزائر عن ست وستين جريدة بما في ذلك الصادرة باللغتين العربية والفرنسية، و بصرف النظر عن اتجاهاتها المختلفة حتى الصادرة منها عن الدوائر الاستعماري، إذن فقد لفت أنظار المسلمين الجزائريين ما رأوه من هذه الحركة الواسعة التي غطت القطر كله شرقه وغربه، وأثار تعجبهم اللهجة الحارة التي تستعملها بعض صحف المعمرين في مخاطبة السلطة الحاكمة أو مدافعة، فعلمهم ذلك أن يستفيدوا من هذه التجربة، ودفع بهم إلى استعمال هذه الوسيلة الجديدة في المطالبة هم الآخرون بحقوقهم والواقع لئن كان ذلك بالنسبة للنخبة المثقفة بالفرنسية التي بدأت هذه الحركة الصحفية منذ بداية القرن العشرين، فإن المثقفين باللغة العربية ما لبثوا هم الآخرون وأن دخلوا هذا الميدان الواسع، مستفيدين من الصحافة العربية التي كانت تأتيهم من الشرق العربي ومما لاشك فيه أن هذه الصحافة، ولاسيما المصرية منها قد قدمت نموذجا حيا راحوا ينسجون على منواله النماذج الجزائرية وتعود صلة الكتاب الجزائريين بالصحف الشرقية إلى بداية القرن العشرين مع صلة رواد الحركة الإصلاحية بالجزائر، أمثال محمد بن مصطفى بن الخوجة وعبد الحكيم بن سماية وعبد القادر المجاوي بمجلة (المنار) ويبدو أن هذه الصحف والمجلات كانت تصل إلى الجزائر عن طريق تونس حيث كانت المراقبة الفرنسية أخف وطأة، أو عن طريق المغرب الذي كان لا يزال يتمتع باستقلاله أو ما بين حقائق الحجاج، ولقد عبر أحد الكتاب الفرنسيين عن هذه الطرق السرية بقوله " : لقد كان هنالك مجرى سري، ولكنه غزير ومتواصل من الصحف والمجلات الشرقية التي أعانت المغاربة في مجهوداتهم الإصلاحية و جعلتهم مرتبطين أبدا بالعالم العربي "ومن ثم كان الصحفيون الجزائريون الرواد يعترفون دائما بفضل الصحافة العربية الشرقية عليهم، سواء في ما أمدتهم به من غذاء فكري، أو ما أفادتهم به من أخبار الوطن العربي والإسلامي، وما طبعت به أساليب من بيان رفيع كما يعتبر المناخ السياسي والاجتماعي الداخلي والخارجي من أهم العوامل في بعث الصحافة الوطنية، ذلك أن الأوضاع التي كان يعيشها الوطن العربي والإسلامي قبيل الحرب العالمية الأولى وأثناءها وبعدها فتحت أعين الجزائريين، وعلمتهم كيف يستفيدون من الصحافة في سبيل المطالبة بالجمهورية العريضة التي راحوا يبتونها أفكارهم الإصلاحية . كل هذه العوامل مجتمعة ساعدت ولاشك مساعدة فعالة على نشأة الصحافة العربية في الجزائر، و لكنها لم تجد الطريق مبسطة، ولا المسيرة سهلة، بل أن جهاد الصحافة الوطنية الجزائرية في هذا المضمار طبع تاريخ

حياتهم، ورسم واقعها بطابع المقاومة المستمرة، لأنها اصطدمت منذ البداية بعدو استعماري لدود غير أنها استطاعت أن تقاوم في دأب وصبر مما جعل تاريخها حافل بالصراع و المقاومة، زاخرا بآيات التصميم والتحدي ولعل ما يعين الدارس والباحث على تفهم تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، ولاسيما الوطنية منها، هو التعرف أولا على هذا المناخ الخانق الذي نشأت فيه هذه الصحافة، وأول ما يلفت النظر لمتتبع تاريخ هذه الصحافة هو هذا الانقطاع المستمر، إذ أن أغلبها لا تعد أعمارها بالسنوات ولكن بالشهور والأيام، على الرغم من أن الصحافة العربية في الجزائر لم تعرف سوى صحيفة يومية واحدة طوال الفترة الممتدة ما بين 1847 و 1939، هي جريدة(النجاح) ويعود هذا أساسا إلى أن الصحافة العربية في الجزائر كانت تعاني من الواقع الاجتماعي والسياسي الشاذ الذي فرضه الاستعمار الفرنسي على الجزائر، ومن ثم كان على هذه الصحافة أن تعيش في صراع أبدي في سبيل حياتها، وتناضل لتشق طريقها فقد كانت تواجه في آن واحد مستعمرا حقودا يهددها بخنق الأنفاس كلما حلا به أن يفعل ذلك، وشعبا أميا جاهلا لا يمد لها يد المساعدة الأدبية ولا المادية إلا في أندر الحالات، فسعوا لدى الدوائر الحاكمة ضدها بالوشاية وعقبات فنية وإدارية عديدة تبدأ من رخصة الامتياز التي لا يحصل عليه الأهالي إلا بعد طول معاناة، وتنتهي بندرة وسائل الصحافة العربية أو فقداها، هؤلاء الذين جابتهم الصحافة العربية الوطنية هم الحكام المستعمرين الذين كانوا يقطعون الطريق أمام انتشار الصحف العربية، ويسارعون إلى مصادرة الوطنية منها بدون محاكمة. ( فتيحة اوهابية، 2014، ص ص 247-259).

غير أنه وفي الآونة الأخيرة، والجزائر دخلت القرن الواحد والعشرين، قرن العولمة وانتشار الانترنت وفي ظل الأزمات التي تعيشها البلاد وحالة الطوارئ ومرحلة الانتقال إلى وضع سياسي واقتصادي واجتماعي جديد، تمخض عنها مشاريع عديدة ومتنوعة، منها مشروع تعديل قانون العقوبات المتعلق بالصحافة، فبعد عقوبة الحبس على الصحفي، ودفع غرامات مالية، تم اقتراح تعديلات جديدة، مما أثار الأوساط الصحفية والأوساط السياسية، حيث اعتبرت النقابة الوطنية للصحافيين القانون بمثابة قتل مبرمج للحريات، وبأن السلطة تسعى من خلالها إلى عودتها لأساليب الرقابة المسلطة على الصحافة، وهو ما تعكسه عملية مراجعة بعض مواد القانون التي تركز حرمان المجتمع من حرية التعبير وقد تم بموجب ذلك انعقاد اجتماع للنقابات والجمعيات واللجان يوم 24 ماي 2001، تمخض عنه ميلاد " التنسيقية الوطنية للدفاع عن الحريات الديمقراطية" بمبادرة من النقابة الوطنية للصحافيين، من أجل وضع حد لمحاولات خنق الصحافة من قبل السلطة وأصحاب السياسة و شكلت موازاة مع ذلك خلية أزمة" مكونة من ناشرين و صحافيين ونقائيين، وقررت جعل الاثنين 28 ماي 2001 يوما وطنيا بلا صحافة، حيث لم تصدر أي صحيفة مستقلة، ما عدا جريدة ' expression'، "إذ تم تنظيم تجمع صحافي

مفتوح للحركة النقابية لكل المواطنين، دعت من خلاله الأحزاب السياسية والشخصيات والجمعيات والنقابات إلى التحرك من أجل سحب هذا المشروع، كما فتحت عريضة وطنية للدفاع عن حرية التعبير وكل الحريات، مما أسفر عن نهوض عدة أحزاب في السلطة لتقف أمام حرية الصحافة والمجتمع الجزائري في الإعلام. ( فتيحة اوهابية، 2014، ص ص 247-259).

#### د- أنواع الصحافة المكتوبة:

##### د-1- حسب ميولها: ( ذهبية سيدهم، 2008، ص 20)

هناك صحف الرأي وصحف الخبر كانت الأخبار العسكرية والديبلوماسية تملأ حتى نهاية القرن الـ18 أعمدة الصحف وتطغى على غيرها من الأخبار وظل الخبر في القرن الـ19 وحتى اليوم العنصر الأساسي في الصحف وعندما بزغت شمس الديمقراطية الحديثة وظهرت حرية الرأي وألغيت الرقابة أصبحت الصحيفة أداة لنشر الأفكار والآراء ومناقشتها استنادا إلى هذا السرد التاريخي هناك من يصنف الصحف إلى صحف خبر وصحف رأي لكن هذا التقسيم قد لا يجدي نفعا عندما ندرك جليا أن الخبر في حد ذاته رأي وأن الرأي يتسلل إلى صحف الأخبار كما يتسلل الهواء والغبار إلى الغرف المحكمة بعد الإغلاق.

##### د-2- حسب مواعيد صدورها: ( ذهبية سيدهم، 2008، ص 20)

هناك: صحافة يومية وصحافة دورية ذلك أن الصحف اليومية الجرائد تختلف كثيرا عن الصحف الأسبوعية والشهرية كونها تحمل شعار قليل من كل شيء في كل يوم وباقي الأنواع بما فيها المجلات تتبنى صيغة قليل من كل شيء في كل دورة إلا أننا نعترف أن بعد الفترة الزمنية يمنح الصحف الدورية تفوقا على الصحف اليومية من حيث التحليل والتفسير للأحداث.

##### د-3- من حيث انتشارها: ( ذهبية سيدهم، 2008، ص 21)

هناك: الجرائد القومية والجرائد المحلية حيث تهتم الجرائد القومية بجمع الأخبار المتعلقة بالدولة ويزيد اهتمامها إلى الأخبار العالمية في حين لا تهتم الجرائد المحلية بمثل هذه الأخبار وتكتفي بالقضايا المحلية الخاصة بالإقليم أو المحافظة التي تصدر عنها فيما يخص الانتشار على المدى المكاني أما على المستوى الزماني فهناك الصحف الصباحية والصحف المسائية وهي الصحف الصادرة في الصباح وتسمى صحف صباحية أما صحف المسائية

فهي التي تصدر في المساء تستكمل وتتابع الأخبار التي سبق نشرها في الجرائد الصباحية وتتفرد بنشر الأخبار الجديدة التي لم تتمكن الجرائد الصباحية من الحصول عليها مثل الأخبار الحكومية ونتائج بعض المباريات الرياضية وغيرها.

#### د-4- من حيث نوعية جمهورها: ( ذهبية سيدهم، 2008، ص21)

هناك: صحف جماهيرية وصحف نخبوية فالصحف الجماهيرية هي الصحف ذات التوزيع المرتفع وهي رخيصة الثمن وكثيرا ما تهتم بالأخبار والموضوعات التي تثير اهتمام القارئ العادي مثل: الجنس، الفن، الرياضة وغيرها وتمتاز بسهولة أسلوبها في حين صحف النخبة فتوزيعها أقل لكن أسلوبها راقي وتولي اهتماما كبيرا بتفسير الأخبار ضف إلى ذلك ثمنها المرتفع وتهتم بنشر الأحداث الدولية والاقتصادية والسياسية.

#### د-5- من حيث نوعية مضمونها: ( ذهبية سيدهم، 2008، ص21)

هناك: صحف عامة وصحف متخصصة فالصحافة اليومية بطبيعتها صحافة أبناء عامة وأن تنوع مادتها سبب من أسباب وجودها ومع ذلك توجد فئات من الصحف المتخصصة من أهم أنواعها الصحف الرياضية والمالية تركز على الأخبار الخاصة بالمجال الذي تهتم به فقط.

#### د-6- من حيث انتمائها السياسي: ( ذهبية سيدهم، 2008، ص22)

هناك: جرائد عمومية، خاصة، حزبية فإذا كانت الجرائد العمومية خاضعة لسيطرة الدولة والجرائد الخاصة تتمتع باستقلاليتها وتفتحها على مختلف الآراء والاتجاهات والنماذج السياسية والفكرية والاجتماعية فالصحافة الحزبية هي التي تعبر عن فكر سياسي معين أو اتجاه أو مذهب إيديولوجي خاص تدافع عنه وعن مواقفه وسياسته .

#### هـ- وظائف الصحافة المكتوبة: (سمارة نجاة، مدفوني مريم، 2015، ص ص 110-111).

- وظيفة إعلامية إخبارية : حيث تعمل من تحذير المجتمع من الأخطار الطبيعية وتنقل معلومات نفعية كالأخبار الاقتصادية، السياسية .... كما أنها تعطي معلومات مفيدة للفرد وتضفي عليه احتراماً وتمكنه من ممارسة قيادة الرأي وللأخبار فائدة محققة للطبقة الحاكمة لأنها تعطيها معلومات مفيدة لزيادة نفوذها وتقويته والكشف عن الانحراف والمنحرفين والتأثير على الرأي العام عن طريق الرقابة والسيطرة وإضفاء الشرعية على السلطة ولكنها قد تهدد الطبقة الحاكمة عندما تظهر نواحي الضعف لذلك سميا الاتصال عموماً بالسلطة الرابعة.

- وظيفة تربية، تعليم، تثقيف وترفيه: إذا كانت الصحافة المكتوبة تدور حول المشكلات الراهنة وغيرها من المسائل التي تثير الجدل والتأويل فإن التعليم يقدم وجهات نظر ثابتة ولا شك أن التعليم يساعد على تنمية الفكر وتقوية ملكية النقد وتربية الشخص الإنسانية وهذا ما يجعل وظيفة التربية تأخذ أهمية بالغة لاسيما بفضل وسائل الإعلام عموما والصحافة خاصة فهي لا تعتبر وسيلة مساعدة للتعليم فقط بل وصارت أداة ضرورية للتربية الشاملة والدائمة للأجيال ولإسيما الشباب إذ أصبحت الصحافة قطاعا أساسيا في توجيههم، حيث تعمل الصحافة المكتوبة على بث الأفكار والمعلومات والقيم التي تحافظ على ثقافة المجتمع وتساعد على تنظيم الأفراد وتنشئهم على المبادئ الصحيحة التي تسود المجتمع وهذه الوظيفة ذات أثر نفسي وإيجابي للتفيس على المتاعب والآلام ولكنها قد تجعل المجتمع يغرق في مشاكل وحالات من الفساد مما يؤدي إلى تفكك المجتمع من الناحية السياسية وتساهم الصحافة المكتوبة في تمكين الجمهور أو أعضاء المجتمع من الفراغ بشتى الوسائل والمواد الإعلامية من كلمات متقاطعة وتحقيقات وألعاب للتسلية.

- الوظيفة الاستشارية: لم تعد الصحافة تكتفي بنقل الوقائع الاجتماعية وإنما هي تتدخل الآن إلى حد ما بشكل نشيط في مسرح الوقائع لتبدي رأيها الخاص أي أنها تقدم الشروع والرأي خاصة منها صحافة الرأي.

- الصحافة كوسيلة إعلانية: تعتبر الصحف من أهم الوسائل الإعلانية حوالي 30% من إجمالي نفقات الإعلان والصحف على أنواع متعددة ومختلفة وهناك الصحف القطرية، الصباحية والمسائية، اليومية والأسبوعية وتمتاز الصحف اليومية المسائية عن تلك التي تصدر في الصباح في أنها توزع في وقت فراغ الناس من أعمالهم حيث تناح لهم فرصة الاطلاع على محتوياتها بشيء من التفصيل وفي أحيان أخرى يفضل المعلن نشر إعلاناته في الصحف الأسبوعية وذلك بسبب احتوائها على أبواب متخصصة وكثرة عدد صفحاتها وانتشار توزيعها واستمرار تداولها طيلة أيام الأسبوع وقراءتها على مهل في جو من الاسترخاء والراحة الأمر الذي ينتج عنه احتمال قراءة الإعلان أو التطرق إليه بنسبة أكبر مما لو نشر في صحيفة يومية صباحية وتنفرد الصحف بعدد من المزايا التي يمكن إيجازها مع غيرها من الوسائل الأخرى: (سمارة نجاة، مدفوني مريم، 2015، ص ص 110-111).

- تعتبر تكلفة الإعلان في الصحف منخفضة نسبيا مقارنة مع غيرها من الوسائل الأخرى.

- السرعة في إعداد ونشر الرسائل الإعلانية وخاصة تلك التي ترتبط بالأحداث اليومية وهذه الميزة تعطي للمعلن فرصة اقتفاء بعض آثار الإعلان ونتائجه بسرعة أكبر.

- تتيح طريقة صدور الصحف للمعلن تكرار الإعلان في فترات أقصر مما تسمح به المجالات مثلا يجعل تنوع مواد الصحيفة واختلاف فئات قراءتها من تلك الصحيفة وسيلة مرنة للإعلان حيث يستطيع من خلالها المعلن أن يصل إلى النوع الذي يريده من المستهلكين.

- تقدم بعض الصحف الكثير من الخدمات إلى المعلنين مثل: تحليل الأسواق المحلية وبحوث المستهلكين إضافة إلى الخدمات الفنية الخاصة بإعداد الإعلان وإخراجه الأمر الذي يحل كثيرا من مشكلات صغار المعلنين.

- تتميز الصحف بالتغطية الكثيفة ففي بعض المناطق يمكن الوصول إلى 90% من المستهلكين الحاليين والمرتقبين من خلال جريدة واحدة" وعلى الرغم من المزايا التي تحققها الصحف إلا أن الإعلان فيها يعاني من بعض المشكلات التي تحد من فعاليتها ومن أبرز هذه المشكلات:

- أن الصحف عمرها قصير فهي تحصل بعد قراءتها، الأمر الذي يؤدي إلى قلة احتمالات رؤية القارئ للإعلان واهتمامه بقراءته.

- لا يسمح ورقا بعض الصحف باستعمال الصور الواضحة والألوان الأمر الذي يعيق إخراج الإعلان بدرجة عالية من الإتقان الفني.

فبالرغم من تراجع الصحف المكتوبة في الآونة الأخيرة التي طغت فيها الوسائل الالكترونية وأخذت حيزا كبيرا لدى فئات كبيرة من المجتمع خاصة بعد ظهور الهاتف الذكي الذي ساهم في تسهيل الاطلاع و القراءة مختلف الصحف عبر مواقع خاصة بها ، إلا أننا لازلنا نشهد إقبال على الصحف المكتوبة التي لازالت لم تفقد قيمتها لدى شريحة كبيرة داخل المجتمع الجزائري.

## 2-1-3-2- الصحافة الالكترونية:

### أ- تعريف الصحافة الالكترونية:

ظهرت العديد من المصطلحات التي تعبر عن ذات المفهوم، ومن أبرزها: الصحافة الفورية، والنسخ الالكترونية، والصحافة الرقمية ، وكذلك هناك من يسميها الصحف اللاورقية والتفاعلية، كما تعدد تعريفات الصحافة الالكترونية، ومنها: (الجامعة الإسلامية غزة، 2018، ص04)

-يعرفها محمود علم الدين بأنها: "تلك الصحف التي يتم إصدارها على شبكة الانترنت وتكون كجريدة مطبوعة على شاشة الكمبيوتر وتشمل المتن والصور والرسوم والصوت والصورة المتحركة، وقد تأخذ شكلاً أو أكثر من نفس الجريدة المطبوعة الورقية أو موجز بأهم محتويات الجريدة الورقية أو منابر ومساحات للرأي أو خدمات مرجعية واتصالات مجتمعية". وترى الدكتورة نجوى عبد السلام فهمي الصحافة الالكترونية بأنها "منشور الكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة ويتم قراءتها من خلال جهاز الكمبيوتر وغالباً ما تكون متاحة عبر الانترنت". وتعرف بسنت العقباوي الصحيفة الالكترونية بأنها "وسيلة من وسائل الاتصال عبر شبكة الانترنت تستخدم فنون وآليات ومهارات العمل الصحفي مضافاً إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الالكتروني كوسيلة اتصال مستخدمة في ذلك عناصر الوسائط المتعددة والنص الفائق والوسائط الفائقة للتعامل مع محتويات الصحيفة ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الالكتروني بسرعة، بحيث يتاح للمتلقي التفاعل بإيجابية وبسرعة وسهولة حسب احتياجاته وقدراته في تصفح الموضوعات واستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية، وإمكانية حفظه للمعلومات والأخبار وطباعتها".

ومنه نقول أن الصحافة الالكترونية عبارة عن نوع جديد من الإعلام، يشترك مع الإعلام التقليدي في المفهوم، والمبادئ العامة والأهداف، ويتميز أنه يعتمد على الدمج بين كل وسائل الاتصال التقليدية بهدف إيصال المضامين المطلوبة بأشكال متميزة، ومؤثرة بطريقة أكبر، وهو يعتمد بشكل رئيس على الإنترنت، الذي يُتيح للإعلاميين فرصة كبيرة لتقديم موادهم الإعلامية المختلفة، بطريقة إلكترونية مجتة.

#### ب- نشأة الصحافة الالكترونية: (محمد عمر صفوري، دت، ص06)

هناك عددٌ من التجارب للنشر الإلكتروني للصحف، بدأت في حقبة التسعينيات من القرن الماضي، وبرغم عدم القدرة على التحديد الدقيق لتاريخ نشوء أول صحيفة إلكترونية، لكن يُمكن القول: إنَّ صحيفة (هيلزنبرج داجبلاد) السويدية هي أول صحيفة إلكترونية في العالم تُنشر إلكترونياً بالكامل على شبكة الإنترنت عام 1990، ثم توالى بعد ذلك إنشاء الصحف الإلكترونية في العالم، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، ففي عام 1992 أنشأت "شيكاجو أونلاين" أول صحيفة إلكترونية على شبكة أميركا أونلاين، وبحسب رأي أكاديميين، فإنَّ موقع الصحيفة الإلكترونية الأول على الإنترنت هو موقع "بالو ألتو أونلاين Palo Alto"، الذي انطلق عام 1993 في كلية الصحافة والاتصال الجماهيري في جامعة فلوريدا، ثم ألحق به موقع آخر في 19

يناير 1994، هو ألتو بالو ويكلي، لتصبح الصحيفة الأولى التي تُنشر بانتظام على الشبكة. وبدأت الصحافة عبر الإنترنت تتطوّر في الولايات المتحدة والعرب، خاصّة مع توفير خدمة الإنترنت المجانيّة في تلك الدول، وبدأت غالبية الصحف الأمريكيّة تتّجه إلى النّشر عبر الإنترنت خلال عامي 1994-1995، وزاد عددُ الصحف اليوميّة الأمريكيّة التي أنشأت مواقع إلكترونية من 60 صحيفة نهاية عام 1994، إلى 115 صحيفة عام 1995، ثم إلى 368 في منتصف عام 1996. وتعدّ صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكيّة هي أوّل صحيفة تُنفذ مشروعًا إلكترونيًا صحفيًا على الإنترنت، كلف تنفيذها عشرات الملايين من الدولارات، وكان هذا المشروع بدايةً لظهور جيل جديد من الصحف الإلكترونيّة، التي تخلّصت للمرة الأولى في تاريخها عن الورق والأحبار، والنظام التقليدي للتحليل والقراءة، لتستخدم جهاز الحاسوب وإمكانيّاته الواسعة في التوزيع عبر دول العالم.

ويُعتبر مشروع "واشنطن بوست" هو استجابة للتطوّرات المتسارعة في ربط تقنية الحاسوب مع تقنيات المعلومات، وظهور نُظُم وسائط الإعلام المتعدّد (Multi media)، والتنامي لاستخدام شبكة الإنترنت، واتّساع حجم المشتركين فيها داخل الولايات المتحدة، ودول أخرى عديدة، خصوصًا في العرب، والبداية قبل ذلك بتأسيس مواقع خاصّة للمعلومات، ومنها معلومات إخباريّة متخصصة، مثل: الرياضة والعلوم، وغير ذلك. وعربيًا أصدرت أوّل صحيفة عربية نُسختها الإلكترونيّة منذ أكثر من أربع عشرة سنة، وهي صحيفة "الشرق الأوسط"، وتزامن معها إصدار صحيفة "النهار اللبنانية"، وبعدها تعدّدت المواقع التي تحمل أسماء صحف عربيّة كثيرة، وأصدرت نُسخ إلكترونية لصحف ليس لها نُسخ ورقية أو غير مطبوعة، كان أحدها صحيفة (إيلاف) التي أُصدرت في لندن، وبلغ عمرها الآن أكثر من تسع سنوات، كما أصدرت في عام 2008 صحيفة إلكترونيّة عربية في لندن بأربع لغات مختلفة، وهي صحيفة "الهدهد" وفي عام 1997 تمكّنت صحيفتا "اللوموند" و"الليبراسيون" الفرنسيّان من الصدور بدون أن تتمّ عملية الطباعة الورقيّة، بسبب إضراب عمّال مطابع الصحف الباريسيّة. وتسارعت في هذه الفترة الصحف للنشر عبر الإنترنت، ففي عام 1991 لم يكن هناك سوى 10 صحف فقط على الإنترنت، ثم تزايد هذا العدد حتى بلغ 1600 صحيفة عام 1996، وقد بلغ عدد الصحف عام 2000 على الإنترنت 4000 صحيفة على مستوى العالم، كما أنّ حوالي 99% من الصحف الكبيرة والمتوسّطة في الولايات المتحدة الأمريكيّة، قد وضعت صفحاتها على الإنترنت. أمّا الصحافة العربيّة في شبكة الإنترنت، فقد كانت حتى عام 2000 قاصرةً في استخدام أساليب وتكنولوجيات ومميّزات النشر الإلكتروني. ومن أشهر الصحف الإلكترونيّة في

مصر: الشروق، المصري اليوم، اليوم السابع، الدستور. وهناك أيضًا عددٌ من المواقع الإلكترونية الإخبارية التي ليس لها نُسخ ورقية، مثل: إسلام أون لاين، المصريون، إيلاف.

### ج- أنواع (أنماط، تصنيفات) الصحافة الإلكترونية:

تتعدد اجتهادات الباحثين والأكاديميين في تحديدها، ويرجع هذا التباين في جزء منه إلى تداخل المفاهيم، والمصطلحات، وفهم حقيقة الصحافة الإلكترونية ويقسمها الدكتور محمود علم الدين، إلى عدة أقسام أو أنماط: (الجامعة الإسلامية غزة، 2018، ص05)

النمط الأول: صحف إلكترونية تنشر على شاشة التلفزيون: ومثل هذا النوع أعلى مراحل صناعة النشر الصحفي، في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات، حيث حولها من نشر مطبوع إلى نشر مرئي على شاشات تلفزيونية، وتسمى بالتليتكست (خدمة النصوص المتلفزة) أو (أنظمة الفيديو تيكست) ولكنه يفتقر إلى التفاعلية.

النمط الثاني: صحف إلكترونية تنشر على شبكة الانترنت: وهي تشمل:

-طباعات الكترونية على شبكة الانترنت: أي نسخ إلكترونية من الصحف المطبوعة، مثل: الأهرام والحياة الجديدة.

- صحف إلكترونية على شبكة الانترنت: ليس لها أصل ورقي مثل إيلاف.

- مواقع صحف ومؤسسات إعلامية: وهي لا تكتفي بتقديم النسخة المطبوعة أو جزء منها كما لا تقتصر على المادة الإخبارية، بل أصبحت تزود القراء بخدمات إعلامية متنوعة، منها:

\* مجموعات النقاش - ساحات للحوار المباشر - أسواق مركزية للتسوق المباشر - الأرشيف - خدمات الأسهم. أما المؤسسات كالإذاعة البريطانية والجزيرة نت فهي كذلك تقدم المزيد من الخدمات.

\*مواقع إخبارية: وهي لا أصل ورقي لها، ولكنها تختلف عن نمط الصحيفة الورقية بكونها تحدث بشكل متتابع مع تطور الأحداث (أي بدون موعد لدورية التحديث، بخلاف الصحيفة الإلكترونية).

\*مواقع تعتمد على مشاركات القراء: (مثل: مواقع التشبيك الاجتماعي، (الفييس بوك)، مواقع تحميل الصور).

\* المدونات (blog): هي من أشكال التعبير في الواقع الإلكتروني، وتتيح بشكل واسع للأشخاص التعبير عن آرائهم .

- النمط الثالث: صحف الكترونية تنشر على شبكة المحمول: بعض المواقع تجهز نسخة خفيفة خاصة بالمحمول، وفي أبريل 2006، أطلقت إحدى الشركات أول جريدة على المحمول في الصين.

النمط الرابع - صحف الكترونية تنشر على وسائط للعرض مستفيدة من تقنية الورق الإلكتروني: بدأت الصحف في تجربة هذا الورق الإلكتروني كوسيط للنشر منذ عام 2006، وهو يتيح للقارئ الاطلاع على الصحيفة من خلال جهاز قارئ (جهاز عرض محمول) ويستخدم للعرض والتخزين وإعادة الاستخدام، ويمكن أن يحدث بوسائط الكترونية، ويستخدم في تطبيقات الكتب الالكترونية، والجرائد الالكترونية مثلاً في سبتمبر 2007، أعلنت صحيفة Les Echos الفرنسية اليومية عن الإطلاق الرسمي لنسخ الكترونية على وسائط عرض الكترونية باشتراك سنوي من خلال قارئ ورقي الكتروني

وهناك أنماط أخرى يذكرها علم الدين، مثل: ( الجامعة الإسلامية غزة، 2018، ص05)

\* القوائم البريدية: ويعود استخدامها إلى عقد الستينيات مع بدايات شبكة الانترنت، ويقصد بها نظام إدارة وتعميم الرسائل والوثائق على مجموعة الأشخاص المشتركين بالقائمة عبر البريد الإلكتروني، وهي نوعين : في اتجاه واحد وفي اتجاهين.

\* مجموعات الأخبار: تحتاج إلى برنامج قارئ الأخبار، وعندما ترغب في قراءة مجموعات الأخبار لا بد أن تذهب إلى نفس المجموعة، ويمكن أن تستخدم الحوار المباشر.

\* المنتديات أو ساحات المناقشة العامة: إحدى التطبيقات التي تتيح للأفراد عقد مناقشات ووضع المحتوى الذي يصنعه القارئ.

## 2-1-4- أهمية الصحافة في المجتمع :

\* يتجلى دورها في نقل الخبر و الرأي التحليلي حسب توجه كل جريدة ، كما تعرض اتجاهات سياسية و آرائها في حل المشكلات الاجتماعية المختلفة كذلك لها القدرة على الإبداع والإقناع في بث الأفكار إلا أن ما يعاب عليها أنها لا تعط السرعة في الخبر .

\*تسلط الضوء على مكامن الخلل والمشاكل التي تحدث في الدولة، فكل شيء يحدث في الدولة يمكن من خلال الصحافة أن يتم الكشف عنه وملاحقته إلى أن يتم تصويبه وعلاجه.

\*وسيلة هامة في الكشف عن الفساد وملاحقة الفاسدين وإثارة قضايا الرأي العام التي تم أفراد الشعب كافة، كون قضايا الفساد تعتبر من القضايا المهمة التي من الممكن أن تؤثر على مسيرة الدولة الاقتصادية.

\*تعتبر واحدة من أهم الأمور التي تشكل الرأي العام إزاء موقف هام تتبناه الدولة خاصة في أوقات الحروب والنزاعات، فإذا كانت الصحافة مسيطراً عليها من أجهزة الدولة فإنها ستعمل جاهدة على تبني وجهة النظر الرسمية، أما في حال كانت الصحافة حرة ونزيهة فستعبر عن القناعة الداخلية وعن وجهة نظر الشعب بشكل أساس.

\* يمكن أن تزود القارئ بالمعلومات الضرورية والتحليلات المهمة التي تفيده في أي موضوع من المواضيع المختلفة التي يبدي اهتماماً بها، فالصحافة تعتبر مجبّعة لكافة المجالات المختلفة التي تم المواطن العادي.

\* يمكن للإنسان من خلالها بشكل خاص ومن خلال وسائل الإعلام بشكل عام أن يعرف الأحداث المختلفة التي تجري في مختلف بقاع العالم، ذلك أنّ كل هذه الأحداث المختلفة قد تؤثر بشكل أو بآخر على حياة المواطن العادي في دولة معينة من الدول خصوصاً في أوقات النزاعات أو الخلافات

## 2-2- المجلة كمؤسسة اتصالية:

### 2-2-1- تعريف المجلة:

هي من الوسائل الاتصالية الجماهيرية الكتابية المتخصصة أو غير ذلك تصدر دورياً (أسبوعياً، شهرياً، فصلياً، سنوياً) إلى غاية خمسة سنوات تتماشى مع مستجدات الحياة وتلاءم ومتطلبات واحتياجات القارئ وذوقه (هشام بوبكر، 2018، ص 31).

وتعرف سميحة زبيدي (2009) المجلة أنها منشور يصدر بشكل دوري، وتحتوي على العديد من المقالات المختلفة، تقدم المجالات مجموعة متنوعة من المعلومات والآراء ووسائل التسلية، وقد تغطي الأحداث الجارية والأزياء وتناقش الشؤون الخارجية، أو تشرح كيفية إصلاح المعدات وإعداد الطعام، وتشمل الموضوعات المنشورة في المجالات، الأعمال التجارية، والثقافية، والأحداث الجارية، والهوايات، والطب، والسياسة، والدين، والعلوم، والرياضة بالإضافة إلى الأدب القصصي، والشعر، والتصوير وتختلف المجالات عن الجرائد من حيث الشكل والمضمون، فالمجلات مصممة للاحتفاظ بها مدة أطول من الجرائد، ولهذا تكون أصغر حجماً وأفضل شكلاً. ومن حيث

المضمون فإن المجلات أقل اهتماما بالأحداث سريعة التغيير، وتختلف المجلة عن الجريدة إلا أن كلاهما يدخل تحت تصنيف "الصحيفة" كما يطلق على من يعمل بالمجلة "صحفي" (سميحة زيدي ، 2021، ص4).

فالمجلة هو شكل من أشكال المطبوع، التي تصدر على جدول زمني محدد مسبقا، تتألف من مجموعة واسعة من المعلومات في شكل مقالات، قصص، مقابلات، مقالات، تعليقات المنتج، الميزات، تقارير المسح، الإعلانات،... إلخ. وعادة ما تكون المجلة ذات موضوع محدد، كما أن نجاحها في استهداف مجموعة محددة من الناس، تطبع على الورق يتم تسليمها من قبل الباعة المتجولين على الاشتراك وتتوفر أيضا في كشك للجرائد المخازن ومحطات السكك الحديدية..

## 2-2-3- أنواعها ومميزاتها :

\*المجلات المتخصصة : اقتصادية ، رياضية ، صحية ، تماشيا مع روح العصر .

\* المجلات العامة : وهي الأكثر رواجاً وشيوعاً .

\*المجلات المهنية : الزراعة ، الميكانيك ، الخياطة بالإضافة إلى المجلات المحلية والدولية .

ومن مميزاتها أنها تخاطب الجمهور عن طريق الكلمة المطبوعة أو الصورة كما لديها وقت كاف للتعلم في الموضوعات بطريقة علمية ، كما أنها منبر للنقاش ويمكن قراءتها أكثر من مرة والاحتفاظ بها ، كما أنها وسيلة مكملة لوسائل الإعلام إذ تعمل على تعميق الروابط الثقافية بين القراء .

## 2-2-4- أشكال المجلات:

عند ذكر كلمة مجلة فأول ما يتبادر إلى أذهاننا المجلات الورقية والتي تتميز بالألوان والصور البراقة التي كانت تجذب انتباه القراء ولكن مع تطور العلم وانتشار التكنولوجيا ظهرت المجلات الإلكترونية والتي تتميز بسهولة الوصول إليها عن طريق الانترنت و صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي الا اننا نميز نوعين من المجلات : (شبكة النشر العلمي، 2021، [www.scholarsark.com](http://www.scholarsark.com))

\* المجلات الورقية : هي دوريات في الغالب تنشر معلومات ومقالات في مجالات متعددة تناسب مختلف الاهتمامات يتم كتابة محتواها وتصميمها بشكل براق ثم طباعتها وتوزيعها ، ولكل مجلة روادها حسب اهتمامات المجلة. للمجلات الورقية سمات تميزها عن غيرها من المجلات المنشورة بوسائل أخرى: تهتم المجلات الورقية المتخصصة بتقديم مقالات عن مواضيع محددة بما مثلاً المجلات الهندسية التي تهتم بعلوم الهندسة بمختلف أنواعها

ومجلات الأزياء والتي تهتم بأخر صحاحات الموضة... الكتابة والنشر تتم عن طريق مجموعة من الكتاب والمصممين يعملون في المجلة. لا تلتزم بغلاف أو شكل أو لون معين بل هذا يختلف فيها من إصدار لآخر و حسب المقالات المنشورة في كل عدد. يرى البعض فيها متعة أكبر في تصفحها من المجلات الأخرى. تعمل على جمع المعلومات وأجراء المقابلات وتدوين المقالات بطريقة مشوقة إضافة لاحتوائها على مجموعة من الصور والأشكال و الرسومات، ومن أنواعها المجلات الورقية الشعبية ، المجلات الورقية للأطفال ، المجلات الورقية الفكرية ،المجلات الورقية التجارية و الخدمية والمجلات الورقية العلمية وغيرها ... مثل مجلة زهرة الخليج ، مجلة البيان الورقية ، مجلة الطيب الورقية ، مجلة العربي والكثير .

\*المجلات الإلكترونية: هي عبارة عن مقالات وأبحاث في اختصاصات متنوعة أو محددة يتم نشرها إلكترونياً بعد كتابتها وتنسيقها من قبل المختصين على الحاسب ويكون للمجلة غلاف مصمم خاص بها تسهل على القراء إمكانية تصفحها في أي وقت والتنقل بين المقالات بسهولة ويتم ربط المقالات بكلمات مفتاحية تساعد الرواد من الوصول إليها عن طريقة خانة البحث، أما أهمية المجلات الإلكترونية تحقق المجلات الإلكترونية فوائد كبيرة في مجال النشر : تؤمن تواصل وتبادل المعرفة بين القراء والباحثين على نطاق واسع : عن طريق فتح نقاش حول موضوع مقال ما في المجلة أو رد على تساؤلات أحد الأعضاء وتقديم الحلول والاقتراحات، إرسال الاستفسارات والتساؤلات للمجلة بسهولة والرد من قبل المجلة بطريقة أسرع. ربط المقالات بروابط شعبية تساعد القارئ على الانتقال للموضوع الذي يثير تساؤلاته أو يبحث عن تفسير لموضوع معين مباشرةً . بعض المجلات أتاحت المجال أمام العامة لنشر مواضيع على المجلة الإلكترونية بعد موافقة المسئول في المجلة عن ذلك. تحقيق الفائدة للطلاب والباحثين الذين يسعون جاهدين لنشر أبحاثهم أو دراساتهم على مجلات ذات مصداقية مختصة في اختصاص البحث بهدف الشهرة والترقية العلمية والتي تختص بما ففة من المجلات المحكّمة التي تهدف لتحقيق هذه الغاية ومن المجلات الإلكترونية المشهورة : مجلة البيان الإلكترونية ، مجلة النخبة الإلكترونية ، مجلة أجيال الإلكترونية ، مجلة الكلمة الإلكترونية .

## 2-2-5 - الفرق بين الجريدة والمجلة : (هشام بوبكر، 2017، ص33).

المجلة تعتمد على الصورة أكثر خاصة الملونة وكثرة المقالات والبحوث السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتحقيقات الصحفية كما إن محرريها أكثر عمقا في التفكير من محرري الجريدة لتمتعهم بمامش أو متسع زمني اكبر (أسبوع على الأقل) . وهناك من يحدد أوجه الاختلاف في ثلاثة معايير :

- يتعلق بالفترة الزمنية لتتابع الصدور ، فالصدور اليومي أو الأسبوعي للصحيفة ما كونها جريدة .
- والثاني يتعلق بالمادة التحريرية ، ففي الجريدة يكون الخبر في المحل الأول ، و في المجلة يكون المقال في أشكاله المختلفة ، والتقارير الصحفي والريورتاج والصور والرسوم و الطرائف و القصص .
- والمعيار الثالث يتعلق بالحجم ، وقد درجت الجرائد أن تكون في حجم أكبر كما درجت المجلات خلال تاريخها العالمي أن تكون في حجم اصغر على الرغم من صدور صحف يومية بالحجم النصفى ( التابلويد) على الرغم من صدور المجلات بحجم الصحف اليومية .

- ويضيف الاكدرمين (2019) الفرق بين الصحيفة والمجلة مايلي: (الاكدرمين، 2019، ص06)

صحيفة هو شكل من أشكال وسائل الإعلام المطبوعة تصدر في فترات منتظمة في مجموعة من الأوراق المطوية الذي يحتوي على الأخبار، الآراء، قصص، استعراض، الاستطلاعات وغيرها من المعلومات التي تم العامة. من ناحية أخرى المجلة هو كتاب رقيق الذي يتألف من المواد المثيرة للاهتمام، مقابلات، قصص، الميزات والرسوم التوضيحية حول موضوع معين التي تستهدف القراء معين. أما الصحيفة لديها قاعدة قوية القارئ نظرا لسهولة والقدرة على تحمل التكاليف. في المقابل قاعدة قارئ المجلة هي أقل بالمقارنة مع الصحيفة. يتم التأكد من الجمهور المستهدف للصحيفة من قبل جغرافيتها والتركيز واسع في حين يتم تحديد الجمهور المستهدف من المجلة التركيبية السكانية والاهتمام. وهناك أنواع مختلفة من الصحف يتم نشر بعض منها يوميا في حين تنشر المجلات أسبوعيا، شهريا، فصليا، سنويا... إلخ.

## 2-3- وكالات الأنباء كمؤسسة اتصالية:

### 2-3-1- تعريف وكالات الانباء:

مؤسّسات حكومية أو تعاونية أو خاصة، تعمل في مجال جمع الأخبار والمعلومات وإمداد المؤسسات الإعلامية وغيرها مقابل أجر هي وكيل عن المؤسسات الإعلامية وغير الإعلامية في جمع المعلومات والأخبار والصور والتقارير التي تحتاجها وسائل الإعلام الجماهيري للقيام بوظيفتها في إعلام الجمهور بما يقع من أحداث في إمداد بالمعلومات التي يبنى على أساسها قراراته ، هي إحدى الصناعات المغذية لصناعة الصحافة والإعلام، وبالتالي فإنّ وكالة الأنباء ليست وسيلة إعلام في حد ذاتها؛ لأنّها لا تتوجه إلى الجمهور العامّ. ويمكن تعريف وكالة الأنباء بأنّها مؤسسة تقدم خدمة إخبارية تعنى بجمع الأخبار وتغطية الأحداث بالكلمة والصوت والصورة، وتعمل على توفير

خدماتها الإخبارية إلى جميع المؤسسات الإعلامية كالصحف والإذاعة والتلفزيون والشبكة العنكبوتية (هشام بوبكر، 2017، ص33).

## 2-3-2- نشأة وكالة الأنباء:

وقد أنشأت وكالة الأنباء الجزائرية (واج) في الأول من ديسمبر سنة 1961 ، في غمار حرب التحرير الوطنية ، لتكون صوت الثورة الجزائرية في الساحة الإعلامية الدولية ، وكدعامة لثورة أول نوفمبر 1954 استقرت (واج) قبل الاستقلال و بعد وقف إطلاق النار بفترة وجيزة في حي القصبة التاريخي ، هذا الحي الذي كان رمز للمقاومة ، وبدأت في التحضير لما بعد الحرب فترة البناء والتشييد ، ودعم السيادة الوطنية دون أن تنسى النضال من اجل تحرير العالم الثالث ، وبعد الاستقلال مباشرة انتقلت (واج) إلى شقة متواضعة في بناية تقع في شارع كريم بلقاسم الحالي ، حيث بدأت في تطوير مختلف أقسامها ، وفي مقدمتها قسم التحرير ، و بدأت في بناء و تركيب شبكتها عبر كامل التراب الوطني ، و كذلك الحصول على أجهزة و التقنيات الضرورية لعملها ، و جهزت نفسها بنص تنظيمي يسند لها مهمة الخدمة العمومية ، كما بدأت في تكوين و تدريب صحفييها وعمالها التقنيين و الطابعين في الأول من افريل 1963 ، و انتقلت (واج) إلى عمارة تشي غيفارا حيث مكثت 30 عاما ، من هذا المكان بدأت (واج) في توزيع أخبارها على مشتركها تلغرافيا ، و ثم ربطها أيضا بالوكالات العالمية ، والعديد من الوكالات الوطنية في مختلف أنحاء العالم ، كما أنها أقامت شبكة من المكاتب الجهوية وعددا من المكاتب في الخارج ، و طورت (واج) في نفس الوقت قسم التصوير لنقل صور الجزائر في مرحلة البناء لجميع المشاركين في الداخل و الخارج بواسطة البيلينو (نورالدين تواتي، 2009، ص 22).

في 19 نوفمبر 1985 أصبحت وكالة الأنباء الجزائرية مؤسسة عمومية ذات طابع اقتصادي ونزعة اجتماعية ثقافية ، في 20 افريل تحولت مؤسسة عمومية ذات طابع اقتصادي و تجاري و بدأت ما يعرف بالتكنولوجيا الجديدة . و في جانفي 1993 استقرت وكالة الأنباء الجزائرية مرة أخرى بمقرها الجديد في حي القصبة ، و بدأت معركة ما أصبح يعرف بالتكنولوجيا الجديدة ، هكذا في الأول من جانفي 1994 ، بدأت الوكالة في وضع نظام التحرير الذي يعمل بالإعلام الآلي ، و في 25 افريل 1995 بدأت توزيع أخبارها بصورة آلية . في 18 فيفري 1998 بدأت وكالة الأنباء الجزائرية مرحلة جديدة بافتتاحها موقعا على شبكة الانترنت ، بعد أن كانت تبث

صفحاتها و لمدة سنة من مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني (CERIS) ، و في 5 جويلية 1998 أطلقت وكالة الأنباء الجزائرية صفحات واب باللغة العربية ، و إنتاجها وكالة الأنباء الجزائرية مباشر . وكان ذلك نقطة الانطلاق التي وضعت وكالة الأنباء الجزائرية على الطرق الدولية السريعة للمعلومات و الأخبار ، و في نوفمبر من نفس السنة ، بدأت وكالة الأنباء الجزائرية في البث عن طريق الأقمار الصناعية ، الشيء الذي سمح لها بتوزيع خدماتها ، و من الآن فصاعدا سيكون في إمكان المشتركين استخدام بنوك المعلومات ، و المصالح المختصة ، وكذلك الحصول على الصور الرقمية و خدمات أخرى . على مستوى التحرير المركزي يجري جمع الأخبار و معالجتها عن طريق 12 قسما على رأس كل منها رئيس التحرير و هي : السياسي ، الاجتماعي ، الثقافي ، الرياضي ، التحليل ، الجهوي ، البحث و التحقيق ، الاقتصادي ، بنك المعلومات الدولي ، الترجمة ، و الانترنت على المستوى الجهوي تجمع الأخبار بواسطة شبكة من المراسلين المرتبطين بأربع مديريات جهوية تغطي كامل التراب الوطني : (ياسين خضر السياني، 2006، ص 299).

المديرية الجهوية للشرق : مقرها قسنطينة تجمع المكاتب الولائية التالية : قسنطينة ، باتنة ، عنابة ، سكيكدة ، ام البواقي ، تبسة ، سوق اهراس ، الطارف ، ميلة ، خنشلة ، بسكرة ، قالمة ، سطيف ، ميلة ، و برج بو عرييج .

- المديرية الجهوية للغرب : مقرها وهران و تجمع المكاتب الولائية التالية : وهران ، تلمسان ، سعيدة ، سيدي بلعباس ، مستغانم ، تيارت ، تيسمسيلت ، عين تيموشنت ، غليزان ، معسكر ، الشلف .

- المديرية الجهوية للجنوب : مقرها ورقلة و تجمع المكاتب الولائية التالية : ورقلة ، ادرار ، تمنراست ، اليزي ، تندوف ، النعامة ، الاغواط ، بشار ، غرداية ، الوادي ، و البيض .

- المديرية الجهوية للجنوب : و تجمع المكاتب الولائية التالية ، البلدية ، تيبازة ، بومرداس ، تيزي وزو ، بجاية ، البويرة ، الجلفة ، عين الدفلة ، و المدية .

و على الصعيد الدولي لوكالة الأنباء مكاتب و مراسلين في كل من : واشنطن ، موسكو ، باريس ، لندن ، بروكسل ، روما ، مدريد ، القاهرة ، الرباط ، تونس ، عمان ، و دكار

تقدم وكالة الأنباء الجزائرية خدمات إعلامية ، سياسية ، و اقتصادية ، اجتماعية ، فضلا عن أخبار ثقافية ورياضية باللغتين العربية و الفرنسية ، و ذلك استنادا الى مصادر عديدة و متنوعة (وكالات الأنباء الدولية ، القنوات التلفزيونية ، الإذاعات و الصحف المكتوبة الأجنبية) . أما خدمة الأخبار العامة باللغة العربية (وكالة الأنباء الجزائرية-عربي) : توجه هذه الخدمة لذات الغاية التي توجه إليها الخدمة العامة باللغة الفرنسية و ذلك على

مدار 24 ساعة دون انقطاع ، فهي تغطي النشاطات الوطنية ، الأحداث الدولية ، الوقائع الاجتماعية ، التظاهرات الثقافية و الرياضية و غيرها ... ، كما تقوم باستغلال الأخبار التي تنقلها من الوكالات الوطنية للبلدان العربية فيما يتعلق بالنشاطات ذات الصلة بهذه البلدان و الشرق الأوسط على العموم ، كما يتم إثراء شريط الأخبار من خلال ترجمة الأخبار الأساسية ، التي تبث من قبل الخدمة العامة بالفرنسية ، سيما تلك التي تبثها الوكالة في الخارج .

اما خدمة الأخبار العامة باللغة الفرنسية ( وكالة الأنباء الجزائرية -فرنسي ) : كما يدل عليه العنوان ، يعرض الشريط العام الخدمة الإعلامية العامة ( سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية ، ثقافية ، و رياضية دولية و غيرها...) ، و يضمن هذا الشريط لمشاركه معدل 300 خبر يوميا ، و ذلك على مدار 24 ساعة دون انقطاع. و فضلا عن الأخبار التي تتناول الأحداث بشكل مباشر ، تبث هذه الخدمة عددا من البرقيات الإعلامية ، المرتبطة او غير المرتبطة بهذه الأخبار على وجه الخصوص البرقيات المبرمجة ، العناوين ، نشرات الصحافة و التوقعات و يتم إعداد هذه الأخبار على مستوى مختلف قاعات التحرير سواء على مستوى المقر الرئيسي أو المكاتب الجهوية (نورالدين تواتي، 2009، ص 27).

الخدمات الإخبارية و الاقتصادية باللغة الفرنسية (وكالة الأنباء الجهوية -اقتصادي): توفر خدمة وكالة الأنباء الجزائري-اقتصادي ، التي انطلقت في أكتوبر 1991 ، خدمة إخبارية اقتصادية موجهة إلى المؤسسات على الخصوص ، هذه الخدمة متوفرة باللغة الفرنسية فقط ، و بمتوسط يبلغ 100 برقية ( 2000 كلمة) ، تركز في محتواها على الأخبار التي تضم المتعاملين الاقتصاديين ، و تعتمد أساسا على الأخبار الاقتصادية المتضمنة في الشريط العام ، و برقيات الوكالات الأجنبية. إن مستجدات الساحة الإعلامية في الجزائر المتميزة بالتعددية تفرض على الوكالة القيام بمهمتها الإعلامية ، ليس فقط على مستوى المؤسسات العمومية أو وسائل الإعلام ، بل وكذلك في جميع مجالات الحياة ، و بالتالي فان وكالة الأنباء الجزائرية ملزمة بتعبئة كل قدراتها في إطار عمل منسجم و مخطط حتى يتسنى لها القيام بمهمتها على أحسن وجه ، سواء فيما يتعلق بجمع المعلومات و معالجتها ، أو فيما يتعلق ببثها ، و عليه فان التحكم بالتكنولوجيا الجديدة للإعلام و الاتصال و كذلك تعميم أدوات شبكة الانترنت ، أصبحت ضرورة بالنسبة للوكالة لتكيفها مع متطلبات القرن. و على هذا الأساس شرعت الوكالة مؤخرا في مسار تجديدي ، من خلال تجديد أدوات التكنولوجيا الإعلامية ، حيث قامت مؤخرا بإنشاء أرضية إعلامية جديدة متعددة الدعائم ، مؤمنة و ناجعة ، تضمن المهام الرئيسة للوكالة ، و هي استقبال الأخبار و الصور و

معالجتها و بثها عبر الساتل ، و شبكة الانترنت من جهة ، و مهام التوثيق و الأرشفة من جهة أخرى ، و سيسمح لها هذا في مرحلة ثانية بصفتها وكالة أنباء وطنية أن تصبح محطة لا يستغنى عنها في بث الأخبار الوطنية ، و العنصر الرئيس للإعلام المؤسسي ، كما تسعى الوكالة إلى تطوير نفسها على مختلف الأصعدة. (المعارف، 2013، [www.samirseg.blogspot.com](http://www.samirseg.blogspot.com))

### ثالثاً- اثر مؤسسات الاتصال الجماهيري في مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية :

في نهاية القرن التاسع عشر لاحظ علماء الاجتماع الأهمية التي تلعبها الصحافة (لصحافة المكتوبة) في حياة المجتمعات حيث كانت وسائل الإعلام المطبوعة لها تأثير كبير على نقل الأخبار وتغيير المشاعر والأفكار إذ نجد في هذا المقام "تشارلز هورتون كولي سنة 1909 يقول: إن الإعلام الجديد ثورة في جميع مراحل الحياة في التجارة والسياسة والتعليم وحتى في الأمور الاجتماعية، وفي مايلي رصد بعض الآثار الاجتماعية والثقافية الايجابية والسلبية للصحافة: (هشام بوبكر، 2017، ص ص 38، 39)

- ساعدت الصحافة منذ البداية على ظهور القوميات والتقريب بين الناس من خلال الإنفاق على اللغة والمعاني التي اكتسبت رضا هؤلاء الناس وتوحدت حولها بالإضافة إلى استشارت الناس إلى نحو الأمية ودعم التعليم العام.

- تعد الجرائد والمجلات من أهم الوسائل الاتصالية التي لا يمكن الاستغناء عنها في المجتمعات الحديثة أين تعتبر من مقومات الحياة الفكرية فهي وسيلة للاطلاع على ما فيها من أخبار بدافع الرغبة في الوقوف على أحوال محيطها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي في حين نجد الحكومات والسلطات الرسمية في جميع بلدان العالم تستخدمها كسلاح للدفاع عن أفكارها السياسية خاصة التي تميزها عن غيرها .

- أما وكالات الأنباء فهي تعمل على خدمة مصالح الدول التي تنتمي إليها -المحتكر هو الذي يحدد أي المواضيع تقدم رأيها يمنع وهم يعملون أنهم يتحكمون بذلك التدفق إذ يحصلون على المعلومات التي يريدونها وبالشكل الذي يرونه مناسباً وفي الوقت الذي يرغبون فيه أيضاً فهي في تغطيتها الإخبارية لمختلف أحداث العالم لا تغفل هذا الأمر وإنما هو في صميم عملها في هذا الاتجاه على رغم ما تدعيه من موضوعية وحياد في نقل الأخبار فهذه الوكالات تلجأ إلى تلوين الأخبار طبقاً لمصالحها ومصالح النظم الثقافية والسياسية والاقتصادية التي تتبعها والأمر نفسه بالنسبة للعالم العربي الذي يوجد به من الكثير من وكالات الأنباء التابعة لها، فوكالات الأنباء العالمية خاصة الكبرى منها والصحافة عموماً في الغالب تنتقل من دورها التوعوي ووظيفته الخيرية والتعليمية والتنقيفية إلى العمل على توجيه الرأي العام والتأثير فيه بالترويج إلى الأفكار والمعتقدات التي تتبناها وإلى سياسة وثقافة مجتمعاتها

معتمدة في ذلك على تزييف الأخبار أو المبالغة فيها وتحريف بعضها وحجب بعضها الآخر عن القارئ والمستقبل

ومما سبق نقول : ساعدت الصحافة منذ ظهورها على تحقيق الاشباع النفسية والاجتماعية وإزالة التوتر الإنساني أما الجرائد والمجلات فتعتبر من مقومات الحياة الفكرية فهي وسيلة للاطلاع على ما فيها من أخبار بدافع الرغبة في الوقوف على أحوال محيطها الاجتماعي أما وكالات الأنباء فهي تعمل على خدمة مصالح الدول التي تنتمي إليها في تغطيتها الإخبارية لمختلف أحداث العالم .

#### الفصل الرابع: مؤسسات الاتصال المسموعة والمرئية.

##### أولا- التلفزيون كمؤسسة اتصالية:

أصبح التلفزيون يلعب دورا مهما في حياتنا اليومية على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي فهو يحيطنا أينما وجهنا نظرنا سواء كنا في البيت أو حتى في الشارع وتتلقى حواسنا كل لحظة برنامجا جديدا .وإذا كان هذا العصر الذي نعيش فيه أطلقت عليه تسميات عديدة مثل عصر الذرة وعصر الكمبيوتر وعصر المعلومات وعصر التسويق فإنه يمكن أيضا أن نسميه عصر التلفزيوني بحق و أصبحت تتمتع بجذب جماهيري مما يجعلها مكانا مفضلا لبعض البرامج ، التي تستهدف التأثير في فئات المجتمع وإمدادها بكثير من القيم.

#### 1-1-1- لمحة تاريخية عن نشأة التلفزيون:

يستخدم الكثيرون كلمة تلفزيون أو كتعريب لكلمة télévision والتي تتكون في لغة الانجليزية "تيلي" و"فيجن" و كلمة télé هي يونانية الأصل وتعني "بعيد" أما الثانية فهي لاتينية الأصل vision وتعني "مشاهدة"، وعند دمج هاتين الكلمتين معا يعني "مشاهدة البعيد".و يشير جونز 2005 إن جهاز التلفاز يعمل بأنظمة تقنية مختلفة فنظام التلفاز المستخدم في الولايات المتحدة هو نظام ntsc الذي تم تطويره في الثلاثينيات و الأربعينيات ثم أدخلت عليه الألوان في الخمسينيات، ويتم العمل بهذا النظام في الدول شمال القارة الأمريكية وفي اليابان في حين تستخدم معظم دول العالم الأخرى إما نظام "بال" وهو نظام أوروبي،وقد تم مؤخرا تطوير ما يعرف بالتلفاز عالي الوضوح أو اختصار 6HDTV والذي يعتبر التطور الرئيسي الأهم في تكنولوجيا التلفاز الحديثة، استفاد المخترعون و الباحثون في مجال التلفاز من الاختراعات السابقة كالتطوير الفوتوغرافي والسينما و الراديو استفادة كبيرة فقد وضعت السينما الأسس النظرية و العلمية لتصوير الأشياء المتحركة وعرضها كما وضع وليامز 10-

07-2003 أن اختراع التلفاز لم يكن حدثاً فردياً على مجموع من اختراعات السابقة في مجال الكهرباء، و التلفاز، و التصوير الفوتوغرافي و الصور المتحركة و الإذاعة في الفترة ما بين 1875-1890. (أمارك، 2021، ص7).

لقد بدأت الأبحاث والدراسات لتطوير التلفزيون كأداة اتصال جماهيرية عام 1884 عندما اختراع العالم الألماني نيكو اسطوانة يمكنها تقسيم حسم من الأجسام إلى عناصر تكون في مجموعها صورة من الصور، ثم توات الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية وبدأ الباحث الأمريكي " جنكيز " دراسة التلفزيون وطور مبدأ نيكو وذلك في عام 1890، وفي فرنسا بدأ "فورتنه" و"رينيو" يجريان البحث في دراسات مكثفة على التلفزيون، في عام 1915 تنبأ العالم الإيطالي "ماركوني" باكتشاف التلفزيون المرئي وفي عام 1992 أجريت عدة تجارب على هذا الجهاز الجديد (الشنوفي، 1995، ص106).

ولقد ارتبط ظهور التلفزيون باسم العالم البريطاني " بيرد " الذي أحال الحلم والخيال إلى واقع وحقيقة، ففي عام 1924 استطاع "بيرد" نقل صورة باهتة لصليب صغير عن طريق أجهزة تجريبية إلى شاشة صغيرة معلقة على الحائط، قد تواصلت تجارب العلماء حتى تمكنوا من إرسال واستقبال، ففي 30 سبتمبر 1929 قدمت بريكانيا أول إذاعة تلفزيونية من استوديوهات "بيرد" أذيعت أول تمثيلية مقتبسة "الرجل ذو وردة في فمه" وأصبحت إنجلترا صاحبة أو إرسال تلفزيوني منتظم في 02 نوفمبر 1936 وفي أمريكا قامت شركة R.C.A عام 1930 بأول تجربة عملية لإرسال واستقبال تلفزيوني في نيويورك ولكن في غير وضوح لصورة كما كانت في السينما وبلغ أطول كوابلها عدة آلاف من الكيلومترات (ابو شنب حسن، دت، ص90).

## 1-2- مفهوم التلفزيون

يتكون من مقطعين *télé* وتعني البعد و *vision* تعني الفرجة أو الرؤية، لهذا فإن المعنى الحرفي لهذا المصطلح هو "الرؤية عن بعد" (محمد منير حجاب، 2009، ص206)، وقد يجسد هذا المعنى بشكل دال وواضح بعد ان استطاعت هذه الرؤية أن تعبر صورها عبر قارات ومحيطات لتدخل بيوت بدون سابق إنذار، سيما بعد أن تم تسخير الأقمار الصناعية لهذه العملية التي تعد الأخطر في الاتصال (عبد الرزاق محمد الديلمي، 2004، ص18).

فالتلفزيون وسيلة نقل الصوت والصورة في وقت واحد بطريقة الدفع الكهربائي، وهي أهم الوسائل السمعية البصرية للاتصال عن طريق بث برامج معينة. (إبراهيم إمام، 1985، ص134).

### 1-3- مميزات التلفاز :

حسب فائزة يخلف (2010) للتلفزيون عدة مميزات منها: (يخلف فائزة، 2010، ص100).

-وسيلة قوية : تقاس قوة أي وسيلة اتصالية بمعدل انتشارها في مجتمع وبعدهد الأفراد الذين هم في احتكاك مستمر بها ولذلك كان التلفزيون من أقوى الوسائل الاتصالية فهو يكتسح تقريبا كل بيت بمعدل جهاز واحد على الأقل ويشاهده الملايين من الناس خلال ساعات عديدة من البث اليومي .

-وسيلة سريعة : يراد بالسرعة في هذا السياق قدرة الوسيلة على تغطية الجمهور المستهدف وعلى خلق مجموعة من الاتصالات في أسرع وقت ممكن وبهذا كان التلفزيون وسيلة سريعة لإنفراده بتقديم بعض المواد الإعلامية فور وقوعها وهذا بخلاف الدورية أو السينما اللتان تصنفان ضمن وسائل بطيئة .

-وسيلة كاملة : يعتبر التلفزيون وسيلة كاملة تجمع بين كافة الإمكانيات التي تميز وسائل إعلامية أخرى، فهو يوفر صور ثابتة ومتحركة، الكلمة المنطوقة والمكتوبة وكذا الموسيقى ومؤثرات الصوتية وهي مؤهلات فنية تجعل من التلفزيون وسيلة واقعية ومؤثرة .

### 1-4- البعد البيولوجي للتلفزيون

إن نصفي المخ في الإنسان يتحكمان في حركات في نصفي أطراف جسمه، فنصف المخ الأيسر يرسل إشارات عبر الجهاز العصبي إلى الأنسجة فالعضلات كي تحرك اليد اليمنى وهكذا، وهذا ليس فقط عمل الجزء الأيسر يتولى الأخير عملية تشغيل معظم الأنشطة اللفظية والفكرية والمنطقية عند الإنسان ولذلك يسمى الجزء المهيمن، والجزء الأيمن معروف عنه جزئيا أنه يرتبط بعلاقة ما بينه و بين الأنشطة الحسية والمكانية والمرئية عند الإنسان، فإذا أصيب الإنسان في جزئه الأيسر من المخ فقد القدرة اللغوية في حين أن إصابة الجزء الأيمن قد تؤدي إلى فقدان القدرة على تمييز الأصوات أو الأشكال أو الأحجام ومع ولادة ونمو الطفل وتطوره لديه القدرة على تشغيل العقل والحس في دماغه، وأكد الباحثون أن الطفل الرضيع وكلما يكبر الطفل تنمو ملكات المخ القادرة على التعامل مع الألفاظ اللغة و مفاهيمها، ومع الوقت يبدأ في التطور المعرفي و الإدراكي، ومع الاستمرار تطور التفكير اللفظي و

إنضاجه يدخل الطفل عالم البشر المفكرين مرحلة انتقال المخ البشري من حالته الأصلية غير المتخصصة إلى حالته الأنضاج الطموحة (صباح السقا، دت، ص 19).

## 1-5- سلبيات وإيجابيات التلفزيون :

ينال تأثير التلفزيون على الناشئة اهتماما كبيرا على مستوى العلماء والمتخصصين، الأمر الذي أكسب مثل هذا الاهتمام شرعية خاصة لوضع هذا الجهاز في قفص اتهام لمحاكمته وكشف عيوبه ومساوئه على مختلف المستويات، يعتبر التلفزيون من أفضل الوسائل الكاشفة للعمليات العنيفة في شتى أنحاء العالم، كما أنه من أكبر النوافذ وأفضلها التي يطل منها الفرد إلى عالم العلم والمعرفة وأسرار الكون، ونكون محققين بحقه إذا قلنا عنه أنه المجتمع وداء العصر، إذ أن الصورة الضبابية التي يشكّلها اليوم مرّدها إلى المنحنى التجاري الذي يكاد يطغى على سائر الصور الزاخرة والواعدة. وبما أن العنف لا يورث فهو إذن سلوك مكتسب يتعلمه المرء أو يُعاشه في حياته خاصة في مرحلة الطفولة، ولكون وسائل الإعلام من مدارس التنشئة الاجتماعية، فإننا نعتبر الشاشة الصغيرة من الوسائل الأخطر في هذا المجال لأنها الوسيلة الترفيهية التي لا يكاد يخلو منها بيت في مجتمعنا ولا تحتاج إلى معرفة للقراءة، بحيث يبدأ الطفل بالانتباه إليها منذ بداية إدراكه للصوت والصورة، إضافة إلى ما تنطوي عليه من جاذبية كوسيلة اتصال جماهيري، لكون الصورة تترك أثرا سحريا في العين، وهي أبلغ وأقوى من الكلمة المقروءة، أو المسموعة لأن المشاهد يكون في حالة من القابلية للتأثر من دون أن يكون بالضرورة في حالة تحريض وإثارة. يقول محمود عماد الدين إسماعيل أن الطفل الذي لم يدخل بعد المدرسة إن كان يفتقر إلى القدرة على تتبع سياق القصة ويسيء فهم نوايا ودوافع شخصياتها، إلا أنه مع ذلك ينهر ببعض الشخصيات التي تعرض عليه ويميل إلى تقليدها، وهذا ما نراه بصورة واضحة في اللعب الإيهامي الذي يمارسه أطفالنا (محمد عماد الدين إسماعيل، دت، ص 335).

كما أن الصوت والصورة يلعبان دورا مهما في عمليات التثقيف واستدخال معايير في نظام حياة الفرد وبخاصة إذا كان للتكرار والإصرار في إبراز فكرة أو صورة دور يخطط له، مما يعني أن التلفزيون يؤثر فينا رغما عنا، ويعيد تشكيل شخصيتنا من الداخل سلبا وإيجابا، لذا فهو بحق كما يلقبونه بالوالد الثالث بحيث يلي في مرتبته مرتبة الأم والأب، إنه يشارك في مسؤولية إعداد الأطفال وفي تربيتهم، وكذلك يمكن اعتباره إذا أسيء توظيفه، جرثومة العصر التي صدّرها الغرب لتفتك بأجيالنا و حتى بأجيال من صدرها (جليل وديع شكور، 1997، ص 64).

ويختلف الباحثون بخصوص تأثير هذه الوسيلة، فالبعض يرى أن الأطفال عندما يشاهدون برامج عدوانية سوف يسلكون سلوكا عدوانيا بعدها مباشرة، ولا يدوم هذا السلوك طويل، أما آخرون فيقولون أنه قد يكون هناك مؤثرات معينة أحدثت تأثيرها عند الطفل، لكن نتائج هذا التأثير لا تظهر مباشرة بل تنتظر عوامل داخلية

وخارجية في الطفل توقظه ليظهره، فقد يظهر في حالة البلوغ أو المراهقة، أي بعد حدوث التأثيرات بسنوات عديدة. وهناك شأن أخطر نددت به عالمة النفس " ليليان لورسا " الباحثة السابقة في المركز الوطني للبحوث العلمية (CNRS) بفرنسا وهو أنه عندما يقتحم التلفزيون أوقات الفراغ وأحلام اليقظة، فإنه يحدث خللا في نمو الخيال عند الطفل، إن الطفل الذي يلعب يستعين بتصوراته الذهنية الخاصة به، وعندما تربط أعباءه ببرامج التلفزيون فإن الطفل لا يعود مبدع أفكاره، بل يصبح مجسداً لأفكار الآخرين، مما يعني أن منحى التقليد يكون أقوى من منحى التفكير والإبداع (جليل وديع شكور، 1997، ص 65).

وعن الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون كتب عبد الرحمان عيسوي أنه من عوامل توحيد الأفكار، والمشاعر بين الناس، ويوحد بين عاداتهم وتقاليدهم، وأنماط سلوكهم، وقيمهم، لأن الآلاف منهم يشاهدون نفس المؤثرات، فهو يساعد على تحقيق وحدة الفكر، والمعايير، والثقافة، والأذواق الجمالية، وهو بذلك أداة من أدوات التثقيف الجماهيري، فهو يثير في الإنسان الخيال أو الوهم، كما يثير فيه روح التقمص أو التوحد مع من يرى من شخصيات يعجب بها، أو مع آراء وأفعال، ويشجع فيه أحلام اليقظة (عبد الرحمن العيسوي، 1985، ص 25). وكما قال في هذا المجال أيضا الدكتور حسن شحاتة سعفان: " أن التلفزيون يشجع السلبية، لأن المشاهدة لا تتطلب أي جهد، كذلك تقدم الأفكار جاهزة، وقد يتعود المشاهد على ذلك، فيتكاسل حتى عن مجرد التفكير أو النقد لما يرى ويسمع... مع الإشارة إلى سهولة استغلال التلفزيون لأغراض رخيصة أو إلى سوء توظيف لبرامجه بحيث تترك دون رقابة ومن غير هادفة (حسن شحاتة سحفان، دت، ص 111)

و من أجل أن تكون عروض التلفزيون ناجحة لا بد من تحقيق بعض المبادئ نذكر منها:

أن العرض يقوم على أساس تكرار نفس المبادئ أو القيم، و عن طريق تكرار عرضها يتم تعلمها.

يؤثر التلفزيون أكثر ما يؤثر عندما ينفرد بعرض نوع معين من الحقائق لم يسبق للمشاهد، ويعتمد الفهم التلفزيوني على النضج العقلي والانفعالي، والاجتماعي للطفل.

-عرض الحقائق في صورة مشاهدة تمثيلية.

-أن يتلاقى المعرضون مع اهتمامات المشاهدين.

-الإيمان بأن للتلفزيون آثار تتراكم و تؤثر في شخصية الطفل في المستقبل.

-وعن التأثير السلبي التلفزيوني قال الدكتور بول كيتل (أستاذ طب النفس المساعد بمركز ميلتون هيرشي التابع لجامعة بنسلفانيا):

"إن الآثار الاجتماعية للتلفزيون ينبغي إدراجها ضمن الأسباب المحتملة للإصابة المبكرة بالاكتئاب الشديد بين الشباب، إن آلاف الساعات من مشاهدة القناة تعرّض أبناءنا لنوبات متكررة من العنف الإرادي، وربما تزيد من ابتعاد الأبناء عن الصلات الاجتماعية برفاقهم ، وأسرههم مما يؤدي إلى تزايد مخاطر الإصابة بالاكتئاب الشديد" (مجلة العربي، دت، ص105)

-لجوء وسائل الإعلام الغربية إلى أساليب الإثارة الإخبارية، والتركيز على الأحداث السريعة الساخنة مما يكرس المعرفة السطحية بشؤون العالم من خلال عروض الأخبار التي تفتقر إلى المتابعة والتحليل. منتجي برامج الأطفال التلفزيونية لا يركزون دائما على إظهار عنصر الخير وحده أو عنصر الشر وحده، وإنما يمررون هذين العنصرين ضمن إطار من المداخلات ذات الطابع النفساني أو الاجتماعي أو الجسدي، مع العلم أن الطفل غير قادر على الربط بين المداخلات النفسية، وبين الظواهر البارزة، فالبرامج التلفزيونية غير مؤهلة لتأمين إيصال الكلام إلى الطفل لكون المحادثة الحوارية المطلوبة بين المتكلم في التلفزيون والطفل غير موجودة، وأكدت أبحاث ماري دبين أن الأطفال في المرحلة الأولى من نموهم (المرحلة الحسية) لا يتعلمون شيئا من التلفزيون في الجانب اللغوي، في حين يظهر التعلم للنطق ونمو اللغة ما بين 3 و4 سنوات. (عبد الفتاح أبو المعال، 1990، ص 60)

-بعض البرامج المعدة للكبار تسترعي انتباه الأطفال فتؤثر بشكل كبير في ميولهم ونفسيا تم، خاصة ما تثيره من رعب وعنف مما يسبب في غرس السلوك العدواني عندهم، وذلك عند مشاهدتهم المسلسلات أو البرامج التي تعتمد العنف والجريمة في محتواها.

-وفي اللجنة التي كلفتها الحكومة البريطانية لدراسة أثر التلفزيون على الشباب، وبخاصة أفلام الجرائم، وأعمال العنف، استطلعت اللجنة رأي " فريدريك ويرثام " حيث يقول: "إن هناك حقيقتين برزتا بشكل لا يقبل الجدل، الأولى هي زيادة بعض أنواع العنف في واقع حياتنا تغير نظرتنا للعنف ، والثانية هي زيادة لا حد لها في استعمال العنف في برامج التلفزيون، وقد سبق لي أن نبهت منذ عشرين عاما إلي زيادة الجرائم التي يرتكبها الأحداث، ولكن الأمر أصبح عاديا اليوم، إذ خرجت جرائم الأحداث أقل من 14 عاما، بل أنها تتميز الآن بالقسوة الزائدة، والوحشية البالغة" (سلمية أحمد علي، دت، ص138).

-المشاهدة المستمرة لمشاهد العنف الجسدي، والقسوة البدنية، والمواقف المرعبة تؤدي على المدى الطويل إلي تبدل الإحساس بالخطر، وإلي قبول العنف كوسيلة إستجابية لمواجهة بعض مواقف الصراعات، أو ممارسة السلوك العنيف ذاته

وقد أوضحت دراسات أثر الإعلام على الشباب ومدى أثر أفلام العصابات على المراهقين وكذا أثرها على نفوسهم، وقد لخصت منظمة اليونسكو تلك الأبحاث في هذه العبارة: "أن أفلام العصابات هي السبب في العقد النفسية الخطيرة، ولا يرجع ذلك إلى أنها تجذب الجرائم فحسب، وإنما إلى ما تورثه من اضطرابات أخلاقية تكمن وراء الجرائم المختلفة"، إن غالبية وسائل الإعلام خصوصاً المرئية منها بدأت تعيش في ديمومتها على تسويق ظاهرة العنف والعدوان فتصف للناس تفاصيله الدموية المرعبة كسلعة تجارية مطلوبة مرموقة تقدم لهم في أطباق شهية تحت مبررات التسلية أو الترويح أو الإعلان أو الأخبار أو غير ذلك من المبررات الأخرى. إن رغبة الأطفال في مشاهدة برامج الكبار قوية جداً إلى درجة أن ربع برامج السهرة هم من الأطفال في سن المدرسة الابتدائية، وتشير الإحصائيات الأمريكية إلى أن التلاميذ في الصفوف الأولى من المدرسة الابتدائية يقضون 40% من وقت مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية في مشاهدة الكبار، في حين ترفع هذه النسبة في أوساط الصف السادس في المرحلة الابتدائية لتصل إلى 79%. (أديب الخضور، 1990، ص 66).

وفي بحث أجري ببريطانيا حول تسلسل أهمية البرامج التلفزيونية كشف أن 75% من الأطفال يفضلون برامج الكبار خاصة منها المتعلقة بالجريمة، ثم تليها التمثيليات الهزلية، الاستعراضات، المسلسلات، أما الأطفال الأقل سناً فيفضلون أفلام الويسترن، في حين لا يفضلون تلك المخصصة لهم كعروض الدمى، الأفلام عن الحيوانات، والطبيعة. وفي التقرير الذي نشرته الهيئة الحكومية الأمريكية - اللجنة الوطنية لأسباب العنف ومنعه في سبتمبر 1969، اعترفت أن مشاهدة أحداث العنف تميل إلى إثارة وتحريض السلوك العدواني، وليس إلى تلطيفه وتخفيفه، وأكد التقرير أنه بإمكان العرض المستمر والمنتظم لمشاهد العنف أن يؤثر بشكل حاسم وقاطع على تشكيل شخصيات وآراء الأشخاص، لكنه لا يكون سبب رئيسي لوجود العنف في المجتمع، بل يكون واحد من العوامل الإضافية التي توجد أسباباً جديدة ويؤدي إلى مخاطر. كما أكدت الدراسات أن التقديم المستمر والمنتظم للعنف على الشاشة كإطلاق النار، القتال بالأيدي، الطعن بالسكاكين... الخ تمارس تأثيراً سلبياً على سلوك الأطفال. وقد لخصت منظمة اليونسكو دراسات تأثير الإعلام على الشباب ومدى أثر أفلام العصابات على المراهقين في: " أن أفلام العصابات هي السبب في العقد النفسية الخطيرة ولا يرجع ذلك إلى أنها تجذب الجرائم فحسب، وإنما إلى ما تورثه من اضطرابات أخلاقية تكمن وراء الجرائم المختلفة. ويقول الطبيب الأمريكي ستيفن باشا (أستاذ بجامعة كولومبيا) أن انحراف الشباب يرجع أساساً إلى اضطرابات عاطفية ونفسية ويقول " إذا صح أن السجن هو جامعة الجريمة فإن التلفزيون هو المدرسة الإعدادية لانحراف الشباب".

ويرى أنه من الضروري تفصي أثر الأفلام على النشء وتشجيع بحوث العلماء في هذا المجال، وقد عرضت إحدى شبكات التلفزيون تمثيلية يداهم فيها الإرهابيون ركاب إحدى قطارات الأنفاق التي تجري تحت الأرض ويقتلون أحد هؤلاء الركاب ، فإذا بأحد الشباب المنحرفين يقتل مخبراً للشرطة في أحد قطارات الأنفاق بنفس الطريقة التي شاهدها على شاشة التلفزيون. كما ظهر في أسبانيا أن % 39 من الشباب المنحرفين قد تلقوا معلوماتهم من الأفلام التي تشرح لهم تفاصيل ارتكاب الجريمة وطرق الاعتداء على الناس وأساليب الانحراف الخلفي، وإن عمليات الخطف، السرقة والعنف على الشاشة التلفزيونية تؤثر تأثيراً مباشراً على نفسية الشباب وسلوكه ، كما تعرض بعض الباحثين بعد دراسات وبحوث معمقة إلى آثار سلبية يحدثها التلفزيون وتتمثل في (إبراهيم إمام المحمود، دت، ص ص 53-54)

- الآثار الاجتماعية: تظهر هذه الآثار في:

\*الإخلال بالقيم الاجتماعية: وفي هذا الشأن يقول الدكتور بول كيتل " إن آلاف الساعات من مشاهدة التلفزيون تعرّض أبنائنا لنوبات متكررة من العنف الإرادي، وربما تزيد من ابتعاد الأبناء عن الاتصالات الاجتماعية برفقائهم وأسرههم مما يؤدي إلى تزايد مخاطر الإصابة بالاكنتاب الشديد"، فمضامين برامج التلفزيون في شتى المجالات تخضع لمعتقدات وقيم المرسل(القائم بالاتصال) وهذا يتسبب في تعميق هوة الذوبان الثقافي، والغزو الفكري الذي يدمر القيم الاجتماعية كترسيخ صورة البطل الذي يضرب ويطلق الرصاص، ويستعمل أساليب القوة والقسوة، ويرى بعض علماء الإعلام والاجتماع أن المضمون المفعم بالجريمة والعنف والقتل والتعذيب يؤدي إلى ظهور سلوكيات منحرفة بين مشاهديه.

\*التفكك الأسري : تقول الباحثة الكندية ك. تاجرت k.taggart أن التلفزيون لا يقرب بين أعضاء الأسرة اللهم إلا مادياً، وقد تبذرت تلك الساعات التي كانت تقضيها الأسرة في تبادل الخبرات، والأفكار، والآراء، لأنها أصبحت ساعات الذروة لمشاهدة التلفزيون، أما مجرد التجمع المادي لأفراد الأسرة في مكان واحد، فإنه لا يعتبر كافياً للتقارب الاجتماعي، والأهم من ذلك أن القيم التقليدية التي تبثها الأسرة في أبنائها أخذت في الضمور، والاضمحلال، لتحل محلها قيم تلفزيونية مشتقة من أفلام رعاة البقر، ومسلسلات العنف وتمثيلية الجنس والجريمة، وهي دائرة ضخمة من الآثار الوخيمة ذات الحلقات المتصلة يصنعها التلفزيون كل يوم، ويتشبع أفراد الأسرة بهذه القيم ويصبحون رعاة لها"

\*الآثار الإيديولوجية: تتعاضم هذه الآثار أكثر حينما يكون البرنامج المقدم مستورداً من ثقافات أجنبية عن الفرد والجماعة، وفي هذا الإطار يقول لازار سفيلد بعد تحليل عدد من البحوث الميدانية التي أجريت على جمهور مختلف

في عدد من البلدان النامية" أن الخطر الحقيقي يكمن حتى في المواد التلفزيونية المستوردة البريئة التي لا تحمل أفكار أو وجهات نظر متعارضة مع سياسة الدولة التي تشتريها، ويكمن فيما تحمله المواد من تصويرات لعالم أكثر تقدماً. أما التأثير الإيجابي: (التلفزيون): يقول "فيتزغ دود سون" Fitzhugh Dodson " حول أهمية التلفزيون من الخطأ أن ننفي أهمية الوظيفة التربوية للتلفزيون وبخاصة في مراحل النمو ما قبل المدرسة، وأشار إلى أن القاموس اللغوي عند الأطفال في الصف التمهيدي والأول هو أغنى عند الذين يشاهدون التلفزيون، وهو نسبياً أفضل مما كان عليه قبل دخول التلفزيون إلى البيوت، وتحت عنوان "أستاذ تلفزيون" يشير الباحث إلى أن القاموس اللغوي للطلاب في الصفوف التحضيرية يتقدم سنة عند الذين يشاهدون التلفزيون عن غيره ممن لا يشاهدون، وينهي دودسون كلامه: هذا لا يعني أننا ننصح الأطفال في سنواتهم ما قبل المدرسية بأن يكتفوا مشاهداتهم للبرامج التلفزيونية، إنما ندعو الأهالي إلى إثارة نمو أطفالهم بأنشطة مختلفة في المنزل وخارجه (ركض، لعب، قفز، تسلق، تركيب، استماع إلى قصص نقرأها لهم....) والتلفزيون قد يحتل جانباً من هذه الاهتمامات دون أن يكون له حصة الأسد (جليل وديع شكور، دت، ص 69).

يعتبر التلفزيون من وسائل الاتصال الجماهيرية وهو أداة ترفيهية وتثقيفية، وتربوية، و اجتماعية وتعليمية، وأداة توعية في كثير من مجالات الحياة. إضافة إلى أن بعض برامجها يغلب عليها الطابع التجاري الذي يعكس سلبيات يمكن مواجهتها وضبطها.

- يساهم التلفزيون في نقل الثقافة و ترويجه حيث ينقل المعلومات، و لا توجد أية وسيلة تنافسه من حيث التأثير في نقل المعلومات وتنوعها.

- إعطاء طابع ديمقراطي للثقافة حيث جعل الثقافة ملكاً للجماهير و أخرجها من عزلتها، و تقدم في قوالب معينة لشريحة محددة من الناس.

- الآنية والحيوية حيث تعالج قضايا ومشاكل ساخنة وراهنة.

- التلفزيون له أثراً على تكوّن اللغة عند الطفل و نموها، فالنمو اللغوي عند الطفل مرتبط باستماعه إلى كلام الآخرين في المرحلة الأولية من تعلمه اللغة، و قد أثبتت الدراسات التربوية أنه من أبسط شروط اكتساب الطفل اللغة هي إقامته في السنوات الأولى من حياته علاقات ثابتة بين المحيطين به مباشرة، لذلك فالتلفزيون يكون واحد من العوامل التي تؤثر في ذلك.

يقدم التلفزيون أفلام إعلامية، وهذا النوع من أفلام المعرفة تستهدف تعبئة الشعور العام بقضية من القضايا الاجتماعية، أو بفكرة من الأفكار الجديدة.

أظهر استفتاء أجري في إحدى مدارس مدينة بليغن البلغارية ، أن الصحافة ،الإذاعة ، التلفزيون ،هي أكثر مصادر المعلومات أهمية بالنسبة للأطفال والشبيبة في سن الدراسة ، وهي تتفوق كثيرا على المصادر التقليدية للمعلومات مثل الأبوين ،المعلمين ،المدرسين الأصدقاء... الخ (أديب الحضور، دت، ص111).

وفي سؤال عن مصدر إطلاعهم عن أكثر الأحداث السياسية أهمية، وكذا معرفة آخر الأنباء في مجال العلم والتكنولوجيا، والفن، أجاب التلاميذ أنهم يحصلون 9 % من الصحف 93 % من هذه المعلومات عن طريق التلفزيون 84% من المجلات ،في حين يحصلون 89 % من الإذاعة ،و 4% اليومية،2% من الأبوين ، المدرسة على 10% من المعلومات 5% من الأصدقاء، 2.5% يساعد التلفزيون الأطفال على إثراء المحطة اللغوية بكلمات ومفاهيم من الصعب الحصول عليها في المدرسة في سن مبكرة ، وقد أثبتت الدراسات أن هذا الجهاز يساعد على تدعيم مفهوم الوقت لحاجة أساسية في المجتمع الحديث ، حيث تجعل الطفل يعرف ويرتبط بالوعد الذي يقدم فيه البرنامج بالساعة والدقيقة ،وبالتالي أصبح كقيمة له دلالة لدى الأطفال. (أديب الحضور، دت، ص111).

## 1-6- وظائف التلفزيون:

حسب فرحات نادية فقد لخصت وظائف التلفزيون في ما يلي: (نادية فرحات، دت، ص ص 8، 9).

الوظيفة الترفيهية: يجذب التلفزيون المشاهد بما يحتويه من تسلية ومنتعة من خلال الصور المليئة بالحركة والبهجة والألوان والتي تساعد على استثارة الخيال، فطريقة العرض والاختيار للبرامج الطريفة يدفع المشاهد وخاصة الطفل إلى حب هذا الجهاز ومتابعته فيصبح التلفزيون وسيلة باعثة على السرور واللذة خاصة عند قضاء أوقات الفراغ.

الوظيفة المعرفية: يستطيع التلفزيون أن يقدم المعارف والمعلومات المختلفة بطريقة ممتعة للمشاهد، تضيف إلى خبرته خبرات جديدة وشيقة عن الطبيعة وما فيها من كائنات أو عن البشر بمختلف بيئاتهم و أجناسهم ، كما يتعرف على مختلف الفنون والآداب ، كما يقدم شرح لمعلومات العملية المتنوعة التي تساهم في تنمية القدرات العقلية خاصة لدى الأطفال بذلك يجد الطفل الكثير من الإجابات عن التساؤلات التي يطرحها في ذهنه بل قد تدفعه إلى التفكير وربط الأسباب بالنتائج وتأخذ بيده على طريق التفكير المنطقي المنظم.

الوظيفة النفسية والاجتماعية : يعمل التلفزيون كمتنفس عن الكثير من المشاعر المكبوتة عند الأفراد و خاصة الأطفال وقد تخلصه ولو لمدة محدودة من الشعور بالقلق والخطر، كما يساعد التلفزيون في تنمية شخصية الطفل اجتماعيا بتبصيره بنماذج السلوك المرغوب فيه اجتماعيا من خلال البرامج الهادفة، "كما يساعد على إدراك

الأدوار الاجتماعية المختلفة، وينمي في نفسه الميل إلى اللعب الجماعي مع بيان أهمية دوره كفرد في الجماعة" كما تساعد البرامج التلفزيونية الواعية على إكساب القيم الأخلاقية والدينية المختلفة التي تساعد على التعامل مع أسرته ومجتمعه بأسلوب لائق في مختلف المواقف التي يمكن أن يتعرض لها في حياته اليومية وتوضح هذه المفاهيم كلما تقدم في السن.

الوظيفة التربوية: يعتبر التلفزيون مصدرا آخر للتعلم بل يعد من النماذج الفعالة في تعليم الأطفال، وهو نموذج التعلم بالمشاهدة أو الملاحظة كما تقرره النظرية السلوكية المعاصرة، وطبيعة التلفزيون توفر أنماطا شتى للتعلم الفعال: تعلم معرفي، تعلم اجتماعي، تعلم معنوي ولقد بدا الاهتمام مؤخرا ببرامج تربوية قائمة على التعليم الواعي الذي يهتم بعامل السن وما يتبعه من خصائص كل مرحلة عمرية، وتزيد البرامج التربوية من خبرات الطفل سواء في المجال اللغوي أو المعرفي أو المجال الاجتماعي والاقتصادي أو المجال البيئي أو الصحي أو مجال المحاكاة و التقليد العلمي أو الإنساني.

### 1-7- الأثر الثقافي والاجتماعي للتلفزيون داخل الأسرة والمجتمع:

يعتبر التلفاز من أهم وسائل الاتصال في الوقت الحاضر، ومن أخطر الوسائل الإعلامية والاجتماعية لما يتمتع به من خصائص وإمكانات لا تتوفر في وسائل الاتصال الأخرى حيث يؤثر التلفاز على الجمهور بشكل واضح على تفكيرهم وعلى ثقافتهم وعلى سلوكه ويشكل شخصيته من خلال ما يبثه من ثقافات متنوعة كما تنبع أهمية التلفاز من قدرته على إشباع جميع أفراد المجتمع بجميع طبقاته وأطيافه فهو يقدم ما يريده الصغير وما يرغبه الكبير من الجنسين، في أي مكان وزمان، وهو يلي أهداف النسق الاجتماعي السياسية والاجتماعية والتربوية والتعليمية والصحية ويمكن تلخيص أهمية التلفاز فيما يلي: (جلال عبد الرحمن، 2019، ص ص 46-49)

- إن التلفاز يجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية مما يزيد من قوة تأثيرها، إن التلفاز يتميز بقدرته على جذب المشاهد وخاصة المراهقين وتحقيق درجة عالية من المشاركة من خلال ما يقدمه من مواد تعليمية وترفيهية إضافة إلى التأثير الاجتماعي الذي يقوم به، إن التلفاز يخاطب الجمهور مباشرة، فالمرسل في هذه الوسيلة يخاطب المستقبل وجها لوجه، حيث يخزن الوقائع والصور ويختصر الزمن بين وقوع الأحداث وعرضها على المشاهدين مباشرة أو بعد حين، تميز قنوات التلفاز بقدر نقل الأحداث الاجتماعية على الهواء ساعة وقوعها ونقل الكثير من الجوانب الثقافية والمعنوية والمادية للمشاهد ونقل خبرات الأشخاص ذوي المواهب والتخصصات النادرة، وإلقاء المحاضرات وعرض البرامج والندوات والأفلام العلمية والوثائقية والتاريخية ونقل حياة الشعوب وأساليب حياتية،

كذلك الصورة المتحركة الناطقة التي يقدمها التلفاز تجعل المشاهد يتابع الأحداث في مكانه دون أن يكلف نفسه عناء السفر أو الخروج من منزله للبحث عنها، مما يوفر الوقت والجهد والمال، يتميز التلفاز بقدرته على تحويل -رادات إلى محسوسات، ويعتبر وسيلة جذابة للكبار ومحبة للصغار، فهو يمتلك القدرة الفنية التي تمكنه من تحويل الخيال إلى صورة واقعية والواقع إلى خيال فهو وسيلة ناجحة للدعاية والإعلان ولقد تحولت القنوات التلفزيونية إلى ظاهرة اجتماعية عامة الأمر الذي حفز العديد من الباحثين في مجال علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع الإعلامي إلى دراستها كظاهرة لها أثارها الاجتماعية والنفسية والثقافية، وتتبع هذه الآثار في أنماط تفكير وسلوك المشاهدين، ومعرفة الأثر الاجتماعي الذي يلعبه التلفاز في التنشئة الاجتماعية وما قد تغرسه من قيم وسلوكيات تؤثر في المظهر الخارجي والتوافق الاجتماعي . إن برامج التلفاز يتحقق أثرها عبر تعامل الفرد والجماعة معها، وما يحصلون عليه من معارف جديدة وثقافات مختلفة تعطيهم الشعور بالمكانة الاجتماعية بين الآخرين ، ومن جهة أخرى فإن التلفاز يسعى لتحقيق رسالته الإعلامية مستفيداً من أشخاص ذوي مكانة رفيعة وشهرة ممن يتأثر بهم المشاهدون ، مثل نجوم المسرح والسينما أو قادة الرأي وكبار المسؤولين انطلاقاً من الاعتقاد بأن من يظهر في الصحف أو يتحدث في التلفاز لا بد وأن يكون مهماً وذا أثر على الجمهور.(جلال عبد الرحمن، 2019، ص 46-49)

وتضيف نادبة فرحات تأثير التلفزيون على العلاقات الأسرية : (نادية فرحات، دت، ص ص 14،13).

إذ يعمل التلفزيون على تزويد الأفراد بالأخبار والمعلومات المتعلقة بمختلف القضايا وذلك من خلال استعماله لرموز و ألفاظ و صور يفهمها أفراد المجتمع فهو يعمل على نشر ثقافة المجتمع و نقل الحقائق الاجتماعية بعدما كان الاتصال شخصي بين الجماعات الصغيرة أين يعرف الناس بعضهم البعض يتحدثون ويتناقشون و يتبادلون الآراء بصفة شخصية وطريقة سهلة ، و نظرا لتعدد الحياة الاجتماعية اختراع الإنسان وسائل جديدة للاتصال والتي أحدثت تفاعلا بينها و بين المجتمع و هذا لتنظيم حياة الأفراد و تغييرها من شكل لآخر و من جيل لآخر، حيث يقول ماك لوهان " أننا سوف نصبح سكان قرية واحدة و سوف يمسى العالم الذي نعيش فيه عالم التزام كامل يكون كل إنسان فيه موضع عناية الآخرين و ذلك بفضل وسائل الاتصال بالجماهير الحديثة و في مقدمته التلفزيون فأوجد مجالات عديدة للاتصال داخل الأسرة من خلال المواضيع التي يتحاور حولها الأفراد ، كما عمل على نشر الثقافة التي مكنتهم من مواكبة ما يحدث في العالم و التعرف على مشاكل غيرهم لتجنبها ،إضافة إلى انه يطرح مواضيع مختلفة في جميع الميادين الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية و الدينية و السياسية... الخ .و باعتبار

التلفزيون وسيلة تربية وترفيهية تدعم عملية الاتصال بين أفراد الأسرة، فإنه يزيد من فرص اجتماعهم ويرفع "إمكانية الاتصال الجماعي ويقوي تلاحم الجماعات الذين يأخذون منها حوارا متبادلا مع بعضهم البعض كما أنه يوطد العلاقات الأسرية و يضاعف مجالات الاتصال من خلال طرح مواضيع للمناقشة خاصة في الأسرة المثقفة التي تميل إلى تبادل الأفكار والآراء و وجهات النظر حول المواضيع المقترحة، هذا ما يزيد من اقترابهم و تفاعلهم مع بعضهم البعض و بالتالي تتوسع دائرة الاتصال . إن دخول التلفزيون إلى المنازل استحوذ على قدر كبير من اهتمام أفراد الأسرة، فقد أصبح يسيطر على جزء كبير من الأنشطة العائلية خاصة في السنوات الأولى من اكتشافه حيث يظهر الأثر الرئيسي له "على مستوى العلاقات الاجتماعية، يشبه أن يكون قيادا لإمكانية اتصال العائلة بالخارج: فواقع أن يكون لديك تلفزيونا أنقص عدد الاجتماعات التي كنت تشارك بها و أيضا عدد الزيارات التي كنت تقوم بها للأصدقاء وللأهل" حيث أن المشاهدة الجماعية للتلفزيون تخلق جوا من التقارب بين أفراد الأسرة و تثير هذه المواضيع المناقشة بين الآباء والأبناء، و لقد أوصت إحدى الدراسات بأن يقوم الأولياء بمشاهدة التلفزيون مع الأطفال ومناقشة المادة المعروضة عليهم و التعليق عليها، وفي الأسر غير المثقفة فإن هذه الوسائل تعمل على تقليص الحوار و الاكتفاء بالمشاهدة و الاستماع فقط دون إثارة المناقشة، فهي بذلك تحدث خلافات و نزاعات مستمرة بين أفراد الأسرة بسبب عدم الاتفاق على المشاهدة أو الاستماع إلى مواضيع موحدة، و من جهة أخرى يعمل التلفزيون على إهدار وتقليص وقت اتصال أفراد الأسرة مع بعضهم البعض، فالفرد يكتسب أفكار و معلومات دون مشاركة الأسرة في مضامينها فإنها تجعله مغتربا عنها و بذلك تصبح وسيلة للتهرب من الجو الأسري و إهمال الوظائف الأسرية مما يحدث خللا في نظامها فهي "تسهم في تقليص حجم الأحاديث التي يتبادلونها حول أمورهم الحياتية المختلفة ويتوقف الأثر الذي يتركه التلفزيون على كيفية استعماله وطبيعة برامجه و ليس على الوسيلة في حد ذاتها، فانتشار الفضائي إيديولوجياتها و تعدد برامجه و اختلاف ثقافتها و تتناقض مع عادات و تقاليد و دين و أخلاق أفراد الأسرة لأن كل "البرامج الغربية تخدم الوطن الأم لأصحابها وهي تسبب توترات عائلية لأنها ضد السيكولوجية الاجتماعية للعائلة... التي لها تراثها وقيمها وعاداتها و تقاليدها وهذا ما قد يدفع بعض الأسر إلى الانغلاق على نفسها للحفاظ على هويتها وشخصيتها و من جهة أخرى يمكن اعتبار التلفزيون من أهم وسائل استثمار وقت الفراغ والترفيه لأفراد الأسرة، فهو يمد الفرد بالمتعة و الفائدة من خلال تزويده بالحقائق والإخبار عن مجتمعهم و بقية المجتمعات فهو "جهاز ناقل للأخبار ومرئي للجيل الناشئ ومثقف للجماهير على اختلاف مستوياتهم الثقافية والمهنية ... هو وسيلة مشوقة من وسائل الترفيه و لقد أكدت الدراسات أن التلفزيون يشغل مساحة كبيرة في أوقات الفراغ خاصة بعد استقبال الأسر لبرامج الأقمار

الصناعية و شراء الهوائيات التي تبث برامج أجنبية و انتشار التلفزيونات التجارية التي تبث برامج قد تتفق و قد تختلف و أفكار ومعتقدات هذا المجتمع أو ذاك إلا أنه أصبح "عاملا من عوامل تقارب الأفكار والمشاعر بين أفراد المجتمع فهو يساعد على تحقيق وحدة الفكر والمعايير الثقافية والأذواق.

## ثانيا- الإذاعة المسموعة (الراديو) كمؤسسة اتصالية

### 2-1- تعريف الإذاعة المسموعة:

إن الإذاعة هي وسيلة سمعية تنقل الأخبار والمعلومات لتبثها للجماهير عبر أجهزتها التقنية المتنوعة الحجم والقدرات التقنية في مساحة وسرعة البث وحتى في جودة الصوت (حسن المكاوي، 1989، ص 29).

لقد أصبحت الإذاعة تعبر عن خصائص الفن الإذاعي بشقيه المسموع وهو الراديو والمرئي المصور وهو التلفزيون، ويشتركان في استخدام الموجات اللاسلكية في البث والوصول إلى الجماهير مستمعين، أو مشاهدين، فالإذاعة المسموعة والصوتية هي الراديو بينما الإذاعة المرئية والمصورة هي التلفزيون لكن هنا في هذه الدراسة ركزنا على الإذاعة المسموعة و علاقتها بالخبر الصحفي و ما تضيفه عليه من قيم و كيف تساهم في خدمة المجتمع المحلي بتحقيق مبدأ الجوارية و الحق في المعلومات كشكل من أشكال ديمقراطية الاتصال (بداني فؤاد ، 2016، ص 49).

لراديو أو المذياع من أهم وسائل الاتصال. مكن الراديو المجتمعات الإنسانية من إرسال الصوت الإنساني والموسيقى والإشارات بأنواعها المختلفة إلى أرجاء متعددة من العالم. وبفضل الراديو أصبح بإمكان المسافرين على متن السفن والطائرات الاتصال وتبادل المعلومات . كما يمكن استخدام موجات الراديو للاتصال بالفضاء الخارجي.

كان البث الإذاعي ومازال الاستخدام الأكثر شيوعاً لموجات الراديو. وهو يشمل البرامج الدينية والموسيقى، والأخبار، والحوار، والمقابلات ووصف الأحداث الرياضية والفنية، بالإضافة إلى الإعلانات التجارية. ويستيقظ الناس على ساعة المذياع، ويقودون سياراتهم إلى أعمالهم مستمعين إليه، كما يمكنهم الاستماع إلى البرامج الإذاعية في أوقات راحتهم.

### 2-2- خصائص ومميزات الإذاعة كوسيلة اتصال جماهيرية:

تذهب مروى عبد الرحمن محمد الطاهر (2011) إلى ذكر مجموعة من المميزات و الخصائص التي تتميز بها الإذاعة كوسيلة اتصال جماهيرية ومنها: (مروى عبد الرحمن محمد الطاهر، 2011، ص ص 10-12).

-الفورية في إذاعة الأحداث والأخبار التي تحدث مفاجئة كالكوارث الطبيعية مثل أخبار الكوارث والاعتيالات وغرق السفن ولعل ما يحضرنى هنا هو الأحداث الأخيرة التي شهدها العالم والثورات التي حدثت في أماكن متفرقة من الوطن العربي (ليبيا - مصر - سوريا) ولا يفوتني الدور الكبير الذي لعبته خاصة في ليبيا حيث استفاد ألقذافي من الإذاعة واستغلها وجعل يرسل مقاطع صوتية تبث عبر الإذاعة. من لم يلحظ تلك التطورات السريعة والتأثير عبر أثر الإذاعات المختلفة والتي لا توجد أي وسيلة اتصال جماهيرية تستطيع أن تنقل تلك الأحداث وبذات السرعة (لا توجد وسيلة اتصال جماهيرية أخرى تستطيع أن تنقل هذه الأحداث وتتابع تفاصيلها بالسرعة والفورية ذاتها التي يستطيعها الراديو فالتلفزيون يحتاج وقت لكي يصور ويث والصحف والمجلات تحتاج وقت لكي تصور وتحرر وتطبع وتوزع بخلاف الراديو.

- فالسرعة والفورية تعتبر من أهم مزاياه إضافة للفورية فهو وسيلة (ساخنة) كما وصفها عالم الاتصال الكندي (ماكلوهان) تتطلب مشاركة من المتلقي ويكون لها آثار فمن يتعرض لها تختلف كثير عن الأثر الذي تخلفه وسيلة باردة بل يكون الراديو عامل انفجار كامل في المجتمعات النامية التأم تمل سوى خط بسيط من التعليم.

- وصولها إلى جميع السكان متخطية حاجز الأمية والحواجز الجغرافية فهي تصل للأطفال والى اقل تعليماً . لا تحتاج إلى أي مجهود من جانب المستمعين فكثير من الناس ليس لديهم وقت للقراءة أو الاطلاع والراديو هو الوسيلة السهلة التي تجعلهم على علم بما يحدث.

- الرسالة المذاعة التفاعلية من الرسالة الشفوية لأنه يمكن تقويتها بواسطة الموسيقى والتأثيرات الخاصة وأيضاً استعماله لمختلف الطرق الفنية للتعبير والتأثير والعاطفة والعقل مما هو يلاحق الفرد طوال اليوم. فهو أيضاً يساهم في النمو الاجتماعي والتغيير.

- المادة الإذاعية تتميز بإمكانية تسجيلها وإذاعتها أكثر من مرة وفي كل مرة تكسب قوة إضافية يجعل لها تأثير على المستمع فهو يخاطب كل الأذواق المتعلم والذي ينقل لهم الثقافات وجهاز الراديو بمثابة صديق شخصي أو رفيق وهو يتحرك معك أينما ذهبت.

- يعمل أيضا الراديو على أعمال العقل والمخيلة فهو يخلق مسرحا خياليا من ور ومرئيات، يقول ماركوني: (أن عالم التفاصيل المرئية الذي يخلقه المستمع لنفسه هو عالم أبعاد لا حدود لها ومن ثم فإن العرض الإذاعي يؤثر على العقل بنفس الطريقة التي يؤثر بها الشعر تماماً فهو يحرك العقل ويطلق له العنان ويخلق عالماً للأشكال والتفاصيل والانفعالات والأفكار وهو عالم لا تعرفه حدود الخيال المكاني) فهو بذلك يحقق القدرة على التفكير والشعور والهدف والقيم في الأمة وهو أمر لازم لقوة الدولة وتماسكها.

## 2-3- الوظيفة الاجتماعية للإذاعة المسموعة:

لقد وضع هشام بوبكر (2017) أهم الوظائف الاجتماعية التي ترتبط بالإذاعة المسموعة ولعل أبرزها ذكر مايلي: (هشام بوبكر، 2017، ص 43)

- تحدد وظيفة الإذاعة بوظيفة الراديو الذي تبث من خلاله مجموع برامجها المختلفة ، فلقد تعددت بذلك الوظيفة الاجتماعية للإذاعة حيث أصبحت موضع اهتمام الكثير من المتخصصين بوسائل الإعلام والاتصال الجماهيري ومن أهم هذه الوظائف الإرشاد، التعليم، التنشئة الاجتماعية المواطنة الدولية، كما جاء بعد ذلك إنتاج أجهزة الراديو بأقل تكلفة لتكون في متناول الجميع، كما أصبح العمل الإذاعي من أهم الوظائف الجيدة التي تدعم عمليات ووسائل الاتصال واستغلالها في عمليات التوجيه والإرشاد والتوعية بكافة أنواعها علاوة على الدعاية والإعلان وتغيير الاتجاهات الرأي العام وتشكيله وزيادة المعلومات العامة والثقافة الجماهيرية ومحو الأمية كما استخدم في عمليات الترفيه والرياضة على أوسع نطاق كما انتشرت المحطات الإذاعية المحلية والوطنية والإقليمية والعالمية وأصبحت تشكل جزء حيوي في مجال الاتصال الجماهيري الحديث، فالإذاعة تهدف بشكل أساسي إلى مخاطبة الجمهور الواسع المتباين في ثقافته ومستوياته التعليمية وأعمارهم فتلعب بذلك دورا حاسما في تأكيد روابط الانتماء والتضامن الاجتماعي والثقافي بين مكونات المجتمع كما تعمل برامجها على تقوية النسيج الاجتماعي عن طريق ما تسوقه من معارف وفنون شعبية وما تحمله من عادات وتقاليد تزيد أواصر العلاقات الاجتماعية وتحدد من خلالها أهم الحقوق والواجبات الاجتماعية والثقافية للإذاعة لها القدرة على التواصل مع جميع المستويات في المجتمع الواحد سواء كانوا أميين أو غير ذلك وتكون المجال الطبيعي للتعبير عن مصالحهم وعن تراثهم وثقافتهم وتقدم لهم برامج إذاعية تعبر عن وحدتهم الثقافية والاجتماعية.

## ثالثا- السينما كوسيلة اتصال

### 3-1- مفهوم السينما:

السينما هي اختصار لكلمة " CINEMATOGRAPHE " أي التسجيل الحركي وفي الوقت نفسه تدل على العمل السينمائي وهذه الكلمة المتعددة المعاني تدل في الوقت نفسه على الأسلوب التقني وإنتاج الأفلام وعرضها وقاعة العرض ومجموع النشاطات في هذا الميدان (تاريخ السينما) ومجموع المؤلفات الملفمة مصنفة في القطاعات وتدل الكلمة في الوقت معاً على مجموع التقنيات والأساليب السينمائية. البعض ينظر لها بأنها فن أو مجموعة من الفنون الجميلة ، وبوابة متسعة بما يكفي لرؤية شيء من عالم الخيال، بينما ينظر لها بعض آخر بأنها صناعة وحرفة، وأنها أدوات وآلات وظفت وفقاً لقوانين وتقنيات معينة. فصارت صالحة لأن تقدم للإنسان ما يعجبه ويمتعه، وهنالك من يراها مزيجاً بين الاثنين، أو بشكل أوسع يراها وسيلة إعلامية نفاذة ومؤثرة تستعين بمعظم إنجازات الإنسان وترحب بأخر وما تصل إليه قدراته، مجموعة تراها وسيلة ترفيهية لا غير، ومجموعة أخرى تعتبرها شيئاً لا يمكن تعريفه لأنها هلامية وتختلف باختلاف معايير متغيرة دائماً، وفئة تبتعد عن هذا كله وتجد السينما قدر الإمكان لتقول أنها مجرد صور فوتوغرافية تعرض بتتابع توهم بالحركة ، مزودة بالأصوات، فئة أخرى تراها ثقافة ولغة بصرية كما هي الثقافة واللغة اللفظية ،آخرون يعتبرونها علماً 1متكاملاً له أصوله وفروعه يدرس في المعاهد، آخرون يعتبرونها تجارة في المقام الأول.( زينب عقاب، 2013، ص ص 13-14)

إذن فالسينما إلى كونها فناً من الفنون الأخرى، عندما تم التنبه من قبل صانعي الأفلام إلى قدراتها وإمكانيتها في تسجيل أجزاء من الحياة ومن الواقع الإنساني المعاش وإمكانية عرضه مرة أخرى، فضلاً عن استيعابهم لتأثير قوة الصورة السينمائية على المتفرجين في كونها تسجل عالماً متحركاً، بهذا فإن فكرة " أن السينما هي الحركة " ولدت مع اختراع السينما ذاتها، ويمكننا أن نقول أن كل تطور تكنولوجي للفن السابع، إنما هو نتيجة مباشرة إلى التعبير عن الحركة بصورة أفضل، فالحركة كانت هي أيضاً المفجر الأول والمحور الأساسي لتحول السينما من كونها مجرد اختراع علمي لتسجيل المرئيات إلى كونها " فناً"، وذلك عندما حدث الوعي بأهمية ومركزية هذه الحركة المرئية، وبهذا تحولت الحركة إلى بؤرة الاهتمام وأصبحت تلازم كل تطور وتغير في أسلوب السينما من أجل التعبير عن هذه الحركة، بل وتقديمها بشكل أفضل وأكثر فاعلية.

### 3-2- أنواع الأفلام السينمائية:

هناك عدة تصنيفات للفيلم السينمائي من بينها نذكر: .( زينب عقاب، 2013، ص ص 28-29)

- أنواع الأفلام السينمائية من حيث المضمون :- الأفلام السريالية: تحاول تصوير الإحساسات الداخلية والحالات الذهنية عن طريق خلط الصور ببعضها، الفيلم التجريدي: أصبحت الأشكال التجريدية والدوائر والمربعات والأمواج والخطوط المتقاطعة تتحرك وتتغير وتتداخل في بعضها البعض دون أن تصور أي شيء موجود في الطبيعة وما نشاهده في هذه الأفلام ليس أشكالاً من الحياة بل الحياة متحررة للأشكال وما يتبعها من رقص وإيقاع وزخارف متحركة من خطوط ومستويات وأحجام، الفيلم الواقعي: ويشمل المستويات السينمائية التالية: يضم فيلم الرحلات والأفلام التعليمية وأفلام التدريب، والفيلم التسجيلي يقسم من ناحية المضمون إلى نوعين: الأسلوب التسجيلي الوثائقي: ويتميز بهدفه ذي المغزى الاجتماعي السياسي وبأنه دائماً يشمل على رسالة محددة واضحة ويتسم بالمباشرة والصراحة و الأسلوب الحقيقي الواقعي: وهو الذي يضم فيلم الحقيقة وفيلم الأحداث... أي يجمع بقية أشكال الإنتاج الغير الروائي دون الفيلم التسجيلي ذي المغزى السياسي الاجتماعي، الفيلم الروائي أو فيلم الخيال: هو الذي يعتمد على الخيال أثناء سرد القصة، كما يعتمد على الصوت والموسيقى والحوار، والفيلم الروائي نمطين: نمط الأفلام الروائية الطويلة و نمط الأفلام الروائية القصيرة.

وهناك أنواع الأفلام السينمائية من حيث النوعية : أفلام الحركة: هي التي تعرض متاعب الإنسان في الحياة بأسلوب سريع ومنظم، أفلام المغامرات: هي أفلام تعرض الرحلات لأماكن مختلفة، أفلام الرسوم المتحركة: هي التي تعتمد على الرسوم المتحركة، أفلام هزلية أو كوميدية: وهي الأفلام التي تعرض مواقف هزلية، أفلام الجريمة: وهذه تعرض أعمال إنسانية غير قانونية، أفلام تسجيلية: وهذه تقدم تقريراً عن موضوع ليس بقصة أو دراما روائية، أفلام مأساوية أو درامية: هي أفلام تتناول مشاعر إنسانية، أفلام عائلية: أفلام يتناسب موضوعها مع مختلف الأعمار، أفلام خيالية: وهي التي تتعامل مع مغامرات الأسطورية أو تعالج موضوعات من العصور القديمة . أفلام الرعب: أفلام بها مشاهد مخيفة ومرعبة، أفلام موسيقية: وهي التي تعتمد على الموسيقى والرقص كعنصر أساسي، أفلام الخيال العلمي: وهي التي تعتمد على مغامرات خيالية في الفضاء الخارجي مثلاً، ولا يستطيع العقل البشري تصورها، أفلام الإثارة: هي التي تخفي بعض الحقائق والأحداث تكتشف تدريجياً بأكثر الطرق مهارة، أفلام الحروب: هي التي تعتمد على الحروب التي حدثت في التاريخ، أفلام الغرب: أفلام تعتمد على استغلال بيئة الغرب الأمريكي خلال القرن التاسع عشر والعشرين.

### 3-3- الدور الاجتماعي للسينما:

تملك السينما تأثير وجداني عاطفي باعتبارها وسيلة اتصال وإعلام وإعلان وتثقيف وإمتاع وتعليم وتوجيه ودعاية فهي بذلك أصبحت أداة مؤثرة في أحداث التغيير الاجتماعي وفي التنمية الثقافية والسينما باعتبارها مؤسسة اتصال هي أداة مؤثرة من أدوات الثقافة والمعرفة ووسيلة من الوسائل التعليمية الفعالة التي تهدف إلى الارتقاء بالمجتمع ، كما تلعب دوراً أساسياً في تشكيل المجتمع وعاداته وفنونه علاوة على استخدامها كوسيلة للتوجيه والإرشاد والتنوير الثقافي وإثارة الرغبة في تحسين المستوى الاجتماعي والنمو والتقدم المادي لدى المشاهد وتحفيز القدرات الكامنة لدى المواطن ، فالسينما تمثل جسور لقاء بين الشعوب بعضها ببعض ويعتبرها البعض ركناً أساسياً من الحضارة والفكر ولها دور مهم في عكس روح العصر وإدانة التخلف وفتح العيون المشاهد ليرى في الصورة المرئية واقعه وظروفه وحقيقته، فالأفلام السينمائية مثل الموسيقى والأوبرا لغة عالمية يمكن مشاهدتها والاستمتاع بها في عديد من دول العالم فضلاً عن الدول المنتجة وبغض النظر على اختلاف لغتها عن لغة المشاهدين.(هشام بوبكر، 2017، ص 54).

#### الفصل الخامس: مؤسسات الاتصال الحديثة:

##### أولاً- الأقمار الصناعية:

##### 1-1- تعريف الأقمار الصناعية:

تعدّ الأقمار الصناعيّة واحدة من أهمّ منجزات الثورات التكنولوجيّة في هذا العالم، لما لها من فائدة كبيرة في هذا العالم، وقد أثرت كثيراً في أعمال الإنسان، والمنظّمات، والمؤسّسات، والهيئات، ووسائل الإعلام أيضاً، وتُطلق هذه الأقمار في الفضاء الخارجي، وقد أُطلق ما يقارب 6600 قمراً صناعياً من أكثر من 40 بلداً، وتوجد هذه الأقمار في مدارات مختلفة عن بعضها، ويوجد في المدار الثاني ما يقارب 3600 قمر، والمدار الثالث والرابع حوالي 1000 قمر، و500 قمر في المدارات المنخفضة، و50 قمراً في المدارات المتوسطة التي تبعد عن الأرض 20 ألف كيلو متر، ويوجد العديد منها في المدار الثابت الذي يبعد عن الأرض 36 ألف كيلو متر، ومنها أصبح حطاماً، وتُطلق هذه الأقمار من الأرض بواسطة صواريخ إلى المدار المحدّد من قبل الجهة المطلقه. فالأقمار الصناعية هي أداة أو جهاز يسبح في الفضاء الواسع له أغراض محددة مضبوطة في العديد من المجالات كالاتصال والمراقبة (هشام بوبكر، 2017، ص 55)

##### 1-2- تطور الأقمار الصناعية

ذهب المجد عمر الصفوري إلى القول : (عمر أمجد الصفوري، دت ، ص ص 66-70)

القمر الصناعي هو جسم أطلقه الإنسان ليدور حول الأرض بسرعة هائلة، وذلك من خلال استخدام صاروخ حامل للقمر، هذا الصاروخ يستطيع الانطلاق في اتجاه وسرعة دوران الأرض حول محورها تبلغ سرعته 8 كم في الثانية، وخلال دوران الصاروخ يقوم القمر بجمع المعلومات وإرسالها إلى الأرض. والأقمار الصناعية تُستخدم لعدّة أهداف بعضها للتجسس أو الرصد الجوّي أو اكتشاف الثروات الطبيعية تحت الأرض أو للاتصالات التي تفي بخدمات الهاتف والفاكس والبث الإذاعي والتلفزيوني. بدأ استغلال الإنسان للفضاء مع إطلاق أوّل قمر صناعي للفضاء عام 1957، ومن ثم تطور المكوك الفضائي القادر على إطلاق القمر والعودة إلى الأرض مما يمكن من استخدامه أكثر من مرّة عام 1981. مع الوقت تطورت الاستعمالات الإيجابية للأقمار الصناعية وبدأ استخدام الشبكات الفضائية التي مرت بمراحل عدّة من الاتصال المحلي من نقطة إلى نقطة، ثم شبكات التوزيع وحتى تطور أقمار البث المباشر، فالتطور الهائل في الأقمار الصناعية أدى إلى تعاون دولي تزعمته الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفييتي سابقا. وهكذا تأسست الكومسات (شبكة الاتصال العالمية التابعة لشركة الاتصالات الأمريكية) ومن ثم الإنتل سات (المنظمة الدولية للاتصالات الفضائية المتمركزة في واشنطن) والانترسبونيك المتمركز في موسكو. ويتم استقبال القنوات الفضائية في المنازل من خلال الكوابل أو أقمار البث، وتاليا توضيح ذلك:

- **التلفزيون الكابلي**: نموذج للاتصال السلبي حيث يتم استقبال البث بموائيات ومحطات صغيرة، ومن ثم يتم توزيعها بالكوابل على من يريد استقبالها، وعادةً مقابل رسوم.

- **الموائيات**: ازدياد قوة الأقمار الصناعية أمكن استقبال البث في البيوت مباشرة دون المرور على المحطة الأرضية أو ما يسمى أقمار البث المباشر.

### 1-3- الأقمار الفضائية العربية

عرب سات (المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية): (عمر أمجد الصفوري، دت ، ص ص 66-70)

طرح فكرة استخدام قمر صناعي عربي لأول مرة سنة 1967 في مؤتمر وزراء الإعلام العرب في تونس، وتطورت الفكرة حتى تم إنشاء المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عرب سات) في ابريل 1976، وتعتبر المؤسسة إحدى التنظيمات الحكومية التابعة لجامعة الدول العربية، والمقر الرئيسي للمنظمة في مدينة الرياض

بالمملكة العربية السعودية، ويتم تقديم وتبادل الخدمات الاتصالية (الاتصالات الهاتفية والفاكسات والبرقيات والنقل التلفزيوني والإذاعي) للدول الأعضاء في المؤسسة والتي يبلغ عددها 22 دولة على رأسها المملكة العربية السعودية التي تساهم بـ 37% من رأس المال، الكويت 15%، ليبيا 11%، قطر 9%، الإمارات 4%، الأردن 4%، لبنان 4%، مصر 2% (المعطيات بالنسبة لسنة 1976 حيث أقر رأس المال بمقدار 163 مليون دولار). قامت مؤسسة عرب سات بإطلاق أربعة أجيال من الأقمار الصناعية:

-الجيل الأول: عام 1985 ويتضمن 5 أقمار عرب سات A1، عرب سات B1، عرب سات C1، عرب سات D1، عرب سات DR.

-الجيل الثاني: 1996، عرب سات A2، عرب سات B2، بدر 1، بدر 2.

-الجيل الثالث: 1999، بدر 3.

-الجيل الرابع: 2006، بدر 4.

ومع بداية انطلاقها عانت المؤسسة من مصاريف مرتفعة مقارنة بالإيرادات من القنوات المشغلة عليها، وبدأت بتحقيق الأرباح عام 1996 مع إطلاق الجيل الثاني للأقمار الصناعية.

\* **نايل سات**: تأسست الشركة المصرية للأقمار الصناعية عام 1996 بقرار من اتحاد الإذاعة والتلفزيون الذي ساهم بـ 40% من رأس مال الشركة. تمتلك الشركة ثلاثة أقمار للاتصالات:

- نايل سات 101: أطلق عام 1998.

- نايل سات 102: أطلق عام 2000.

- نايل سات 103: أطلق عام 2006.

من الجدير بالذكر أن غالبية القنوات الفضائية تبث عبر النايل سات ما عدا القناة الفضائية المصرية التي تبث إرسالها عبر عرب سات.

**ثانياً- الانترنت كوسيلة اتصالية :**

**2-1- مفهوم الانترنت :**

هي نظام عالمي لدمج شبكات الحواسيب المتصلة به وتبادل الحواسيب وشبكات الحاسوب المعلومات وذلك بالاتصال ببعضها البعض باستخدام بروتوكول (IP/TCP) بروتوآول التحكم بالإرسال وبروتوآول الإنترنت). تتصل الحواسيب مع بعضها البعض من خلال شبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية ويمكن استخدام الإنترنت في إرسال الخطابات الإلكترونية ونقل الملفات أما أنها تمثل مدخلاً للوصول للمعلومات على الشبكة الدولية فكلمة انترنت (Internet) هي اختصار الكلمة الانجليزية network International ومعناها شبكة المعلومات العالمية، الشبكة التي يتم فيها ربط مجموعة شبكات مع بعضها البعض في العديد من الدول عن طريق الهاتف والأقمار الصناعية، ويكون لها القدرة على تبادل المعلومات بينها من خلال أجهزة كمبيوتر مركزية تسمى باسم أجهزة الخادم (serveur) التي تستطيع تخزين المعلومات الأساسية فيها والتحكم بالشبكة بصورة عامة، كما تسمى أجهزة الكمبيوتر التي يستخدمها الفرد باسم أجهزة المستخدمين. (مصباح فوزية، 2020، ص6)

فالانترنت هي وسيلة اتصال تكنولوجية عالية الجودة واسعة الانتشار، تتميز بالاستقلالية واللامركزية لها أدواتها وقواعدها الخاصة، لها مستعمليها وزبائنها وتوفر مجموعة لا تحصى من الخدمات في شتى المجالات وخاصة في مجال المعلومات وللانترنت خدمات عديدة منها: (مصباح فوزية، 2020، ص6)

\*- الصحافة الإلكترونية: تجمع بين مفهومي الصحافة ونظام الملفات المتتابعة أو المتسلسلة، هي منشور الكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية ويتم قراءتها من خلال جهاز الكمبيوتر.

\*- البث التلفزيوني: يستخدم تكنولوجيا التدفق المتزامن للإشارات الصوتية والمرئية، وذلك بالاعتماد على برامج تبعا لحزمة الملفات المستخدمة في عملية البث .

\*- إذاعة الانترنت: عبارة عن تطبيقات برامج صوتية يتم استخدامها للبث عبر الشبكة اعتمادا على تكنولوجيا تدفق المعلومات لتشغيل المواد الصوتية (audio) أو الفيديو (vidéo)

\*- البريد الإلكتروني: هو إرسال الرسائل من حاسوب إلى آخر عبر الشبكة، وإلى المستخدم في أي مكان

\*- شبكات التواصل الاجتماعي: وهي مواقع تتشكل من خلال الانترنت تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء ومن أشهر مواقعها: الفيس بوك والتويتر، واليوتيوب... الخ. فهذا الاختلاف والتنوع لوسائل الإعلام أدى إلى تنوع وظائفها أيضا من توجيه وتثقيف الفرد والمجتمع.

ثالثا- دور الأقمار الصناعية و الانترنت داخل المجتمع :

فمن أهم مميزات الانترنت، أنه أصبح أساسيا في حياة الشعوب، كونه انتشار للثقافة والمعرفة وتعلم من خلاله الخبرة في فنون الحياة. كما أنّ الانترنت ليس تطور للتكنولوجيا الرقمية فقط ، بل هو تطور علمي وفكري واجتماعي. والمسئول الأول عن القفزة الهائلة في العلم والمعرفة، والعلاقات الاجتماعية ومجال الاتصالات ولقد ساعد على إنشاء علاقات بين الشباب وبعضهم من خلال مواقع الدردشة تجاوزت قاعدة الأصدقاء الفردية والمكان والزمان، فساعدت على انتشار الثقافات المختلفة وانتشار اللغات واستطاع الشباب أن يستفيد من الانترنت في جميع المجالات في كل ما هو جديد ومفيد لهم .إلا أنه كان للانترنت آثار سلبية على الشباب وأهم هذه السلبيات الإدمان والعزلة الاجتماعية ، أما بالنسبة للأقمار الصناعية فقد أصبح استخدامها في الاتصالات مركزاً أساسياً لتكنولوجيا الاتصال المتطورة في عالم ليوم، وكان الدافع الأساسي وراء ذلك الاستخدام هو التغلب على عائق المسافة، وتوفير الزمن الذي يعتبر عاملاً حاسماً في مجال صناعة الإعلام وقد تم استثمار هذه الخدمات الاتصالية في مجال الإعلام، خاصة عندما تم المزج بينهما وبين الوسائل الاتصالية كالحاسبات الإلكترونية والهاتف .

## الفصل السادس: وسائل الاتصال الغير رسمية

أولاً- الأسرة كمؤسسة اتصالية ودورها في المجتمع:

### 1-1- تعريف الأسرة الجزائرية:

هي التي تحدد و تشكل سلوك أفرادها و تضي عليهم خصائصها و طبيعتها كما أنّها الوسيط الذي اصطلح عليه " المجتمع " لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية و الاجتماعية و الغاية من وجوده الإنساني و الاجتماعي(محمد غريب سيد وآخرون، 1999، ص279) . أما مصطفى بوتفنونشت يرى "بأنها وحدة اجتماعية حيث أن الأبناء و الأحفاد لا يتكون الأسرة الأم فيشكلون أسرا زوجية تابعة للعائلة و يعيشون تحت سقف واحد.(Mustapha, BOUTEFNOUCHENT ,1982,p30) كما يعرفها قانون الأسرة الجزائري على أنّها : الخلية الأساسية للمجتمع تتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية والقرابة و العائلة الجزائرية كما تطرق إليها أغلب الباحثين في دراساتهم الاجتماعية" أنّها النواة الأساسية التي تنظم واحدة أو عدة أشخاص يعيشون مع واحدة أو عدة زوجات ، أحفاد و عبيد في بعض الأحيان و تتمركز على ضوابط و احترام متبادل. (Mustapha, BOUTEFNOUCHENT ,1982,p30)

من هنا يبرز لنا أن الأسرة الجزائرية لا يحكمها نظام ثابت و مستقر إنما تواكب تقدم المجتمع الملحوظ و المعاصر، فهي كغيرها من الأسر تساعد على حفظ الجنس البشري ، و تؤمن للأفراد شروط الاستمرار في الحياة ، وتمنحهم الاستمرار المعنوي، لهذا تعتبر الوحدة الأولى لمؤسسات التنشئة الاجتماعية .

## 1-2- وظائف الأسرة الجزائرية :

- الوظائف البيولوجية و التدعيمية : فالأسرة تمدنا بوظيفة شرعية هي إشباع الحاجات الجنسية على أسس منطقية و قانونية ، كما تدعم التكاثر الإنساني في المحيط الاجتماعي كما تقوم بتربية أو تنشئة الطفل المعتمد بالإضافة إلى إشباع الحاجات العاطفية لأفراد الأسرة .

- الوظائف الاجتماعية و الاقتصادية: نقل الثقافة و الضبط الاجتماعي وتنظيم سلوك أعضائها، كما تمد الأفراد بوضعهم في المجتمع و منحهم مكائهم من خلال ربطهم بالمجتمع الواسع ، بالإضافة إلى التدعيم الاقتصادي لأعضائها (نادية السيد عمر، 2008، ص24).

- كما يؤكد " كونت compte " أن للأسرة وظائف أساسية لا يمكن الاستغناء عنها مهما تطور شكلها وهي: (نادية السيد عمر، 2008، ص37).

- الوظيفة الأخلاقية: بمعنى تزويد أفراد الأسرة بقواعد السلوك والآداب العامة وقوالب العرف والعادات والتقاليد ومستويات الخير والشر والفضيلة والرذيلة أي المعنى العام أو الشامل(الأخلاق) وليس المعنى الضيق .

- الوظيفة التربوية: أي تربية الطفل منذ الولادة وترويضه وغرس القيم والفضيلة.

- الوظيفة الدينية: يعتبر الدين ذو أهمية بالغة في المجتمع الإنساني و في القديم كانت الأسرة وحدة دينية تعتمد في حياتها على الدين و عن طريقه اكتسبت وحدتها و استقرارها و تماسكها. فالدين هو ظاهرة مميزة لكل المجتمعات البشرية الماضية و الحاضرة المقبلة هذا ما اجمع عليه كبار المنظرين للظاهرة الدينية (خليل احمد، 1984، ص107) . فالدين يعتبر واحدا من الحقول المعرفية المركزية في الإنسانيات ، ذلك لأنه كان وما يزال التربة الخصبة في التاريخ الإنساني لحقول أخرى عديدة كالفن والموسيقى والرقص والفلسفة والفلك... كما انبثقت علوم أخرى من الاهتمام بالدين و من مختلف ثقافات العالم (احمد بدر، 2001، ص33)

فالدين كما يراه "دوركاييم": انه عبارة عن مجموعة متماسكة من العقائد و العبادات المتصلة بالعالم المقدس التي تنظم سلوك الإنسان حيال هذا العالم بحيث تؤلف هذه المجموعة وحدة دينية تنظم كل من يؤمنون بها (عبد الله الخريجي، 1990، ص33).

لهذا تحرص العائلة على تكوين أفكار الطفل الدينية حتى يصبح جزءا من تكوينه ويحس أنها أفكاره الشخصية التي يدافع عنها ، و لكن اليوم و للأسف أبنائنا في الأسر أو المدارس يتعلمون كل ما يبعدهم عن انتمائهم الحضاري فنجدهم يعرفون كل التفاصيل عن فنان أو نجم من نجوم الأغنية أو السينما أو الرياضة في الدول الغربية أو حتى العربية ، بينما لا يعرفون شيئا عن أجدادهم و أبطالهم و يجهلون دينهم الحنيف و أهم التعاليم الدينية المشروعة و الغير مشروعة .

- وظيفة الحماية: فالأسرة هي التي كانت تقوم بالحماية الجسدية و النفسية و الاقتصادية للأفراد إلا أنها بدأت تفقد هذا الدور مع مرور الزمن و حلت محلها مؤسسات اجتماعية أخرى تحمي الفرد كالمؤسسات الصحية و الضمان الاجتماعي، دور الأمومة و مراكز رعاية الأطفال و الملاجئ هذا كله لتجنب ولوج الأطفال في عالم الانحراف و الجريمة كالتشرد و التسول.

- الوظيفة الترفيهية: قد بينت العديد من الدراسات السوسولوجية أن أغلبية المنحرفين يرجع سبب انحرافهم إلى نوع المخالطة التي يربطونها مع الآخرين و بالتالي يسلك نفس طريقهم مما يؤدي إلى الجريمة و الانحراف .

- الوظيفة العاطفية : المنزل هو البيئة المثلى لتربية الطفل عاطفيا ، ففيه يتعلم التعبير الانفعالي والعواطف كالحب ، الكره ، التعصب .

- الوظيفة العقلية : عندما يتعلم الطفل لغته القومية ، يصير قادرا على الاتصال بهم ، إذ يمر بمرحلة التساؤل لذا يجد في الأسرة العون على اكتشاف العالم المحيط به ، و يشبع بذلك حاجته إلى الأمن و الطمأنينة .

- الوظيفة البديعية :الطفل الذي يعيش في أسرة ذات منزل مرتب ، متناسق ، نظيف يتعلم تقدير الجمال ، يحب النظام و الترتيب ، على خلاف الذي يعيش في منزل تسوده الفوضى ، و يعمه الاضطراب ، فمثل هذا ينعكس في سلوك الطفل قلقا ، و عدم استقرار.

- الوظيفة القومية للأسرة : في المنزل يطلع الطفل على معان القومية و الوطنية بالاستماع إلى الأهل و أحاديثهم في أمور الحياة و الوطن ، و الأمة و الحوادث العالمية ، وأحاديث البطولة القومية ، و أساطير الأمة ، و حكاياتها ،

و أغانيها ، و موسيقاها ، و أمثالها الشعبية ، مما يغرس الحمية في نفسه و يشكل الإطار المرجعي لسلوكه الوطني و القومي (صلاح الدين شروخ، 2004، ص ص 69-70).

فالأسرة كنظام اجتماعي إذا له وظائف متعددة ، فإذا فشلت في أداء وظائفها فهذا الفشل ينعكس في صورة مشكلات متعددة سواء أكانت ( نفسية - اقتصادية - اجتماعية ) ، و إذا فشل أفراد الأسرة في أداء وظائفهم فسيؤدي بذلك إلى تفككها و العكس صحيح كلما نجحت الأسرة في أداء وظائفها على أحسن وجه ، كلما ظهر التوازن و التماسك .

### 1-3- الدور الاجتماعي للأسرة:

الأسرة هي أول نظام اجتماعي عرفه الإنسان، قائم على أداء الوظائف التي تقوم بها النظم الاجتماعية المعاصرة، مع التغير الاجتماعي الذي صاحب البشرية في مراحلها المختلفة كانت الأسرة باختلاف أشكالها ووظائفها عبر مختلف الحقب التاريخية من أكثر النظم الاجتماعية تأثيراً وتأثراً بما حدث من تغيرات اجتماعية، وتبقى وحدها من تُكفل بقاء النوع الإنساني، وبالتالي أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة في تنشئة الأبناء، وإعدادهم للحياة الاجتماعية، لقيامهم في المستقبل بأدوارهم المتوقعة منهم، وذلك أن تماسك النسق الاجتماعي ودوامه رهن قيام الأسرة بوظيفتها السامية، تقوم بإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه إياه متممداً، وذلك بتعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه، وتدريبه على طرق التفكير السائدة فيه، وغرس المعتقدات الشائعة فيه، فينشأ منذ طفولته عليه ليصبح من مكونات شخصيته الأساسية.

فالأسرة في الواقع هي وعاء الحضارة والثقافة في المجتمع، لأنها هي التي تحافظ على القيم والعادات والاتجاهات التي يمتصها الأبناء أثناء نموهم وتنشئتهم الاجتماعية ، وعن طريق الأسرة يتعرف الطفل على أنماط السلوك و الاتصال التي يتبعها في حياته، حيث يتعلم ما له من حقوق وما عليه من واجبات.

### ثانياً- المدرسة كمؤسسة اتصالية ودورها في المجتمع:

### 2-1- تعريف المدرسة:

تعريف أبو رأس النواس: المدرسة هي التي تبني لدراسة العلم ،أي تعليمه وتعلمه،وهي خاصة بالتعليم الثانوي والعالي".(ابوقاسم سعد الله، دت، ص 28)، ويعرفها محمد صقر: أنها مؤسسة اجتماعية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها تكوين للأفراد في مختلف النواحي في ايطار منظم وفق مبادئ الضبط الاجتماعي "(محمد جمال

صقر، دت، 93) أما رابح تركي فيعرفها: هي تلك المؤسسة التربوية المقصودة والعامّة لتنفيذ أهداف النظام التربوي في المجتمع" (رابح تركي، دت، ص 187).

ومما سبق عرضه نستخلص أن المدرسة هي ثاني مؤسسة تربوية تستقطب التلميذ بعد الأسرة وتعمل على تلقينه القيم والآداب والأخلاق التي يرغب فيها المجتمع

## 2-2- أهمية المدرسة

إن المدرسة يمكن اعتبارها مجتمعا مصغرا من حيث كونها تتضمن جملة من التنظيمات الاجتماعية وأنشطة والعلاقات وهي مؤسسة اجتماعية ذات أهداف محددة ومعايير وقيم وأنساق اجتماعية تحفظ استقرارها ويمكنها من أداء وظائفها وهي تظم تنظيمات رسمية تحدد العلاقات بين العاملين فيها ، ومسؤولياتهم كما توجد علاقات غير رسمية بين مختلف الأفراد ، كما توجد مجموعة أنشطة التي تحدد طبيعة المرحلة التعليمية وتكون عادة مرتبطة بأهداف التربية المدرسية. وإن أداء التلميذ لدوره في المدرسة يتطلب منه القيام بنشاطات متوقعة منه أداءها حسب مستويات الأداء المتعارف عليها في المدرسة من خلال ممارسة هذه النشاطات ويتعلم أن هنالك مجموعة من المعايير المحددة للأداء (محمد العربي ولد خليفة، دت، ص 12) .

وتتصف المدرسة بعدة مميزات: (فاروق البوهي، 2001، ص 15)

أ- المدرسة بيئة تربوية: فهي لم تعد مكانا للتعليم فقط وبنقل المعلومات إلى الأفراد وحشو عقولهم بالمعارف بقدر ما تهتم بتربية الفرد من جميع مكوناته (العقل والجسم والنفس) وهكذا تحاول أن تكون المدرسة بية تربوية نشأ فيها الفرد متزن الشخصية ، مضبوط العواطف عارفا ما عليه وماله من حقوق وواجبات قادرا على خدمة نفسه ومجتمعه.

ب- المدرسة بيئة للتعليم : يذهب التلميذ للمدرسة لتلقي المعارف والمعلومات والمهارات التي يطلب منه حفظها ، كما نجد أن المدرسة توفر بيئة صالحة لاستشارة فضول التلميذ والكشف عن قدراته واستعداداته ومواهبه الفطرية وإمداده بالوسائط والأدوات التي يستطيع من خلالها تحقيق رغباته وتنمية إمكاناته.

ج- المدرسة وصل بين العلم والعمل : لقد أصبح العمل ليوم يقوم على أساس راسخ من العلم كما أن العمل يقوم على أسس واضحة من العلم والتطبيق .

وهكذا يتضح أن المدرسة تتيح للأطفال التجمع التلقائي بما يهيئ إعادة تكوين علاقات اجتماعية جديدة مبنية على أحاسيس ومشاعر وتطلعات أو تشكل دوافع وأهداف مشتركة ، وإذ كانت المدرسة مركزا لبناء العقول والأجسام السليمة فإنها في الوقت نفسه تتمتع بكيان اجتماعي يساعد التلميذ ليكون وسيلة لنقل ما يستوعبه إلى أسرته وإلى المجتمع بأسره.

ونستخلص مما سبق أن المدرسة دورا بارزا في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال تزويد التلميذ بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات اللازمة وتعلمه كيفية توظيفها في حياته العلمية.

## 2-3- دور المدرسة في المجتمع :

تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تعمل على تهيئة الأجيال بالتربية و العلم ليساهموا في تنمية المجتمع وتقدمه، ولقد تعاضم دور المدرسة عبر الزمن، ومع التغيرات الاجتماعية والتسارع العلمي تواجه المدرسة تغيرات وتحديات في وظائفها، التي أخذت أبعادا مختلفة وهذا دليل على أن دور المدرسة يزداد أهمية ويتطلب مشاركة فعالة للأفراد والمؤسسات الاجتماعية، ويجب على المدرسة أن لا تكون بمعزل عن المجتمع وأن يتم التخطيط لوظائفها وصول إلى الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها النظام التربوي.

لقد تعاضم دور المدرسة وزادت مسؤوليتها، وتطلب ذلك وجود علاقة بين الأسرة والمدرسة من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف التربوية التي يسعى لها كل الطرفين، ومشاركة الأسرة للمدرسة فيما يتعلق بشؤون تدرس أبنائها يجعل المدرسة قادرة على مواكبة التطور والتغير في ظل هذا العصر المتطور بسرعة صاروخية وبالتالي فالمدرسة والأسرة مؤسستين اجتماعيتين فرضت عليهما التغيرات الاجتماعية المتسارعة العمل جنبا إلى جنب، فأصبحت أدوارهما مترابطة ومتكاملة، دور المدرسة مهماً في بناء وتكوين وخلق كوادر قادرة ومؤهلة لدفع عجلة التقدم والحراك الاجتماعي إلى الإمام، والمجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة له دور كبير لا يقل عن دور المدرسة، والعلاقة بين الجميع متكاملة وضروري فالمجتمع هو الذي يؤسس المدرسة ويحدد أهدافها وفق توجهاته ، وهو الذي يطورها ويعدها بصورة متقدمة لتقدم المزيد من العطاء الثري، وهو الذي يوفر لها كل المستلزمات التي من شأنها أن تؤدي إلى إنجاح المسيرة التربوية والتعليمية / التعليمية والاتصالية.

ثالثاً- المسجد كمؤسسة اتصالية ودورها في المجتمع :

### 3-1- تعريف المسجد:

يعرف المسجد باللغة بأنه بيت الصلاة يسجد فيه المسلم لله تعالى وجمعه مساجد، أما في الاصطلاح فيأتي المعنى أنها بيوت يُعبد الله تعالى فيها، وتكون خالصة للمعبود وهو الله عز وجل وهناك فروقات بين المصلى والمسجد، فالمصلى يكون عبارة عن غرفة مُخصصة للصلاة، ووبما تكون في مكان العمل أو ضمن قاعة مؤتمرات وغير ذلك، ولا يجوز أن يُطلق عليها مسجد، وهذا المكان الذي يُسمى مُصلى لا تنطبق عليه أحكام المسجد كاملة

### 3-2- دور المسجد في المجتمع

للمسجد منزلة عظيمة في الإسلام، فهو محراب للعبادة، ومدرسة للعلم، وندوة للأدب، وهو مصحة للأرواح، كما هو مشفى للأبدان، وقد جعل الله للمساجد قدراً ومكانة، وكفاها فخراً أن الله أضافها إليه إضافة تشريف يقول - جل وعلا - مبيناً منزلتها عنده: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} فجعلها محلاً لعبادته وحده، والاعتراف بألوهيته وربوبيته، فلا يجوز الالتجاء والتوجه والدعاء إلا له - سبحانه وتعالى - فيها. ومعلوم أن دور المسجد منذ أول وهلة عرف فيه النور لم يكن محصوراً على أداء العبادات فحسب، بل كان له - كما هو معروف تاريخياً - دور سياسي، وثقافي، واجتماعي، وتنظيمي، وقضائي،... إلخ (مصباح فوزية، 2020، ص06)

### خاتمة

مما لا شك فيه أن وسائل الاتصال تؤدي عدة مهمات ووظائف لا تحفى عنا وتتجلى بالأساس في إفهام أفراد المجتمع لمهامهم احتياجاتهم وفي التربية على الإعداد النفسي للعمل والحركة ، كما تقوم بدور خاص في العمليات الاجتماعية - السيكولوجية - لتراض ووحدة الذات الاجتماعية للنشاط الاتصالي،و فقد لا يختلف اثنان على صعوبة الحديث عن أية عملية اجتماعية تنتج بين الأفراد ، و جماعات ، و مؤسسات بدون قناة ووسيلة للاتصال إذ لا تصح نماذج العملية الاجتماعية في التوافق والاتفاق و التعاون و التخصص و التثقيف بدون اتصال،فلا يمكننا تصور علاقات منسجمة ، و تفاعلات حقيقية ، و أنماط سلوك واعية بدون اتصال و بدون وجود وعمل وسائل الاتصال ، فاختفاء الاتصال و وسائله ، يعني بالمقابل محو و موت الحياة الاجتماعية المعاصرة ، واختفاء لكل أشكال التفاعل الاجتماعي و أنماط السلوك المتحضر .

ولهذا يرى عالم الاجتماع البريطاني أنطوني غيدنز أن : لوسائل الإعلام أهمية تعادل ما للمدارس و الجامعات في إقامة مجتمع المعرفة ، و كلما اتسع هامش الحريات التي تتمتع بها وزاد اهتمامها بالقضايا المهمة مثل الحكم الصالح ، و التمكين الاجتماعي ، تعززت الحوافز لتأسيس مجتمع المعرفة، غير أن أوجه القصور في وسائل الإعلام العربية تقلل من فاعليتها في هذا المجال ، كما أن السيطرة الحكومية و غياب الحريات الصحفية يقفان حجر عثرة ويجولان دون وصول عامة الناس إلى المعلومات وبالمقارنة مع المعدلات العالمية عموما ، فإن نسبة وسائل الإعلام لعدد السكان هي الأدنى في البلدان العربية . وأن أكثر من سبعين بالمائة من قنوات التلفزيون العربية هي تحت إشراف الدولة التي تملك بدورها، وكالات الأنباء ، و كان من ذلك نشر أخبار سلطوية الطابع هزيلة المضمون ، تكاد تقتصر على الأخبار الرسمية ، أو أنشطة كبار رجال السلطة ، و نادرا ما تحمل المعلومات التي تهم أغلبية الناس وتثري مخزون المعرفة الناقصة لديهم (رواد علم الاجتماع، sites.google.com)

و مما سبق نستنتج أن وسائل الاتصال فرضت وجودها على الإنسان بعدما بلغت أوج قوتها وتطورها بفضل التقدم التكنولوجي الهائل، حيث سهلت هذه الوسائل عملية الاتصال والتواصل بين الأفراد في مختلف المجتمعات وجعلت من العالم قرية صغيرة يسهل التواصل بين أفرادها في أي وقت وفي أي زمان متاح، كما لعبت دورا هاما في تنمية المجتمعات وترقيتها نظرا لأدوارها الفعالة والهامة في مختلف المجالات، من بينها عملية التنشئة الاجتماعية ، فقد أضحت هذه الوسائل تلاحق الإنسان في كل مكان وزمان بالصورة والصوت وبهما معا، حتى في غرفة النوم لتنقل الأخبار وتفسر الأحداث وتعرض الصور فتتبع عقله وتربي عواطفه، وبهذا فهي تساهم في تنشئة الأطفال تنشئة سوية إذا أحسن استخدامها خاصة بعد الانتشار الواسع للتكنولوجيا وظهور الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

## قائمة المراجع:

- أجغيم الطاهر،(2005-2006)، واقع الاتصال في المؤسسات الجزائرية، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع التنموية، جامعة منتوري قسنطينة.
- بوعزيز بوبكر،(2017-2018)، محاضرات في مقياس الإعلام والاتصال ، جامعة محمد بوضياف المسيلة .
- بدر ناصر حسين، (2011)، مفهوم الاتصال البعد النفسي والاجتماعي نموذجاً، مجلة بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، العدد2، ص ص 190-199.
- بوعزيز بوبكر،(2017-2018)، محاضرات في مقياس مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد بوضياف المسيلة.
- زينب عقاب، (2013-2014)، السينما الإيرانية والخلاف السني والشيعي حول الخلافة ، رسالة ماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الوادي .
- أبو قاسم سعد الله،(دت)، تاريخ الجزائر الثقافي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- محمد جمال صقر،(دت)، اتجاهات في التربية والتعليم، دار المعارف، دون بلد.
- رايح تركي،(دت) ، أصول التربية والتعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2،الجزائر.
- محمد العربي ولد خليفة، (1989)، المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية، الجزائر، ديوان المطبوعات .
- فاروق البوهي، (2001)، الإدارة التعليمية والمدرسة، مصر، دار قباء للنشر والتوزيع والطباعة.
- أمجد عمر الصفوري، (دت)، المدخل إلى الإذاعة والتلفزيون، جامعة الزرقاء، الأردن.
- قينان عبدا لله الغامدي، (2012)، التوافق بين الإعلام والتقليدي والإعلام الالكتروني، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة الإعلام والأمن الالكتروني، جامعة نايف للعلوم الأمنية .

- أحمد عزوز، (2016)، الاتصال ومهاراته مدخل إلى تقنيات فن التبليغ والحوار والكتابة، منشورات مختبر اللغة العربية والاتصال، جامعة وهران 1.
- غنية دغدغ، (2012-2013)، دور الاتصال في زيادة فعالية أداء الموارد البشرية، رسالة ماستر في علم الاجتماع التنظيم، جامعة المسيلة.
- كاهينة ايت حمي، (2012-2013)، دور الاتصال وفعاليتها في تسيير المؤسسة "اتصالات الجزائر بفرندة نموذجاً"، رسالة ماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم.
- زياد أحمد خليل الدعس، (2019)، معوقات الاتصال والتواصل التربوي بين المديرين والمعلمين بمدارس محافظة غزة وسبل مواجهتها في ضوء الاتجاهات المعاصرة، رسالة ماجستير في التربية، الجامعة الإسلامية غزة.
- صالح قاسم حسين، (2016)، سيكولوجيا اللغة والاتصال، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان.
- سلام عبد المهدي كريم الجبوري، (2013-2014)، دور قناتي الحرة و bbc الفضائيتين الناطقتين باللغة العربية في إثارة الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في الأردن والإمارات، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة البترا.
- أبو الحسن عبد السلام، (1993)، حيرة النص المسرحي بين الترجمة والاقتباس والإعداد والتأليف، مركز الإسكندرية للكتاب، ط2، مصر.
- عبد المالك مرتاض، (1983)، النص الأدبي من أين وإلى أين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- ابتسام شيبان، (2015-2016)، سيكولوجية في المسرح الجزائري "مسرحية ياقوت والخفاش لآحمد بودشيشة"، رسالة ماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، مسار أدب عربي حديث، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.
- حميد بومعزة، إبراهيم بوكثوم، (2017-2018)، النشاطات الثقافية في علم المكتبات العمومية، رسالة ماستر في علم المكتبات والمعلومات، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم.

- محمد الطيب محمدي، (2018-2019)، نشاطات مكتبة المطالعة العمومية ودورها في تنمية القراءة لدى تلاميذ المدارس، رسالة ماستر في علم المكتبات، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- سمية الزاحي، (2005-2006)، المكتبات العامة في الجزائر بين النظريات العلمية ومعطيات الواقع، رسالة ماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة.
- سهام سلطان، (2015-2016)، مكتبات المطالعة العمومية ودورها في تنمية ثقافة المجتمع، رسالة ماستر في علم المكتبات، جامعة مستغانم.
- محمد سلامة عبد الحافظ، (1997)، خدمات المعلومات وتنمية المقتنيات المكتبية، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن.
- ليليا زيات، (2010)، تصميم وإنشاء نظم المعلومات لتسويق خدمات مكتبة متخصصة، رسالة ماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة.
- عبد الحفيظ هلال رؤوف، (1998)، المكتبة المدرسية ودورها في بناء وتنمية ثقافة الطالب، دار الثقافة العلمية.
- نادية فاضل احمد، حمدي علي حسون، (2010)، دراسة واقع المكتبات المدرسية وتشخيص احتياجاتها وسبل تطويرها، مجلة دراسات تربوية، العدد 11.
- محجوبة سويدي، (2017-2018)، مقروئية الكتاب لدى الطفل، رسالة ماستر في علم المكتبات والمعلومات، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم.
- خديجة إبراهيم عبد العزيز علي، (2009)، الدور التربوي لمكتبة الطفل في رعاية الأطفال المبدعين في محافظة سوها، المجلة التربوية، مصر، 2009.
- حفيظة شرشال، أمال حداد، (2016-2017)، تميم الكتب النادرة بالمكتبة الوطنية الجزائرية، رسالة ماستر في علم المكتبات، جامعة خميس مليانة.
- أحمد سعد إسماعيل، (2007)، المكتبات المتنقلة، مجلة آداب الرافدين، العدد 46، ص 191-219.

- إسرائ محمد خليفة أو قرون، (2016)، واقع التذويد بالمكتبات الجامعية ، رسالة بكالوريوس في علوم المكتبات، جامعة الخرطوم.
- محمد غريب سيد و آخرون،(1999) ، دراسات أسرية و بنائية، دط، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة .
- نادية السيد عمر، (2008)، علم الاجتماع العائلي ، ط1 ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة .
- خليل احمد خليل ،(1984)، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، ط1، دار الحداثة ،بيروت .
- احمد بدر ، (2001)، مقدمة في الإنسانيات و العلوم الاجتماعية ، دط، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة .
- عبد الله الخريجي، (1990) ، علم الاجتماع الديني، ط2، سلسلة دراسات في المجتمع العربي السعودي ، الرياض .
- صلاح الدين شروخ ، (2004)، علم الاجتماع التربوي . دط، دار العلوم للنشر و التوزيع ، الجزائر.
- محمد عودة عليوي، (2007)، المكتبات النوعي، مؤسسة الوراق، عمان.
- احمد سعيد حسن، (1992)، المكتبة الجامعية نشأتها وتطورها وأهدافها ووظائفها، دار الجيل .
- حسن عواد السريحي، ناريمان خالد حميش، (2001)، مبنى المكتبة الالكترونية ، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، العدد2، المجلد6، ص ص 201-210.
- سمية محمد الصباحي، (2005)، المكتبة الالكترونية ، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة المعلوماتية ودورها في رفع كفاءة القطاعات الإنتاجية والخدمية، جامعة صنعاء، ص ص 5-35.
- صالح خليل أبو إصبع، (1999)، الاتصال بين الجماهير، دار النهضة، القاهرة.
- الشنوفي وآخرون، (1995) ،دراسات إعلامية ،منشورات الذات سلاسل ،الكويت .
- أبو شنب حسن ،(دت)، مدخل إلى فن الراديو والتلفزيون ،منشورات مركز الدراسات والأبحاث الوطن ،غزة ،ط1.
- محمد منير حجاب، (2000) ،المعجم الإعلامي ،دار الفجر لنشر والتوزيع ،مصر..
- عبد الرزاق محمد الديلمي، (2004) ،عوملة التلفزيون ،دار جرير للنشر والتوزيع ،عمان ،ط1 .
- إبراهيم إمام ، (1985)،الإعلام الإذاعي والتلفزيوني ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،ط2 .

- فائزة يخلف، (2010)، مبادئ في سيميولوجيا الإشهار، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط .
- صباح السقا، (دت)، التأثيرات النفسية للتلفاز على الأطفال، اللجنة الوطنية القطرية للتربية و الثقافة و العلوم، مجلة التربية، عدد 99، ص ص 19-25.
- محمد عماد الدين إسماعيل، (1986)، الأطفال مرآة المجتمع، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب عالم المعرفة، العدد 99، ص ص 305، 335.
- جليل وديع شكور، (1997)، العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط 1.
- عبد الرحمان عيساوي، (1984)، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، دار النهضة، بيروت، دط.
- حسن شحاته سعفان، (دت)، التلفزيون و المجتمع، مطبعة دار التأليف، دط، القاهرة.
- عبد الفتاح أبو أبو معال، (1990)، أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان.
- عدنان الدوري، (دت)، تأثير برامج العنف والجريمة على الناشئة، (دراسة نظرية تحليلية)، الكويت، وزارة الإعلام في توجيه الشباب .
- إبراهيم إمام محمود، (1987)، دور الإعلام في توجيه الشباب أبحاث الندوة العلمية الخامسة، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب الرياض، دط.
- أديب خضور، (1990)، التلفزيون والطفل، المكتبة الإعلامية، دمشق، ط1.
- بسام عبد الرحمن المشابقة، (2011)، نظريات الإعلام، دار أسامة، ط1، عمان.
- برهان الشاوي، (2014)، مدخل في الاتصال الجماهيري ونظرياته، دار ومكتبة الكندي للنشر و التوزيع، عمان.
- فاروق ناجي محمود، (2010)، إستراتيجية الاتصال مع الآخر، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن .
- رندة ربيعي، (2020)، الصحافة المكتوبة، منشورات جامعة قسنطينة 2، قسنطينة.
- نزهة حنون، (2007-2008)، الأساليب الاقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، قسنطينة.
- ذهبية سيدهم، (2004-2005)، الأساليب الاقناعية في الصحافة المكتوبة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة.

- نجة سمار، مريم مدفوني، (2014-2015)، استخدام القارئ الجزائري للإعلانات في الصحافة المكتوبة، رسالة ماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.
- عبد الكريم معروف، (2015-2016)، التغطية الإعلامية لمشاركة المنتخب الجزائري في كأس إفريقيا لكرة اليد 2014 من خلال الصحافة المكتوبة، رسالة ماستر في الإعلام الرياضي، جامعة مستغانم.
- فتيحة اوهائية، (2014)، الصحافة المكتوبة في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، ص ص 247-259.
- داليا كاتب، (2017)، مساق الصحافة الالكترونية، كلية الآداب، قسم الصحافة والإعلام، جامعة الإسلامية غزة.
- احمد عمر عصفوري، (دت)، إعداد وتصميم المواقع الالكترونية، كلية الصحافة والإعلام، جامعة الزرقاء.
- نورالدين تواتي، (2009)، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، دار الخلدونية، الجزائر.
- ياسين خضر سباعي، (2006)، الاتصال العربي ومجتمع المعلومات ومجتمع الورق، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان.
- فؤاد بداني، (2015-2016)، سوسيولوجية القيم الإخبارية بالإذاعة الجزائرية، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع الاتصال، جامعة وهران 2.
- مروى عبد الرحمن محمد الطاهر، (2011)، دور الإذاعات المتخصصة في نشر المعلومات، كلية الآداب، قسم المعلومات والمكتبات، جامعة الخرطوم.
- جلال عبد الرحمن، (2018-2019)، دور التلفزيون في تثقيف المجتمع الجزائري، رسالة ماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد بوضياف المسيلة.
- حسن مكاوي، (1989)، الأخبار في الراديو والتلفزيون، المكتبة الانجلو مصرية، مصر.
- جمال العيفة، (2010)، مؤسسات الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- Mustapha, BOUTEFNOUCHENT(1982) , La famille Algérienne. Évolution et caractéristique, Alger: s.e.d.
- Ministère de la justice, code de la famille,(2000), Office des réplifications universitaire .

-Mustapha, BOUTEFNOUCHENT , Système Social et changement  
Social en Algérie Alger o p u. sdate .

نادية فرحات، (دت) ، التلفزيون وتأثيره على القيم الاجتماعية ، جامعة حسبية بن بوعللي ، -www.univ-  
.chlef.dz

-المعارف،(2013)، samirseg-blogspot.com تم الاطلاع يوم 17-03-2021.

-أسامة بن مساعد الحيا،(2020)، نظريات التأثير الإعلامية، مقال منشور يوم 1433/07/25،شاهد يوم  
2020/12/13 الرابط التالي:osamh.me/blog/wp-content:

- نسرین محمد عبده حسونة، (2020)، نظريات الإعلام والاتصال، شبكة الالوكة، شاهد يوم  
2020/09/1. الرابط:file:///C:/Users/pc/Downloads/ealam:

-أماراباك،(دت)، مجلة عالمية تصدر عن اكااديمية الأمريكية العربية للعلوم التكنولوجيا، المجلد 3، العدد3  
www.amarabac.com

-الاكدرمين،(2019)، الفرق بين الصحيفة والمجلة، منتدى سكول راسك، تم النشر يوم 1-12-2019 وتم  
الاطلاع عليه يوم 16-03-2021 عبر الرابط التالي:www.scholarasark.com:

- شبكة النشر العلمي، (2021)، مفهوم المجلة وأنواعها، تم الاطلاع عليه 16-03-2021 على الرابط التالي  
www.alno5ba.com

- سميحة زبيدي،(2021)، التعريف بالمجلة ماهيتها وأهدافها وخصائصها، موقع منتديات، تم الاطلاع عليه يوم  
10-03-2021 على الرابطwww.3odz.yoo7.com

- حسين لبابة،(2021)، تعريف الصحافة وأنواعها ، كتب بتاريخ 1 فبراير 2021 وتم الاطلاع عليه 16-  
03-2021 على الرابط التاليwww.sotor.com

- عدي قاقيس،(2019)، نشأة الصحافة وتطورها ، كتب بتاريخ 17-09-2019 تم الاطلاع عليه 16-  
03-2021 على الرابط www.sotor.com

-شهيره ددوع، (2021)، معوقات الاتصال، موقع موضوع مهارات الحياة، تم الاطلاع عليه 15-03-  
2021 عبر الرابط التالي www.mawdo3.com

- محاضرات (2008-200)، نظريات الإعلام مقدمة في علم الاتصال، site .iugaza.edu.ps

- لحجج، (2021)، المكتبات المتنقلة عبر الرابط www.lahjnews.net

- موسوعة ويكيبيديا، (2021)، المكتبة الوطنية ، تم الاطلاع عليه يوم 13-03-2021، على الرابط التالي  
[www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org).
- نانسي العتوم، (2019)، المكتبة، تم النشر 31-10-2019، وتم الاطلاع عليه بتاريخ 05-03-2021  
عبر الرابط التالي [www.e3arabi.com](http://www.e3arabi.com)
- دون كاتب، (2020)، الاتصال داخل المؤسسة مدخل مفاهيمي، جامعة محمد لمين دباغين، على الموقع  
التالي [www.univ-setif2-dz](http://www.univ-setif2-dz)
- نبيل نزار ابو المنشار، (2014)، تعريف الإعلام، شبكة الالوكة ، تم النشر 06-08-2014، و تم الاطلاع  
عليه يوم 20-03-2021 على الرابط [www.aluka.net](http://www.aluka.net)
- عمر عبد الرحيم نص الله، (2021)، أهداف الاتصال ووظائفه ، قسم الفنون التعامل والاتصال، اطلع عليه  
20-02-2021 على الرابط [www.sst5.com](http://www.sst5.com) article.
- ليلي الحنين، (2021)، مقدمة في وسائل الاتصال، مجموعة محاضرات ، تم الاطلاع عليها 15-02-  
2021 على الرابط [fac.ksu.edu.sa](http://fac.ksu.edu.sa)